الجيش اللبناني انتشر في بعلبك و«استوعب» الطفيلي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تشهد الايام القليلة المقبلة عودة للتجاذب الساخن بين الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي، محوره الواردات التي تريد الحكومة توفيرها لتمويل نفقات الموازنة العامة للسنة المقبلة ولتغطية مترتبات سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع والتي تقدرها وزارة المالية بنحو 600 مليار ليرة (حوالي 400 مليون دولار) سنويا.

وتعتقد الاوساط السياسية ان هذا «التجاذب السياسي، الذي غيبته التطورات المحلية والاقليمية في الآونة الاخيرة «سيعود بقوة» بعدما استكمل رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري جولاته الخارجية وعودته الى بيروت لدى انتهاء قمة الدول الفرنكوفونية التي تختتم اليوم في هانوي، وايضا بعدما ارتاح كبار المسؤولين لامساك الجيش بالوضع الامني في منطقة بعلبك الهرمل (شمال سهل البقاع) واستيعابه حركة العصيان التي كان قد اطلقها الامين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي.

وحددت قيادة الجيش فور انتشار الوحدات العسكرية فجر امس، الممنوعات على المواطنين وهي «عدم القيام بتجمعات وتظاهرات، وعدم قطع الطرقات، وعدم التعرض لحركة المرور والتجول لأي كان، ووقف المخالفات على انواعها ووقف البث الاذاعي والتلفزيوني غير المرخص». (تفاصيل ص 5)

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

الأحد 16 رجب 1418هـ - 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1997م
السنة العشرون - العدد 6928

London - Sunday - 16 November 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6928

أمير قطر يفتتح المؤتمر اليوم بمشاركة 800 رجل أعمال

شركات من الدول المقاطعة تحضر مؤتمر الدوحة

الدوحة: من امير طاهري

يفتتح اليوم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا بحضور حوالي 800 من رجال الاعمال الاجانب من 60 دولة و200 صحافي ومشاركة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية وعدد من الوزراء الأوروبيين بينما تغيب عنه الدول العربية الرئيسية المعنية بعملية السلام باستثناء الأردن، كما تغيب عنه السلطة الفلسطينية التي أعلنت مقاطعتها مساء اول من امس.

ويشارك رجال اعمال من الدول العربية التي ستغيب رسمياً عن المؤتمر الذي يعد اكبر تجمع دولي تشهده قطر على أرضها رغم انخفاض نسبة الحضور عن المؤتمرات الثلاثة السابقة. ويذكر ان اسرائيل نفسها خفضت مستوى تمثيلها بعد ان قرر ديفيد ليفي وزير الخارجية عدم الذهاب.

لكن رغم غياب الدول العربية الرئيسية مثل السعودية ومصر والمغرب التي شاركت في المؤتمرات السابقة وتأثيرات الازمة العراقية فان المؤتمر يمكن ان يتحول الى مكسب لقطر التي تسعى الى الحصول على تمويل لمشاريع صناعية تعتمد على الغاز. واذا سار كل شيء على ما يرام ستكون قطر قد اكدت قدرتها على تنظيم ملتقى دولي بقليل من الصعوبات الادارية والأمنية.

ووسط اجراءات امنية مشددة وصلت امس معظم الوفود المشاركة واكد الأردن واليمن والكويت وموريتانيا وسلطنة عمان والصومال وتونس وجزر القمر وجيبوتي حضورها. ولوحظ ان المشاريع الكبرى الطموحة، وكذلك مشروعات التعاون الاقليمي التي كانت على جدول اعمال المؤتمرات الثلاثة السابقة غير مطروحة في مؤتمر الدوحة، كما ان ورقة العمل الاسرائيلية تتضمن مشاريع بنية تحتية في اسرائيل. (التفاصيل ص 4 و6)

رجل اعمال غربي يتجاوز امس فريق الامن وأجهزة التدقيق والتحري في مدخل فندق الدوحة - شيراتون حيث يعقد اليوم المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا (ا ب)

جميل الحجيلان لـ«الشرق الأوسط»

غياب البعض لا يمثل مقاطعة لدولة قطر

الرياض: من حاسن البنيان

أكد الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ان غياب بعض الدول الاعضاء في المجلس لا يمثل مقاطعة لدولة قطر وانما هو موقف تجاه انعقاد المؤتمر الاقتصادي في وقت لا يتلاءم مع المصالح العربية في خلافها مع اسرائيل. وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» أمس ان الدول الاعضاء في المجلس احترمت الرأي القطري ولحترم القطريون بدورهم مواقف الدول التي قررت عدم المشاركة. واوضح ان التباين في مواقف دول المجلس حيال هذا المؤتمر لن يؤثر على متانة وصلابة العلاقات التي تربط بين الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون. (نص الحديث ص 4)

كبير شيوخ الصحراء يعود إلى المغرب

الرباط: «الشرق الاوسط»

فاجأ ادريس البصري وزير الداخلية المغربي الصحافيين امس في الرباط عندما قدم لهم الشيخ مربيه ربو حفيد الشيخ ماء العينين، احد كبار اعيان القبائل الصحراوية الذي عاد من مخيمات تيندوف بعد غياب دام اكثر من 20 سنة. ووجه الشيخ مربيه نداء للاوساط الدولية ومنظمة غوث اللاجئين «للاسراع بفك الحصار على المغاربة الصحراويين بمخيمات تيندوف»، مطالبا «الامم المتحدة بالعمل على تحديد هوية كل الصحراويين، اينما وجدوا دون استثناءات».

البصري: كل الاحتمالات مفتوحة لتشكيل الحكومة المغربية المقبلة

الرباط: من منصف السليمي

اعلن ادريس البصري وزير الداخلية المغربي في مؤتمر صحافي عقده في الرباط امس النتائج النهائية للانتخابات التشريعية. واظهرت النتائج حصول حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض على 57 مقعدا متقدما ترتيب الأحزاب ويليه الاتحاد الدستوري (اغلبية نسبية سابقة) بـ50 مقعداً ثم التجمع الوطني للاحرار (وسط) وحصل على 46 مقعداً.

ورداً على سؤال حول توقعاته بشأن تشكيل الحكومة المقبلة من اغلبية مجلس النواب، قال البصري ان نتائج التكتلات الحزبية الثلاثة متقاربة، وان كافة الاحتمالات مفتوحة، مؤكدا ان امر تشكيل الحكومة المقبلة يعود للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يختار شخصية رئيس الوزراء اضافة لرأي الاحزاب في الصيغة التي يمكن ان تشكل بها الحكومة المقبلة. (تفاصيل ص 3)

25 ألف متشرد يواجهون صقيع الشتاء في تورنتو

سيواجه المتشردون هذا العام في تورنتو عاصمة أونتاريو بكندا، شتاءً عصيباً لتوقع زيادة عددهم وشحة الإمكانات المتوفرة قياساً لأعدادهم في السنوات السابقة، حسب تقرير أصدرته امس منظمة «يونايتد وي» التي تساعد المشردين. (اولى 2)

550 مليون دولار لتوسعة مطار دبي

اعلن الشيخ احمد بن سعيد المكتوم رئيس دائرة الطيران المدني في امارة دبي ان الامارة تخطط لانفاق ما قيمته 550 مليون دولار لأعمال توسعة المطار وشراء طائرات جديدة وتكنولوجيا حديثة. وقال امام مؤتمر الطيران امس ان التحدي الرئيسي الذي تواجهه صناعة الطيران بدبي هو العمل بأقصى قدر من الكفاءة والفعالية والعمل بتعاون وثيق مع دول مجلس التعاون. (اقتصاد)

لقاء مصيري بماليزيا بين منتخبي اليابان وايران

يلتقي اليوم منتخبا ايران (ثاني المجموعة الاولى) واليابان (ثاني المجموعة الثانية) في مواجهة تحديد صاحب البطاقة الآسيوية الثالثة المؤهل الى نهائيات كأس العالم، وذلك في أرض محايدة في مدينة جوهوريارو بماليزيا، والخاسر من لقاء اليوم سيواجه منتخب استراليا بطل اوقيانوسيا، الذي يملك الترشيحات الاقوى لتجاوز اي منتخب آسيوي خاصة ان قائمته تضم 10 محترفين في الدوري الانجليزي. (رياضة)

واشنطن تنذر بـ«رد عسكري سريع»

أولبرايت تزور الرياض للتشاور حول العراق

الرياض: من سليمان نمر
لندن: «الشرق الأوسط»

اكدت الولايات المتحدة مجددا انها لن تسمح للرئيس العراقي صدام حسين بالاحتفاظ باسلحة الدمار الشامل المحظورة، في وقت تمر الازمة بين العراق وكل من مجلس الامن الدولي واميركا باختبار حاسم اليوم عندما تحلق في الاجواء العراقية طائرات الاستطلاع الاميركية «يو - 2» في مهمة روتينية بعدما هدد العراق بالتصدي لها.

وقالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية في كلمة القتها امس في البرلمان السويسري «لا نستطيع ولا يتعين علينا السماح لصدام حسين بان يهدد مجددا جيرانه باسلحة الدمار الشامل»، واعتبرت ان الازمة الراهنة تشير الى «ان هناك اشخاصا يسعون دائما بواسطة العدوان والحيلة والقوة الى فرض ارادتهم على العالم المتحضر».

واعلن مسؤول اميركي يرافق اولبرايت في رحلتها الاوروبية والآسيوية الحالية ان وزيرة الخارجية الاميركية ستتوجه الى الرياض بعد مشاركتها في مؤتمر الدوحة «لاجراء مشاورات مع الحكومة السعودية حول الوضع المتعلق بالعراق».

ووفقا لمصادر دبلوماسية اميركية فان محادثات وزيرة الخارجية في الرياض ستركز على تطورات الازمة العراقية مع الامم المتحدة والاحتمالات المتوقعة، وذكرت مصادر سياسية في العاصمة السعودية ان الرياض ما زالت تفضل حلا دبلوماسيا لهذه الازمة مع التأكيد على ضرورة التزام العراق بقرارات الامم المتحدة. وذكرت المصادر ان زيارة اولبرايت الى الرياض ستستغرق بضع ساعات تتوجه بعدها الى باكستان كما كان مقررا.

وصدرت امس تأكيدات جديدة في واشنطن بان الولايات المتحدة تسعى في المرحلة الراهنة لايجاد مخرج دبلوماسي للازمة يقوم على تراجع العراق عن قراره طرد المفتشين الاميركيين. لكن وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين اعطى الليلة قبل الماضية انطباعا بامكانية حدوث ضربة عسكرية للعراق اذا ما اطلقت بغداد النار على طائرات «يو - 2» المقرر ان تقوم اليوم برحلة استطلاعية روتينية. وهدد كوهين بان بغداد اذا ما اقدمت على ذلك فان واشنطن ستقوم بـ«رد عسكري سريع».

وكشف كل من الرئيس المصري حسني مبارك وعصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية ان القاهرة والجامعة تبذلان مساعي لايجاد حل سلمي للازمة. واكد مبارك انه وجه رسالتين الى الرئيس العراقي وكلف وزير خارجيته الاتصال بنظيره العراقي لهذا الغرض، بينما لم يستبعد عبد المجيد ان يقوم بزيارة الى بغداد.

وكان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح قد وصل الى القاهرة امس. ونفى طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي الموجود في باريس ان تكون بلاده ما تزال تملك اسلحة كيماوية. (تفاصيل ص2 و4)



تريليون دولار رحجم العائدات العالمية للمخدرات

واشنطن: من جون اومنسيسكي *

ذكر تقرير جديد صادر عن الامم المتحدة ان تجارة المخدرات التي يقدر حجمها بنحو 400 مليار دولار سنويا هي بحجم تجارة النسيج العالمية، بل اكبر حجما من المبيعات العالمية للحديد والصلب.

وهذه التجارة تشكل نحو 8 في المائة من حجم التجارة العالمية الاجمالية، وربما اكثر من ذلك بكثير، إذ يشير التقرير الى ان بعض المحللين يضعون رقم عائدات تجارة المخدرات العالمية بحدود التريليون دولار.

ورقم الـ400 مليار دولار المتواضع يعني ان الناس ينفقون اكثر فاكثر على العقاقير السامة التي تسبب الادمان، من انفاقهم مثلا على شراء السيارات والملابس والادوية الاخرى.

ثم ان نسبة الـ8% التي اشار اليها التقرير تعادل الحصة السنوية للتجارة العالمية في النفط والغازولين.

ويبيع تجار المخدرات ما قيمته 130 مليار دولار من الكوكايين سنويا، و110 مليارات دولار من الهيروين، و75 مليار دولار من الماريجوانا، و60 مليار دولار او اكثر من العقاقير المركبة صناعيا، وذلك استنادا الى برنامج الامم المتحدة الدولي لمكافحة افة العقاقير.

وكمجموع عام فان هذه الارقام هي اكثر بكثير من العائدات الاجمالية لشركات الادوية التي تقدر بنحو 232 مليار دولار سنويا.

واضاف التقرير ان سوء استخدام العقاقير والادمان عليها يكلفان المجتمع الاميركي نحو 300 دولار سنويا للشخص الواحد. وهذا الامر يعتبر مشكلة قومية تتفاقم باستمرار إذا اقترنت بداء الايدز، حيث تبلغ التكاليف الاجمالية عند ذاك نحو 76 مليار دولار سنويا في الولايات المتحدة وحدها، إذا ما اعتبر ما يصاحبها عادة من نشاطات اجرامية ورعاية صحية وما شابه. ويبدو ان الرقم الاخير هذا قد ارتفع بنحو 50 في المائة عن الرقم السابق خلال السنوات الخمس الاخيرة.

ورغم التقارير المتفائلة جدا حول تناقص عدد المدمنين في الثمانينات، إلا ان انتاج العقاقير التي تسبب الادمان لم تظهر اي علامات على التناقص في اواخر التسعينات. ويقدر التقرير عدد المدمنين في الولايات المتحدة وحدها بنحو 12,8 مليون شخص، اي ما يشكل 6,1 في المائة من عدد السكان، وذلك دون ذكر اولئك المدمنين على المخدرات الذين من شأنهم رفع هذا الرقم بنسبة كبيرة.

واشار التقرير الى ان الانتاج العالمي من الافيون الذي ينحصر حاليا في بيرو وبوليفيا وكولومبيا تضاعف ثلاث مرات خلال السنوات العشر الاخيرة، حتى بلغ 4300 طن سنويا. كما تضاعف انتاج اوراق الكوكا ثلاث مرات ليصل الى 304 الاف طن، في الوقت الذي قفز فيه الانتاج العالمي للماريجوانا بنسبة 50 في المائة.

وخلافا لما هو معروف، فان صناعة المخدرات ليست اداة فعالة لتوزيع الارباح والدخول بصورة عادلة، إذ ان البلدان الغنية، لا البلدان الفقيرة، تحصل على الحصة الاكبر من الارباح، لأن 90 في المائة من ارباح مبيعات الهيروين والكوكايين تذهب الى الموزعين، وللدلالة على ذلك، فان الجرام الواحد من الكوكايين الصافي يباع في كولومبيا لتجار المخدرات بمبلغ 4,30 دولار بينما يباع في الولايات المتحدة ما بين 59 و297 دولارا.

* خدمة «يو. إس. ايه. توداي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

Price List

بغداد تدعو إلى «عمليات فدائية» ضد المصالح الأميركية والبريطانية

واشنطن تهدد برد عسكري سريع إذا هاجم العراق طائرات «يو ـ 2» اليوم

الظهران: من وليد بو علي
لندن ـ باريس ـ واشنطن ـ بغداد «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

حذر وليام كوهين وزير الدفاع الاميركي من ان الولايات المتحدة سترد عسكريا بسرعة اذا ما اطلق العراق النار على طائرات الاستطلاع الاميركية «يو ـ 2» التي ستقوم اليوم برحلة في الاجواء العراقية لصالح اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بينما دعت بغداد الى القيام بـ«عمليات فدائية» مسلحة ضد المؤسسات والمصالح الاميركية والبريطانية في البلدان العربية.

وتهديد كوهين هو الاكثر صراحة لمسؤول اميركي كبير منذ بدء الازمة مع العراق. اذ اكد في تصريحات ادلى بها الليلة قبل الماضية ان تحليق طائرات «يو ـ 2» فوق العراق الذي سيستانف اليوم اصبح «ضروريا اكثر من اي وقت مضى» بعد مغادرة مفتشي الامم المتحدة الاراضي العراقية.

وقال وزير الدفاع الاميركي «اذا ما هاجم الرئيس العراقي صدام حسين احدى طائراتنا الاستطلاعية فان ذلك سيستتبع برد عسكري سريع»، واضاف ان «عمليات قصف هي احدى الخيارات». واعلن مسؤول عسكري اميركي كبير آخر ان مواقع الاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية المقدر عددها في العراق بما يفوق ال 200 كثيرة جدا بحيث تصعب الاغارة على كل موقع على حدة وتدميره.

وتقدر وزارة الدفاع الاميركية عدد مواقع الاسلحة البيولوجية بما بين 80 و100 موقع وعدد مواقع الاسلحة الكيماوية باكثر من 100 وعدد المواقع النووية بحوالى 20 رغم عمليات التفتيش الدولية التي تجرى منذ سنوات.

وفي تصريح صحافي قال هذا المسؤول العسكري الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «ليس منطقيا الاعتقاد ان في امكاننا بوسائل غير مباشرة مهاجمة وتدمير كل موقع». واضاف ان «الوضع بالغ الصعوبة» وان ضربات جوية يمكن ان تستخدم لارغام العراق على السماح بعمليات التفتيش لكنها لن تمكن من ازالة اسلحته للدمار الشامل ولا من شل قدرته على صنع اسلحة جديدة.

وفي غضون ذلك طالبت صحيفة «بابل» التي يملكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي «الاحزاب والجمعيات والشخصيات السياسية والفكرية» في العالم العربي بمهاجمة المصالح الاميركية والبريطانية في العالم العربي للتعبير عن دعمها للعراق. وقالت الصحيفة امس ان «كل المصالح الاميركية والبريطانية في المنطقة العربية وسفارات الولايات المتحدة وبريطانيا والقطع البحرية للاستعماريين القدامى والجدد يجب ان تصبح اهدافا للعمليات المسلحة والهجمات الفدائية من جانب القوى السياسية الوطنية العربية».

ودعت الصحيفة «الاحزاب والجمعيات والشخصيات السياسية والفكرية في الاقطار العربية الى تحويل تضامنهم مع العراق الى نوع آخر من طراز مواقف الجماهير العربية وحركاتها السياسية في عامي 1956 ابان العدوان الثلاثي على مصر و1967 ابان العدوان على العرب»، كما دعت «العمال العرب وخصوصا في قطاعات النقل البحري» الى «مقاطعة جميع السفن التجارية للولايات المتحدة وبريطانيا».

وفي بغداد ايضا اعلن التلفزيون العراقي ان وزارة النفط قررت توزيع الوقود للسيارات الخاصة بالبطاقات بدءا من امس. واوضحت الوزارة انها قررت ان يكون «توزيع البترول وبنزين السيارات على مالكي السيارات بالبطاقات» واضاف ان الحصة المخصصة لكل صاحب سيارة هي 40 لترا كل اربعة ايام.

كما منع مجلس قيادة الثورة العراقي اطلاق العيارات النارية في الهواء مهددا من يخالف هذا القرار بان يتعرض لعقوبات بالسجن ودفع غرامات. واضاف القرار الصادر عن المجلس والذي بثه التلفزيون العراقي ان «من يبلغ عن اطلاق النار ياخذ مكافأة تعادل نصف قيمة السلاح» الذي سيصادر.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد اعلن ان المدنيين العراقيين تمركزوا في عدد من الاماكن، منها المصانع، لحمايتها من ضربة اميركية محتملة.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في بغداد «ان مواطنين عراقيين يتمركزون حاليا في محيط او داخل العديد من المصانع او المواقع الاخرى في مختلف انحاء الاراضي العراقية، وخصوصا في بغداد».

واوضح الصحاف «ان الامر لا يتعلق فقط بالقصور الرئاسية». واضاف ان «هذه الحركة الشعبية تتسع جدا» دون ان يعطي ايضاحات اخرى. واعرب كوفي انان الامين العام للامم المتحدة عن شعوره «بالصدمة» تجاه وضع المدنيين العراقيين كدروع بشرية في المصانع والمواقع العسكرية.

وعلى صعيد ذي صلة برر ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية قراره بسحب مجمل اعضاء فريقه من العراق، مؤكدا ان البقاء دون الاميركيين كان من شأنه ان يحقق لعبة الرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت مصادر دبلوماسية ان روسيا والصين انتقدتا بتلر لانه لم يجر مشاورات مع مجلس الامن قبل قرار سحب مجمل افراد البعثة بالرغم من بقاء مجموعة صغيرة تتولى حراسة مركز المراقبة.

وقال بتلر ان «القرارات التي اتخذتها كانت جيدة»، واضاف «لو تركت الاميركيين يطردون ويبعدون من العراق خلال مهلة ست ساعات، لكنت بكل بساطة طبقت اجراءات صدام». وكرر بتلر من ناحية ثانية ان الطلعات الاستطلاعية لطائرة «يو ـ 2» فوق العراق ستستانف دون ان يعطي ايضاحات اخرى.

وفي واشنطن اعتبر محللون ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون يواجه تجربة صعبة وهو يتخذ القرار بشأن معاقبة العراق عسكريا لاعاقته عمل مفتشي الاسلحة لان قراره ربما يلقى ادانة في جميع الاحوال.

ويبدو ان الخيارات الدبلوماسية تستنفد عن آخرها. ورغم ان الامم المتحدة اصدرت قرارات حازمة تدين سياسة العراق الا ان بغداد توقفت بالفعل في الاسبوع الماضي عن التعاون مع مهام المراقبة الدولية بمنعها مشاركة الاميركيين في فرق التفتيش.

وتفجرت الازمة الاخيرة وسط مخاوف من ان بغداد تخفي معدات لانتاج سلاح كيماوي تفوق قدرته على الابادة غاز السارين عشر مرات. وغاز السارين كان هو السلاح المستخدم في الهجوم في محطة لقطارات الضواحي في طوكيو عام 1995 قتل خلاله 11 شخصا واصيب اكثر من خمسة آلاف شخص.

ويقول هؤلاء المحللون انه اذا امر كلينتون بتوجيه ضربة عسكرية للعراق فربما يعرض للانفراط التحالف الدولي غير المتماسك الذى الزم الرئيس صدام حسين بعدم تجاوز حدود معينة منذ حرب تحرير الكويت عام 1991. وتعارض روسيا وفرنسا وعدة دول عربية منها مصر استخدام القوة ضد العراق.

ومما يعقد مهمة كلينتون فى معالجة الازمة ان نتائج استخدام القوة غير معروفة تماما. ويقول لورانس كورب مساعد وزير الدفاع فى ادارة الرئيس الاميركى الاسبق رونالد ريجان «مشكلته(كلينتون) هى انه اذا ضرب العراق ثم لم يأذن صدام بدخول المفتشين فما الذى يمكن ان يفعله».

ومن ناحية اخرى اذا سمح كلينتون للازمة الراهنة بان تطول فمن المرجح ان يتهمه منتقدوه داخل الولايات المتحدة بالضعف. ومهد نواب جمهوريون فى الكونجرس بالفعل لمثل هذا الهجوم امام الرئيس الديمقراطي باقناعهم لجنة رئيسية بتبني قرار يدعو لاستخدام القوة اذا فشلت الجهود الدبلوماسية. وقال بنيامين جيلمان وهو جمهورى من نيويورك ويرأس لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الاميركي «لا يمكن السماح باستمرار رفض صدام حسين المتكرر السماح للاميركيين بالمشاركة في اعمال التفتيش». واستبعد محللون ان توجه الولايات المتحدة ضربة للعراق قبل ختام المؤتمر الاقتصادى للشرق الاوسط فى الدوحة الذى ينتهى الثلاثاء المقبل وتحضره وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت.

وسعى الرئيس كلينتون لاعطاء انطباع بالهدوء يوم الجمعة بسفره في رحلة لجمع الاموال تستمر اربعة ايام وتشمل كاليفورنيا ونيفادا وكنساس وميسوري.

ولكن بعض المسؤولين اعربوا عن اعتقادهم بان الرئيس الاميركي ربما يكثف الضغط على بغداد بدون القيام بعمل عسكري مباشر اذا اعلن حظر الطيران في المجال الجوي العراقي كله. وتقوم طائرات حربية اميركية بالفعل بطلعات لمراقبة حظر الطيران في منطقتين بشمال العراق وجنوبه.

وتوقع ريشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق ان توجه الولايات المتحدة ضربة عسكرية للعراق خلال الأيام المقبلة اذا لم يتراجع عن قراره بطرد المفتشين الدولين. ووصف ميرفي طلب الرئيس العراقي باستبدال اعضاء من فريق التفتيش الذين يحملون الجنسية الاميركية بانه امر غير منطقي، وطالب الرئيس العراقي ان يتراجع عما اتخذه من قرارات عشوائية يجهل نتائجها مستقبلا. وعن الطريقة التي ستتخذها الولايات المتحدة في ضرب العراق، قال المسؤول الاميركي السابق في مؤتمر صحافي عقده امس في منزل القنصل الاميركي بالظهران ان ذلك ليس بصعب فهناك عدة اتجاهات واحتمالات.

وقال ميرفي ان عدداً من الدول ابدت استعدادها للمشاركة بينها بريطانيا التي اعلنت نهاية الاسبوع الماضي عن ارسال سرب من الطائرات الحربية للانضمام الى قواتها المنتشرة في الخليج. واشاد ميرفي بالبيان الذي اصدره مجلس الامن الدولي وتضمن مطالبة النظام العراقي بالالتزام بالقرارات التي فرضها المجلس دون اية شروط.

وقال ان النظام العراقي يمتلك مهارة عالية في اخفاء ما يملكه من اسلحة الدمار مما جعل فريق التفتيش الدولي المكلف بالكشف عنها ياخذ تلك المدة الطويلة في البحث. ويعمل ميرفي حاليا رئيسا لمجلس ادارة المحافظين في معهد الشرق الاوسط في واشنطن.

وفي عمان اعلنت مصادر الديوان الملكي الاردني امس ان العاهل الاردني الملك حسين سيلتقي توني بلير رئيس الحكومة البريطانية غدا في لندن في بداية الزيارة الرسمية التي يقوم بها لبريطانيا قادما من الولايات المتحدة حيث عقد اجتماعا مساء امس الاول مع الرئيس كلينتون في البيت الإبيض جري فيه استعراض الأزمة القائمة حاليا بين العراق والأمم المتحدة والمتعلقة برفض العراق لوجود مفتشين اميركيين ضمن فريق التفتيش التابع للأمم المتحدة والمكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

موسكو تساند في الأمم المتحدة أي شكوى عربية ضد الغزو التركي للعراق

موسكو: من سامي عماره

أبلغ مسؤول كبير في وزارة الخارجية الروسية «الشرق الأوسط» ان جهات كثيرة استنكرت الغزو التركي للشمال العراقي، لكن لا احد يستطيع التقدم بطلب بحث الأمر في الامم المتحدة باسم العراق. فالأمر يخص العراق، ولكن اذا طلب ذلك احد من العرب فإن موسكو ستستجيب للغير.

وقال سيرجي كيربيتشينكو نائب مدير ادارة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الروسية عن غزو تركيا لشمال العراق: «اننا لا نعلم اهدافه. وهذا تصرف سيئ من جانب السلطات التركية لأنه يعرض سلامة العراق ووحدة اراضيه الى الخطر. ولذلك فاننا نطلب من الاتراك الانسحاب في اسرع وقت. وانا لا اتصور وجود علاقة بين الوضع الحالي في المنطقة وغزو شمال العراق».

وعقدت لجنة الشؤون الجيوبوليتيكية في مجلس النواب (الدوما) امس لقاء «طاولة مستديرة» حول موضوع عنوانه «غزو القوات التركية لمنطقة الحكم الذاتي الكردية في العراق ـ خطر جديد يهدد السلام والامن».

وقال رئيس اللجنة الكسي ميتروفانوف النائب عن الحزب الليبرالي الديمقراطي (حزب جيرينوفسكي) ان الاهمية الآنية لهذا الموضوع تكمن في ان لروسيا مصالح جيوبوليتيكية واستراتيجية ذات جذور تاريخية في هذه المنطقة. ومضى ميتروفانوف يقول: «ان الجيش التركي ينتهك للمرة الثانية منذ بداية هذا العام مبادئ واحكام القانون الدولي ويتوغل في اراضي دولة مجاورة ذات سيادة، الأمر الذي لا بد وان يثير قلق هيئات سلطة الدولة الاتحادية في روسيا».

وتحدث في اللقاء حسن فهمي جمعة سفير العراق في موسكو وبلاتون كيرياكيديس سفير قبرص وسمير الشيشكلي مدير المركز الاعلامي لهيئة الامم المتحدة بموسكو وعدد من نواب مجلس الدوما.

وكان جينادي تاراسوف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية قد دعا في مؤتمر صحافي عقد في موسكو اخيرا الى انسحاب القوات التركية من الاراضي العراقية، لأن العملية العسكرية الواسعة النطاق الجارية هناك منذ ايام بحجة مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني، تجري بمشاركة المدرعات والطائرات ولا يمكن وصفها بأنها محدودة. علما بأن بغداد نفسها استنكرت العملية العسكرية. وفي رأيه بأنها تجري ليس لملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني، بل لأن القوات التركية انجرت هذه المرة مباشرة الى الصراع الجاري بين الجماعات الكردية العراقية. وقال تاراسوف ان مثل هذه الافعال تنطوي على عواقب وخيمة ويمكن ان تؤدي الى تفاقم الوضع المتأزم اصلا حول العراق. واعرب عن الامل في ان تبدي جميع دول المنطقة ضبط النفس.

ويشير المراقبون السياسيون في موسكو الى ان العلاقات الروسية ـ التركية مرت بمرحلة حساسة جدا بسبب الاوضاع الشيشانية. علما ان موقف القيادة الروسية من قضية تنفيذ عمليات عسكرية في شمال العراق لا يختلف في الواقع عن موقف واشنطن منها اختلافا كبيرا. وتبدي بعض الدول الاوروبية تأييدا للاكراد اكثر من روسيا. لكن ظروف تركيا الحالية تشبه ظروف روسيا في مقاومة الحركات الانفصالية. وفي الاعوام الاخيرة حاولت المنظمات الكردية مرارا ايجاد موطئ قدم لها في روسيا لكنها لم تلق تجاوبا لدى السلطات الروسية. وفي عام 1995، حين كانت الحرب الشيشانية في اوجهها، دخلت القوات التركية الاراضي العراقية ايضا لمطاردة المسلحين الاكراد. وآنذاك قال مصدر دبلوماسي روسي لصحيفة «ازفستيا» ان انقرة اتفقت مع موسكو بشكل غير معلن على ما يلي: «لديكم مشاكلكم مع الشيشان، بينما الاوضاع مضطربة عندنا في مناطق سكنى الاكراد. لهذا لا يتعين ان يوجد احدنا مصاعب اضافية للآخر». وفي الواقع ان تركيا كانت دوما في حالة منافسة تاريخية مع روسيا منذ ان كانت الدولة العثمانية تسيطر على القوقاز، فقد وجه القيصر بطرس الاكبر حملاته الاولى الى بحر ازوف (1695 ـ 1696)، وبنى اول اسطول حربي روسي من اجل طرد الاسطول العثماني المسيطر على البحر الاسود آنذاك. وقد تسنى للقوات الروسية السيطرة على القرم في ايام القيصرة كاترينا الثانية في الفترة 1773 ـ 1775. وفي اثناء حرب القرم (1835 ـ 1856) افلحت روسيا في السيطرة على مولدافيا ومناطق القوقاز. وبعد سقوط الدولة العثمانية انتهى نفوذ تركيا في مناطق البحر الاسود. علما بأن السلطات القيصرية كانت تدعم باستمرار حركات التحرر الوطني في بلغاريا والبلقان. وفي فترة الحكم السوفياتي بقيت العلاقات متوترة بين البلدين لا سيما بعد انضمام تركيا الى حلف شمال الاطلسي واقامة قواعد اميركية في اراضيها.

بيد ان الاوضاع تغيرت تماما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، اذ بدأت تركيا حملة نشطة لكسب مواقع لها في اسواق روسيا والدول المستقلة الجديدة. كما ان انقرة ارادت استغلال «الورقة الروسية» في الضغط على الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية التي تتخذ موقفا سلبيا من الحرب الجارية ضد الاكراد.

من جانب آخر تطورت العلاقات الاقتصادية الروسية ـ التركية في الاعوام الاخيرة بوتائر سريعة مما ادى الى تحسن العلاقات بين البلدين عموما. وتعتبر تركيا الآن من كبار المستثمرين الاجانب في روسيا، فهي تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة. علما ان الشركات الانشائية التركية وحدها وظفت 5,5 مليار دولار في المشاريع الروسية.

واتسع نطاق السياحة للاغراض التجارية، وصارت شركات الطيران تنقل آلاف السياح الروس يوميا الى مختلف المدن التركية. كما تطورت العلاقات في المجال العسكري، حيث يجري تزويد قوات الجيش والجندرمة بمختلف انواع الأسلحة والمعدات الحربية الروسية من رشاشات كلاشنيكوف وبنادق القناصة الى المصفحات وطائرات الهليكوبتر. ولم يعكر صفو العلاقات بين البلدين في الآونة الاخيرة سوى عقد صفقة روسية مع قبرص بشأن تزويد الاخيرة بوحدات صاروخية لاعتراض صواريخ وطائرات الخصم. وتظهر تطورات الاحداث لاحقا ان هذا الامر لم يؤثر على العلاقات بين موسكو وانقرة كثيرا. ويؤكد المسؤولون في موسكو على ان من الممكن حل القضية الكردية في تركيا بتحسين الاوضاع الاقتصادية في المناطق الشرقية من البلاد حيث تقطن اكثرية كردية. وتوجد خطط لاقامة منطقة زراعية خاصة يمكن فيها جني ثلاثة او اربعة محاصيل من الفواكه سنويا التي تبدي روسيا استعدادا لشرائها. كما يمكن تصديرها الى البلدان الخليجية. من جانب آخر فإن نفوذ تركيا على الشعوب «الاتراكية» (التركية الاصل) في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، بدأ ينحسر تدريجيا لأن هذه الدول كانت تتوقع الحصول على دعم تركي اكبر مما قدمته انقرة لها حتى الآن.

في رسائل متبادلة بين طارق عزيز والأمين العام للجامعة العربية

العراق يدعو لتشكيل وفد عربي يضم الكويت للتأكد من التزام بغداد بالقرارات الدولية

القاهرة:
من سوسن ابو حسين

أبلغ طارق عزيز نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ان العراق يدعو الدول العربية، بما في ذلك الكويت، لتشكيل وفد عربي للتأكد من التزام العراق بقرارات مجلس الأمن.

جاء ذلك في رسالة سلمها نبيل نجم مندوب العراق لدى الجامعة للدكتور عصمت عبد المجيد وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها. وجاء في الرسالة:

ـ ان العراق مستعد لاستقبال لجنة او لجان متخصصة من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، عدا اميركا، من اجل التحقق من ادعاءات الاخفاء بصورة حاسمة ونهائية، والتأكد من خلو العراق بشكل تام من الأسلحة المحظورة.

ـ ان العراق مستعد لكي يؤمن للجنة او اللجان المشار اليها زيارة المواقع التي تريد زيارتها للتحقق من ذلك، كما اننا مستعدون للاجابة على كل اسئلتها واستفساراتها، وبالشكل الذي يؤمن وسائل تحقق من صدق ما نعلنه وفي اطار احترام سيادة العراق وامنه.

ـ ان العراق واثق من خلوه من الأسلحة المحظورة ويدعو كل اشقائه العرب للتأكد من ذلك بكل الوسائل العلمية وزيارة المواقع التي تدعي اللجنة الدولية الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية باخفاء الأسلحة المحظورة منها.

ـ ندعوكم الى مطالبة مجلس الأمن بتأدية التزاماته تجاه العراق من خلال احترام سيادته.

ـ ونطالب اللجنة الخاصة برفع غطائها عن الطائرة «يو ـ 2» التي تحلق في اجواء العراق، مع استعدادنا للتوصل مع اللجنة الخاصة الى صيغة محايدة، واذا كانت هناك ضرورة للطائرة «يو ـ 2» فيمكن استبدالها بطائرة عراقية توضع كليا تحت تصرف اللجنة الخاصة او استخدام طائرة دولة محايدة.

وأضاف طارق عزيز في مذكرته للأمين العام للجامعة انه مضى اكثر من ست سنوات على عمل اللجنة الخاصة التابعة لمجلس الأمن في العراق وتم خلالها تدمير كل الأسلحة المحظورة وعشرات المصانع وآلاف المعدات والاجهزة بما في ذلك المعدات والاجهزة ذات الطابع المدني بقرارات متعسفة. وهذا كله بسبب موقف الولايات المتحدة ورغبتها في اطالة أمد الحصار على الشعب العراقي، ومن ثم ابادته بالحصار مع اضافة الضربات العسكرية من وقت لآخر.

وأضاف عزيز: «ان العراق تحمل الكثير من التعسف والاساءات المتعمدة لتنفيذ نهج السياسة الأميركية ضد المنطقة».

وارفق طارق عزيز برسالته قائمة شاملة بما تم تدميره من مصانع ومعدات واجهزة منذ عام 1991 وحتى الآن، وكذلك قائمة اخرى باعضاء، وعدد الأميركيين الذين عملوا في مهمات اللجنة الخاصة. وذلك بهدف توضيح النسبة العالية للأميركيين وسط العاملين بالنسبة للجنسيات الأخرى.

لكن الجامعة العربية لم توضح موقفها، واكتفت بالقول بانها وزعت المذكرة على الدول العربية لمن يرغب في تشكيل لجنة لتذهب للعراق، مع ملاحظة ان الجامعة لا تتدخل في عمل لجنة التسلح التابعة للامم المتحدة.

وحول عدم وضوح موقف الجامعة العربية من هذه الرسالة قال السفير نبيل نجم ان بلاده تدعو الدول العربية لتشكيل وفد للتأكد من التزام العراق بقرارات مجلس الأمن، وتأمل في ان تتجاوب الدول العربية مع بغداد في هذا الظرف الصعب الذي يمر به العراق حاليا. واضاف: «نحن نعلم ان الجامعة ليست معنية بالتدخل في عمل الأمم المتحدة، ولكن هناك قدرا من التعاون لاحتواء الموقف بالطرق الدبلوماسية».

ASHARQ AL-AWSAT
(USN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd)
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005
SUBSCRIPTION RATES:
Year $600.00 Six Months $300.00
Second-class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Atlantic Inc. 1310 G Street N.W. 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A.

قسيمة الاشتراك

سؤال يوم 1997/11/16

السؤال: من هو الملياردير الأسترالي الأصل الذي يملك صحيفة «التايمز» البريطانية وشركة «فوكس» الأميركية، ويعد من أهم أباطرة الإعلام في العالم؟

☐ روبرت ماكسويل ☐ روبرت مردوخ ☐ بيل جيتس

الاسم:

العنوان:

رقم الهاتف:

ص.ب:

ضع إشارة (✓) أمام الاجابة الصحيحة وارسل القسيمة الأصلية (ستستبعد القسائم المصورة)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى

جوائز مسابقة الشرق الأوسط الكبرى الشهرية

جائزة أولى 300,000 ريال

جائزة ثانية 100,000 ريال

جائزة ثالثة 50,000 ريال

55 جائزة قيمة كل منها 10,000 ريال

شروط المسابقة

1 الجوائز «شهرية» : أولى – ثانية – ثالثة بالاضافة إلى 55 جائزة نقدية كل منها 10,000 ريال ويتطلب التأهل للدخول في فرز نتائجها إجابة جميع أسئلة الشهر الميلادي مع إرفاق كوبوناتها اليومية في مظروف واحد يكتب عليه من الخارج عبارة (إجابات مسابقة الشرق الاوسط الكبرى لشهر «كذا») .

2 ترسل جميع الإجابات شهرياعلى العنوان : (مسابقة «الشرق الأوسط» ص.ب. (٥٠٠٢٠) جدة (٢١٥٢٣) المملكة العربية السعودية) .

ويمكن تسليم الإجابات لمكاتب (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) أو مكاتب الشركة السعودية للتوزيع.

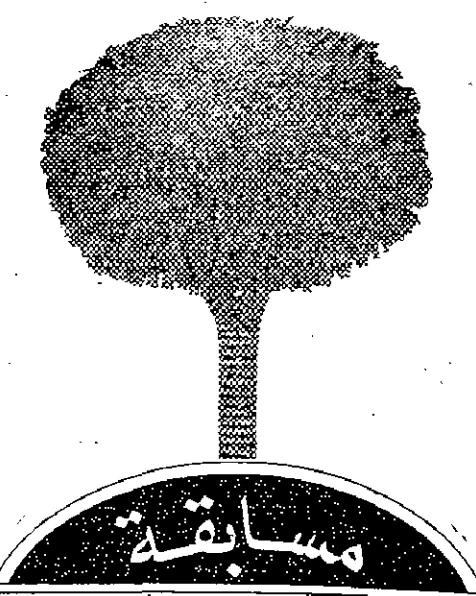
3 يحق لكل قارئ المشاركة بأي عدد من الإجابات الشهرية طالما أرفق في مظروف كل منها كوبوناتها ، وله حق الفوز بأي عدد من الجوائز إذا حالف رسالته التوفيق في الفوز.

4 يبدأ فرز الإجابات وإجراء القرعة لاختيار الفائزين بعد مضي شهر من تاريخ نهاية كل شهر.

ويتم الإعلان عن الفائزين وتسليم جوائزهم في الشهر التالي .

5 تجري عمليات الفرز والقرعة بمشاركة ممثل حيادي مستقل من (شركة آرثر أندرسن – المهندس وشركاهم – محاسبون قانونيون واستشاريون) تاكيدا على نزاهة الاختيار .

6 لا تقبل مشاركة منسوبي (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) وشركاتها الرئيسية والتابعة والشقيقة وأسرهم من المسابقة .



تابعوها واحصدوا الملايين

مستعد للدخول في ائتلاف مع الآخرين

عصمان يصف «التجمع» بالوسط التقدمي

الرباط: من عمر أوشن

قال احمد عصمان رئيس التجمع الوطني للاحرار (وسط) في اول تصريح له بعد فوزه في الانتخابات ان حزبه «وسط تقدمي» له علاقات جيدة مع جميع الاطراف السياسية ويمكن ان يلعب دورا كبيرا في تشكيل حكومة ائتلافية. وكان احمد عصمان يتحدث ليلة اول من امس في تصريح الى القناة الثانية مباشرة من مقر وزارة الداخلية بالرباط بعد ان اعلن على فوزه كاول برلماني يدخل مجلس النواب الجديد الذي يتكون من 325 عضوا ويقترع كليا بالاقتراع العام المباشر.

وقال عصمان ان التناوب لن يتم بالشكل المطلوب سوى اذا شكلت «خريطة سياسية واضحة المعالم، تفاديا للتفتيت او لائتلاف احزاب كثيرة تفوق خمسة احزاب».

واضاف ان التفتيت لا يتيح خلق «حكومة متكاملة منسجمة في البرامج والاشخاص لها مصداقية وقادرة على بعث الثقة في النفوس». لكنه اضاف ان موقع حزبه ضمن اختيار «الديمقراطية الاجتماعية» يفسح له امكانية خلق «علاقات طيبة مع الجميع».

بالمقابل، انتقد صحافيون حضروا الامسية الانتخابية بالقناة الثانية ما اسماه عصمان «الوسط التقدمي» واعتبر جمال البراوي الصحافي وادريس بنعلي الاقتصادي الجامعي ان وصف التجمع الوطني للاحرار بصفة «الوسط التقدمي» فيها اسقاطات وفوضى تصنيفية، ولا تعكس واقع الحياة السياسية والممارسة النيابية المغربية وموقع ومواقف التجمع الوطني.

ويذكر ان التجمع الوطني للاحرار، الذي تاسس مع الانتخابات المحلية والتشريعية لعام 1977، وتحمل المسؤولية الحكومية على رأس عدة وزارات ويضم رجال اعمال واطر عليا قد فاز بـ 46 مقعدا في البرلمان الجديد واحتل بذلك الرتبة الثالثة في اقتراع انخفضت فيه نسبة المشاركة الى 58,30%.

ومن بين نتائج هذا الاقتراع ايضا، احتلال الاتحاد الاشتراكي (معارضة) الرتبة الاولى بمجموع 57 مقعدا، واحتلال الاتحاد الدستوري (وفاق) الصف الثاني بـ 50 مقعدا. ولم تحصل كتلة من الكتل الثلاث على اغلبية مطلقة تجعلها في غنى عن التحالف مع الطرف الآخر.


ادريس البصري وزير الداخلية اثناء اعلانه النتائج الجزئية للانتخابات المغربية مساء امس الاول

الكتلة المعارضة تقدمت بفارق طفيف على أحزاب الوفاق

الاتحاد الاشتراكي الفائز الأكبر في الانتخابات التشريعية المغربية

الرباط: من محمد الراوي

أسفرت الانتخابات التشريعية المغربية عن تقدم طفيف لأحزاب الكتلة الديمقراطية المعارضة، بقيادة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي تصدر ترتيب الأحزاب المشاركة في هذه الانتخابات.

ولوحظ أن نسبة المشاركة بلغت أدنى مستوياتها في تاريخ الانتخابات المغربية، إذ لم تتجاوز هذه المرة حدود 30, 58 في المائة، مقابل 62,75 في المائة التي سبق تسجيلها في الانتخابات التشريعية السابقة لعام 1993. فمن أصل 12,790 مليون مسجل في اللوائح الانتخابية لم يشارك في اقتراع اول من أمس غير 7,456 مليون ناخب، ولو ان عدد الأصوات المعبر عنها لم يتجاوز 6,371 مليون صوت، بينما الغي 1,058 مليون صوت.

وبخصوص التكتلات الحزبية جاءت أحزاب الكتلة الديمقراطية المعارضة في المركز الأول برصيد 102 مقعد من مجموع 325 مقعدا التي يتكون منها مجلس النواب الجديد، وتقدمت بذلك بفارق مقعدين على مجموعة «الوفاق» التي كانت تشكل أغلبية الحكومة السابقة، بينما حصلت احزاب الوسط على 97 مقعدا، وتقاسمت الأحزاب الصغرى 26 مقعدا، آلت تسعة منها للحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية المتحالفة مع تيار الإسلاميين المعتدلين.

وباستثناء حزب الحركة من اجل الديمقراطية اليساري الذي شارك لأول مرة في الانتخابات ولم يقدم غير 14 مرشحا، فإن كافة الأحزاب المشاركة ضمنت حضور من يمثلها تحت قبة البرلمان، بما في ذلك حزب الشورى والاستقلال وحزب العمل اللذان لم يحققا ذلك في الانتخابات السابقة.

ويمكن اعتبار الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية اكبر فائز في هذه الانتخابات، إذ حصل على 57 مقعدا متصدرا بذلك ترتيب الأحزاب المشاركة، ولم يكن له غير 48 مقعدا فقط في انتخابات 1993، بينما تراجع رصيد حليفه التقليدي حزب الاستقلال فلم يحصل سوى على 32 مقعدا في البرلمان الجديد مقابل 43 في سابقه. غير أن العدد الكبير من الأحزاب المشاركة في هذه الانتخابات التشريعية، وتراجع نسبة المشاركة، جعل الاتحاد الاشتراكي، وهو في مركز الصدارة بمجموع 57 مقعدا، لا يمثل سوى 38, 15 في المائة من عدد المقاعد، و17, 6 من عدد المصوتين. وإذا كان الاتحاد الاشتراكي يتصدر أحزاب الكتلة الديمقراطية، فإن الاتحاد الدستوري يتقدم مجموعة «الوفاق» برصيد 50 مقعدا، بينما يتصدر التجمع الوطني للأحرار أحزاب الوسط بمجموع 46 مقعدا.

نتائج الانتخابات التشريعية

الأحزاب	عدد المرشحين	الفائزون	النسبة المئوية	الأصوات المحصل عليها	النسبة المئوية
الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية	315	57	17,54	401546	6,30
الاتحاد الدستوري	206	50	15,38	393426	6,17
التجمع الوطني للأحرار	216	46	14,15	346450	5,44
الحركة الشعبية	218	40	12,31	319076	5,01
حزب الاستقلال	321	32	9,85	258067	4,05
الحركة الديمقراطية الإجتماعية	245	32	9,85	284017	4,46
الحركة الوطنية الشعبية	220	19	5,85	121208	1,90
الحزب الوطني الديمقراطي	180	10	3,08	78122	1,33
الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية	140	9	2,77	70292	1,10
حزب التقدم والاشتراكية	289	9	2,77	65593	1,03
جبهة القوى الديمقراطية	217	9	2,77	55903	0,88
الحزب الاشتراكي الديمقراطي	231	5	1,54	31674	0,50
منظمة العمل الديمقراطي الشعبي	261	4	1,23	27720	0,44
حزب العمل	92	2	0,62	15946	0,25
حزب الشورى والاستقلال	78	1	0,31	8703	0,14
الحركة من اجل الديمقراطية	14	0	0,0	0	0

أبرز الفائزين والخاسرين

الرباط: من علي أنوزلا

حملت نتائج اقتراع أول من امس في المغرب، لانتخاب أعضاء البرلمان البالغ عددهم ثلاثمائة وخمسة وعشرين نائبا، الكثير من المفاجآت، فقد حملت النتائج الرسمية التي اعلن عنها ليلة امس عن محافظة بعض الزعامات الحزبية على مقاعدها داخل البرلمان، مثل احمد عصمان رئيس التجمع الوطني للأحرار، ومحند العنصر الأمين العام للحركة الشعبية، ومحمد اليازغي الكاتب الأول بالنيابة لحزب الاتحاد الاشتراكي، ومحمد بنسعيد أيت إيدر الأمين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وإسماعيل العلوي الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، ومحمود عرشان الأمين العام لحزب الحركة الاجتماعية الديمقراطية، والتهامي الخياري الأمين العام لجبهة القوى الديمقراطية.

وسيدخل البرلمان المقبل لأول مرة عيسى الورديغي الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي، وسعد الدين العثماني عضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والاصلاح المتحالفة مع حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية وأوزين أحرضان نجل المحجوبي أحرضان زعيم الحركة الوطنية الشعبية.

أما أبرز الخاسرين في هذه الانتخابات فهم محمد الدويري نائب الأمين العام لحزب الاستقلال، ومحمد العلمي وزير الصحة السابق عن الحزب الوطني الديمقراطي، ومحمد زيان وزير حقوق الانسان السابق عن حزب العمل، وعبد الصمد بلكبير نائب الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي، والطيب الشكيلي وزير التعليم السابق عن حزب التقدم والاشتراكية، والبطل الأولمبي العالمي سعيد عويطة الذي ترشح مع حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وخسر أمام محمد أمالو وزير العدل السابق المرشح في حزب الاتحاد الدستوري.

أما أصغر الفائزين سنا فهو حكيم بلفلاح عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي البالغ من العمر 28 سنة، وفاز بمقعد عن إحدى الدوائر بمدينة مراكش.

لقطات

● مقر وزارة الداخلية المغربية، شهد الليلة قبل الماضية سهرة حتى الصباح، ففي قسم المعلوميات، كان خبراء الكومبيوتر يعملون حتى الصباح ويبثون النتائج بصفة تدريجية حتى اكتملت بصفة نهائية عند الساعة الخامسة صباحا، وفي بهو مقر الوزارة احتشد مئات الصحافيين والسياسيين والمتابعين لنتائج الانتخابات.

● أحمد عصمان رئيس حزب التجمع الوطني للاحرار كان أبرز الشخصيات الحزبية التي تابعت نتائج الانتخابات حتى الفجر.

● القناتان المغربيتان الأولى والثانية، اقامتا ندوات ساهرة حتى الصباح لمتابعة النتائج وتحليل الأجواء التي جرت فيها الانتخابات، فبينما تميزت مناقشات برامج القناة الثانية بنوعية ندواتها، كانت تغطية القناة الاولى شاملة لكل مناطق المغرب وعبر بث حي.

● شهدت مقرات الأحزاب المغربية ليلة متابعة النتائج، حركة حثيثة وكانت خلايا حزبية تبث نتائج مرشحي الأحزاب.

● المغاربة سهروا حتى ساعة متاخرة من الليل وهم يتابعون نتائج الفائزين في الإنتخابات من خلال القناتين التلفزيونيتين الأولى والثانية، اللتين لم تشهدا نسبة مشاهدة عالية من المغاربة مثل ليلة إعلان النتائج الانتخابية خاصة بعد انتشار أجهزة «الدش» ودخولها في معظم بيوت المغاربة، كما انه ولأول مرة يتابع المغاربة القناة الثانية 2 إم وهي تبث برامجها غير مشفرة خلال فترة انتخابات برلمانية.

● مرت حملة الانتخاب في أغلب دوائر مدينة الرباط في هدوء تام خاصة في الأحياء الراقية وأحياء وسط المدينة، بينما عرفت بعض الأحياء الشعبية أجواء ساخنة أثارها متحمسو المرشحين وكادت بعض هذه المشاحنات أن تتحول الى مشادات بالايدي لولا تدخل رجال الأمن الموجودين قرب مراكز الانتخاب.

● من خلال استفسار «الشرق الأوسط» لبعض النساء في مراكز انتخابية بالرباط عن خياراتهن، أكد بعضهن أنهن انحزن الى مرشحين ممثلين لأحزاب غير التي فاز مرشحوها في الانتخابات البلدية الماضية وذلك لأنهن لم يلاحظن أي تغيير إيجابي ملموس في الأحياء التي يقطنونها منذ أن فاز هؤلاء في الانتخابات المحلية.

بالمقلوب

أحمد الربعي

الضربة العسكرية.. أم المدنية؟

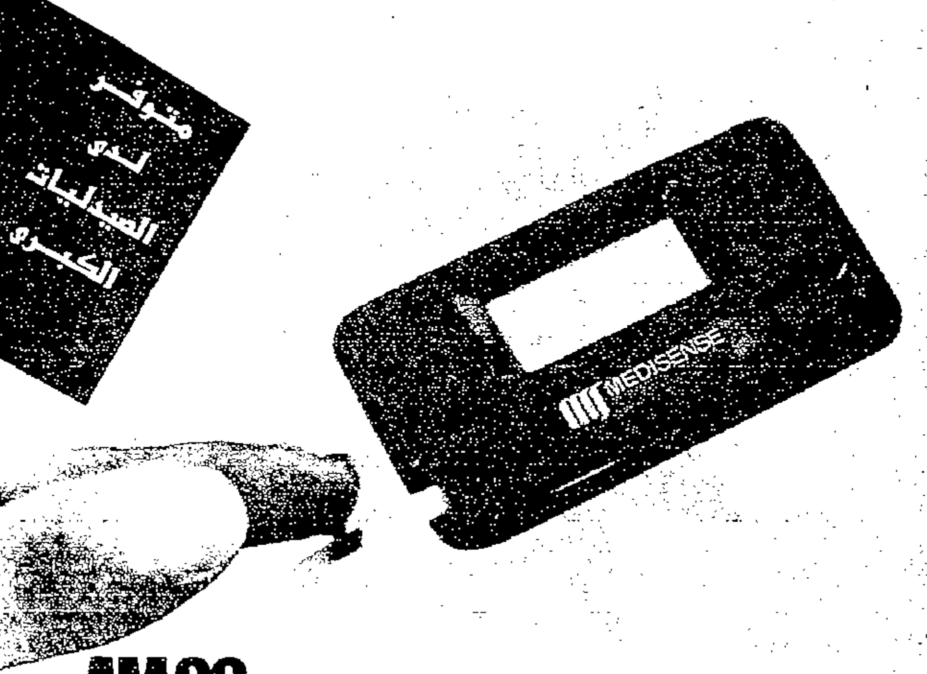
سيكون التحرك السياسي الحازم ضد النظام العراقي اكثر اهمية من عمل عسكري محدود دون فاعلية. فالنظام العراقي لا يتأثر بالضربات العسكرية المحدودة مثلما هو غير متأثر بالحصار الاقتصادي، اذ بينما يعاني العراقيون ظروفاً صعبة يستمر ممثلو النظام في تدخين السيجار الكوبي والحياة الصاخبة والبانخة مثلما كانوا يفعلون قبل الحصار.

والسؤال الذي يطرح نفسه يتعلق بما تريده الولايات المتحدة من الناحية الاستراتيجية بشأن النظام العراقي الحالي بعد أن اوصل الازمة مع الامم المتحدة الى طريق مسدود.

هل في «اجندة» الولايات المتحدة او ضمن مصالحها اسقاط النظام. وهل بقاء النظام الحالي ما زال يقدم خدمة مجانية لتجار السلاح والنفط، وقائمة طويلة ممن قدم لهم النظام العراقي خيرات المنطقة على طبق من ذهب وعلى رأسهم الاسرائيليين الذين لم يكونوا يحلموا بوضع افضل مما هياه لهم النظام العراقي بعد احتلال الكويت.

هناك اوراق سياسية حاسمة لم يتم استخدامها وهي أهم بكثير من عمل عسكري بلا فاعلية. فتقديم رموز النظام العراقي الى محكمة عدل دولية تقتص بها للعراقيين وغيرهم من رموز النظام وتقدمهم كمجرمي حرب وباجماع دولي لادانتهم في جرائم ضد الانسانية هي ورقة رئيسية يمكن استخدامها. واعلان حكومة عراقية في المنفى تضم رموزاً وشخصيات وقوى سياسية لم تتورط في جرائم ضد العراقيين وتبدأ دول العالم بسحب اعترافها تدريجياً بالنظام القائم وتقديم دعمها لحكومة المنفى تمهيداً لاسقاط النظام العراقي ستكون هي الاخرى خطوة حاسمة ضد نظام بغداد. وربما يؤدي طرد العراق من الامم المتحدة، ومعاملته كما حدث مع حكومة جنوب افريقيا العنصرية كخارج على القانون سيكون اكثر اهمية من ضربة عسكرية محدودة.

لكن المهم ان يعلن المجتمع الدولي موقفاً واضحاً وحاسماً، وان يتم التحرك الجماعي على المستوى الدولي والاقليمي لانقاذ العراقيين مما هم فيه، فلقد دفع العراقيون دماء كثيرة، ومآسي عظيمة بينما يتفرج حكام العراق على المشهد تماماً مثلما فعل نيرون وهو يحرق روما!!



الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي لـ «الشرق الأوسط» عشية مؤتمر الدوحة:

دول مجلس التعاون احترمت الرأي القطري والقطريون بدورهم احترموا مواقف المقاطعين

الرياض: من حاسن البنيان

يغادر الرياض اليوم الاحد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان للمشاركة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يبدأ اعماله اليوم في الدوحة، في حين سيتابع جلسات اعمال هذا المؤتمر الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية الدكتور عبد الله صالح الخليفي.

وعشية انعقاد هذا المؤتمر الذي اثار كثيرا من الجدل حوله التقت «الشرق الأوسط» امس الامين العام لمجلس التعاون في مكتبه بمقر الامانة العامة للمجلس في الرياض وجرى معه الحديث التالي:

● كيف ترون توقيت انعقاد هذا المؤتمر في ظل الظروف الحالية التي تمر بها مسيرة العملية السلمية؟

ـ لا اذكر ان مؤتمرا اثار حوله الكثير من الجدل كما اثاره مؤتمر الدوحة، فمنذ عدة شهور والمحللون السياسيون يتبادلون هذا الحدث، ويرصدون اصداءه ويجهدون انفسهم بتقييم اثاره، فهناك من يرى بأن المؤتمر يأتي في زمن لا يتلاءم مع المصالح العربية في خلافها مع اسرائيل، وان في انعقاده سكوتا غير معلن واستسلاما واقرارا بالعجز امام المواقف الاسرائيلية المستجدة التي تشكل خروجا على معظم ما اتفق عليه، وان مقاطعة هذا المؤتمر تمثل الحد الادنى مما يجب ان يكون عليه الموقف العربي من اسرائيل.

● لكن.. لآخرين رأي مغاير؟

ـ هذا صحيح، فهناك من يدعو الى تجاوز الوضع السياسي الراهن في العلاقات العربية ـ الاسرائيلية وعدم ربطها بانعقاد المؤتمر، والاستعانة بمثل هذه التجمعات الانسانية الفاعلة في اقتصاديات المنطقة لتجعل من التعاون الاقتصادي الاقليمي مدخلا واسع الابواب يشارك في اقرار السلام النهائي، وأيا كانت مواقف الطرفين، فانهما لا يختلفان على الاقتصاد وتشابك المصالح وترابطها، والاجتماع في منأى عن انفعالات المواقف السياسية المتشددة، والبحث في مشاكل تطال بآثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية جميع دول المنطقة، ربما كان ذلك كله اذا اقترن بنية العمل الصادق اداة فعالة للمشاركة في اقرار السلام، شريطة ان يكون هذا التجمع حقا في خدمة السلام.

● ما مدى تأثر القطريين بمقاطعة بعض الدول الاعضاء في المجلس للمؤتمر، ورؤيتكم لانعكاسات مثل هذه القاطعة على مستقبل العمل في المجلس، وهل ترون ان دولة الكويت جاملت بالمشاركة بتمثيلها الضعيف تخوفا من مقاطعة قطرية للقمة الخليجية التي تستضيفها الشهر المقبل؟

ـ كان واضحا منذ البداية ان دولة قطر ماضية في استضافتها لهذا المؤتمر، رغم ما سمعته من بعض الآراء الصادرة عن بعض دول المجلس، ودولة قطر مارست حقها في السيادة الخارجية بقناعتها بأن عليها التزاما دوليا يفرض عليها واجب استضافة المؤتمر، ودول المجلس التي تغيب عن هذا الاجتماع احترمت الرأي القطري، والقطريون احترموا مواقف الدول التي قررت عدم المشاركة، ان الاحترام موجود للطرفين، ولست اعتقد ان التباين حول انعقاد هذا المؤتمر سينعكس سلبا على متانة وصلابة العلاقات بين الدول الاعضاء في المجلس، حيث ان الدول التي غابت عن هذا المؤتمر لا تقاطع قطر بل تقاطع المؤتمر لانها ترى ان انعقاده يجيء في وقت لا يتلاءم مع المصالح العربية في خلافها مع اسرائيل، وأؤكد لك ان مثل هذا الامر لن ينال من صلابة وتماسك العلاقات التي تربط بين الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، اما مشاركة دولة الكويت، فهو قرار اتخذ على نحو ينسجم مع رؤيتها السياسية ولا ارى ان ثمة ربطا بين هذه المشاركة وتخوف كويتي من ان لا يشارك امير دولة قطر في القمة الخليجية المقبلة، فقادة وزعماء دول المجلس هم فوق هذه الاحداث، وهم مدركون لمصالحهم، ولست اعتقد انه لو غابت دولة الكويت عن مؤتمر الدوحة ان يقاطع امير دولة قطر قمة الكويت، مثل هذا الاستنتاج او التصور غير واقعي ولا يمكن حدوثه.

● انن الكويتيون، لم يجاملوا القطريين رغم ان تمثيلهم ضعيف على مستوى وكيل وزارة.

ـ هم لم يقاطعوا، هم ارادوا ان يشاركوا في المؤتمر على النحو الذي يتفق مع تقديرهم لهذا المؤتمر، فهناك مآخذ على اسرائيل التي تشارك في هذا المؤتمر، لانها عطلت المسيرة السلمية، وهناك شعور بالغضب والمرارة من جانب الدول العربية عامة، ودول مجلس التعاون الخليجي خاصة، لذلك الكويت رأت ان مشاركتها في هذا المؤتمر تقف عند مستوى معين، ومن ان حضورها في الدوحة هو امر حسب تقديرها واجب وينسجم مع سياستها.

● في ظل مقاطعة بعض الدول الاعضاء في مجلس التعاون، ما هي ابعاد مشاركتكم كامين عام للمجلس؟

ـ أود أن أؤكد وأوضح امرا مهما، وهو ان مشاركتي في المؤتمر ليست تمثيلا لدول المجلس، فحضوري هو تمثيل للامانة العامة لمجلس التعاون، لان الدول الاعضاء في المجلس اختلفت مواقفها من هذا المؤتمر، والامين العام يمثل عادة دول المجلس في المواقف التي تجمع عليها الدول الاعضاء، ولذلك حضوري هو تمثيل للامانة العامة وليس تمثيلا لدول المجلس، حيث تلقيت دعوة من وزير خارجية دولة قطر، والامانة العامة للمجلس شاركت في المؤتمرات السابقة منذ عام 1994 في الدار البيضاء ومن ثم في عمان والقاهرة.

● ما هو موقف دول المجلس من مبدأ التعاون الاقتصادي في المنطقة؟

ـ دول المجلس ليست اقل اقتناعا من غيرها بما قد يحمله التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة من اسباب التهدئة وإشاعة الثقة وتنقية النفوس، شريطة ان يكون ذلك سعيا وراء سلام شامل وعادل مبني على قرارات الشرعية الدولية ويؤمن التسليم والاقرار بالحقوق العربية وينهي خمسين عاما من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فحينما ولدت فكرة هذا المؤتمر قبل اربعة اعوام، لم تقف دول مجلس التعاون من مولده موقف الرافض والمعادي، رغم ما ساورها من شكوك حول جدواه اذا لم يقترن ذلك المؤتمر بمواقف اسرائيلية جادة من عملية السلام، ونحن في دول المجلس شاركنا في مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة، واعددنا انفسنا للمشاركة في مؤتمر الدوحة املا في ان ينجلي الموقف عن توجه سياسي جديد لرئيس الحكومة الاسرائيلية، ويتخلى عن موقف التعنت والصلف والاستهانة بالمواثيق والحقوق، فتصبح المشاركة في مؤتمر الدوحة امرا واجب المساندة والتأييد، وهذا القول ليس دفعا لمظنة الاتهام، ولا دفاعا عن موقف تحوم حوله الشكوك.

● هل غيرت دول مجلس التعاون مواقفها من العملية السلمية؟

ـ نحن في دول المجلس اعلنا منذ بدء عملية السلام بأن السلام في المنطقة والنهاية العادلة للصراع العربي ـ الاسرائيلي هو خيار استراتيجي لا بديل منه، وهذه الدول شاركت عبر الامين العام للمجلس في مؤتمر مدريد للسلام، كما شاركت في المفاوضات المتعددة الاطراف وباركت اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقات، وقامت دولتان من دول المجلس باتخاذ مبادرات دبلوماسية متقدمة ازاء اسرائيل هما دولتا قطر وسلطنة عمان، كما شددت دول مجلس التعاون على التأكيد باغتنام التطورات الايجابية التي اتيحت للسلام والتمسك بها والحفاظ عليها، وناشدت هذه الدول الحكومة الاسرائيلية الجديدة بالعمل على ذلك، الا ان هذه الحكومة ظلت ماضية في منهج يفرغ عملية السلام من كل اسباب القبول بها، غير عابئة بمواقف اللوم او الرفض او الاستنكار لسياستها وعطلت بذلك المسيرة الحقيقية للسلام، وهذه السياسة الاسرائيلية رفضتها وعارضتها جميع الدول العربية، بما فيها دول مجلس التعاون بلا استثناء، وهذا الرفض، وهذا الاستنكار، ثابت في كل البيانات الرسمية الصادرة عن مجلس التعاون.

● لكن، ماذا عن دولة قطر؟

ـ دولة قطر، هي واحدة من الدول المؤسسة لمجلس التعاون العاملة على تماسكه وتعزيزه، وجدت نفسها، وهي تشارك اشقاءها في دول المجلس مواقف الرفض لسياسة اسرائيل، مدعوة لاتخاذ قرارها حول التزامها الدولي باستضافة هذا المؤتمر، ولان قرارا على هذا المستوى من الاهمية هو ممارسة لحقها في سيادتها على سياستها الخارجية، فقد احترمت دول المجلس هذا القرار رغم اختلاف بعضها مع دولة قطر حول موجبات انعقاده، وموقف دول المجلس الغائبة عن هذا الاجتماع هو مقاطعة للمؤتمر، ولا تنال هذه المقاطعة بأي حال من الاحوال من تماسك دول مجلس التعاون وتضامنها والتقائها الجاد على مصالحها القومية المشتركة، كما ان دولة قطر تأسيسا على هذا الفهم المتفق عليه بين دول مجلس التعاون، قد احترمت مواقف الدول المقاطعة للاجتماع، وهي مواقف مبنية على قناعة هذه الدول بأن الحكومة الاسرائيلية غير جادة في عملية السلام، وأن المشاركة في هذا المؤتمر هو تزكية لمنهج سياسي مرفوض وانه في نهاية الامر هو ذر للرماد في العيون.

● انن، ما هي الغاية من عقد مثل هذا المؤتمر؟

ـ في رأيي ان عقد مثل هذه المؤتمرات لن يجدي ويفيد ما لم يقترن بعزم جاد من جانب اسرائيل للعودة بالسلام الى مساره الصحيح، ولن يتسنى للقطاع الخاص العربي المشاركة في مبادلات اقتصادية هامة مع اسرائيل في معزل عن موافقة حكومات الدول العربية ومساندة شعوبها، وعلى الرغم من ابرام اسرائيل اتفاقي سلام مع كل من مصر وايران الا ان هناك معارضة شعبية قوية في كلا البلدين لتطبيع العلاقات مع اسرائيل نتيجة لمشاعر الغضب والمرارة التي تولدت عن مواقف الحكومة الاسرائيلية من عملية السلام، واتمنى لو ان انعقاد هذا المؤتمر يساهم حقا في تيسير عملية السلام، السلام الذي لا يبنى على السعي لتحقيق مطامع سياسية وحزبية مؤقتة وقصور الرؤية المستقبلية، السلام الذي ينتزع جذور الكراهية وانعدام الثقة من النفوس، السلام الذي لا يفرض بالقوة تأسيسا على اختلال الموازين، السلام الذي يضع في اعتباره الحقائق السياسية والتاريخية والسكانية الراهنة في المنطقة، ويحمل في مضمونه الحرص بل الخوف على مصير علاقات الاجيال القادمة من العرب واسرائيل، السلام الذي يتحقق بالجلاء الاسرائيلي الكامل عن الجولان وجنوب لبنان، وايقاف بناء المستعمرات والاعتراف بحتمية قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

نصح إسرائيل بتنفيذ أوسلو وفتح المفاوضات مع سورية ولبنان

مبارك يكشف عن توجيهه رسالتين إلى صدام حسين لاحتواء أزمة المفتشين

القاهرة: من سوسن أبو حسين

توقعت مصادر دبلوماسية مطلعة في القاهرة ان تعمل مصر على اجراء حوار غير مباشر بين الكويت والعراق مع وصول الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الى القاهرة امس وقرب وصول طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الى العاصمة المصرية في اطار جولة عربية ستشمل ايضا ليبيا والمغرب وتونس والجزائر لعرض وجهة النظر العراقية في الأزمة الراهنة مع الامم المتحدة، وفي وقت كشف فيه الرئيس المصري عن انه وجه رسالتين الى الرئيس العراقي صدام حسين حول هذه الازمة.

ويلتقي الرئيس مبارك اليوم الشيخ صباح الاحمد الذي سيجري ايضا مباحثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي صرح بأنها ستتناول القضايا العربية والاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمتها تطورات عملية السلام والموقف بين العراق والامم المتحدة اضافة الى العلاقات الثنائية.

وفي نفس السياق كشف الرئيس المصري عن تكليفه موسى للاتصال بوزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لتطويق الازمة الراهنة بين العراق والامم المتحدة. وقال الرئيس مبارك في كلمة القاها في افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشعب المصري امس انه يشعر بالقلق ازاء التطورات الخطيرة بالنسبة لموضوع العراق.

وكشف عن انه وجه رسالتين الى الرئيس العراقي دعاه فيها الى «احتواء الموقف وتطويق الازمة حتى لا تصل الى مرحلة الانفجار».

ويرى الرئيس المصري ضرورة حل الازمة في اطار تنفيذ قرارات مجلس الامن وعدم التصعيد العسكري.

واستبعدت المصادر امكانية اللقاء بين الشيخ صباح الاحمد وطارق عزيز اذا ما تصادف وجودهما في القاهرة في وقت واحد، لكنها تعتقد ان المسؤولين المصريين قد يستغلون مناسبة الزيارتين لنقل رسائل غير مباشرة بين الجانبين الكويتي والعراقي.

الى ذلك وجه الرئيس المصري رسالة نصح للحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو تدعو الى الالتزام بأسس ومرجعيات عملية السلام والابتعاد عن اجواء الحرب.

وقال الرئيس مبارك في خطابه امام مجلس الشعب والشورى صباح امس، ان وفاء اسرائيل بمبادئ اوسلو وغيرها من الاتفاقيات خطوة اساسية لا غنى عنها، لانها تحول دون انتكاسة الوضع والعودة الى اجواء الحرب خاصة ان الطرف الفلسطيني أوفى بالتزاماته.

ودعا الرئيس مبارك لأهمية تحقيق السلام الشامل والعادل على كافة المسارات واعتبر ان مسألة اجراء مفاوضات وفتح قنوات الاتصال غير كافية وشدد على ضرورة الانتقال الى مراحل التسوية للدخول في عصر جديد للتعايش السلمي. واشار الى ان المماطلة وأسلوب الخداع امر تعرفه الشعوب وأصبح مناورة مكشوفة للجميع ولا يجب الاستمرار فيه.

ودعا الرئيس مبارك اسرائيل الى فتح المفاوضات على المسارين السوري واللبناني والكف عن وضع العقبات والممارسات غير المشروعة وفرض الأمر الواقع واحترام قرارات الأمم المتحدة ذات الشأن بالحقوق المشروعة للشعوب. واضاف الرئيس مبارك ان تحقيق السلام الشامل والعادل يعد عنصراً مهماً لتقدم التنمية الاقتصادية في المنطقة وبدونه تدخل المنطقة في نفق مظلم.. ولجواء العنف والدمار.

واشاد مبارك بجهود الولايات المتحدة الامريكية النشطة التي بذلتها اخيراً من اجل مسيرة السلام كما نوه بالمبادرات الأوروبية والروسية التي أعلنت اخيراً وافاد بأنها جهود دولية متناسقة ومتجانسة ويمكن ان تؤدي الى التفاؤل. وكان رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور فتحي سرور قد افتتح الدورة البرلمانية الثالثة صباح امس بحضور اعضاء مجلس الشعب والشورى، وبمشاركة الرئيس مبارك.

وطالب الرئيس مبارك في خطاب القاه بهذه المناسبة بأداء برلماني رفيع تلتزم فيه كل الاطراف طبقا لمبادئ روح الدستور والقانون وفتح ابواب المشاركة على اوسع نطاق في اطار تعزيز حقوق الانسان.

ودعا الى المشاركة الجماعية لتطوير كل مؤسسات الدولة في كل محافظات مصر، خاصة الصعيد، واعترف بأن هذه المنطقة حرمت من خدمات كثيرة في السابق.

واشاد الرئيس مبارك لأول مرة بأداء الصحافة، ودعا الى ضرورة الحفاظ على الصدق والمصداقية وتجاوز العثرات والحفاظ على شرف المهنة مع الالتزام بالتفسير الامين للاحداث.

وابرز مبارك اهمية اقامة السوق العربية المشتركة باعتبارها هدفا قوميا، وقال ان الهدف منها ليس اقتسام الثروة وانما لأن قدرة الجماعة تقوى بقوة كل واحد من اعضائها.

أنان يقترح 7 ديسمبر موعدا لاستفتاء الصحراء

نيويورك: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اقترح كوفي انان الامين العام للامم المتحدة موعدا جديدا لاجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية هو السابع من ديسمبر (كانون الأول) من العام المقبل، كما دعا لزيادة قوات الامم المتحدة فيها الى 1850 جنديا ومراقبا. وأوصى انان في تقرير جديد قدمه الى مجلس الامن الدولي بزيادة كبيرة في قوة الامم المتحدة في المنطقة لتضم 1850 جنديا ومراقبا، في حين ان عدد العسكريين في بعثة الامم المتحدة لا يتجاوز حاليا 200 مراقب و20 فردا للرعاية الطبية والامدادات.

ووفقا للجدول الزمني الذي اقترحه انان فإن عملية تحديد هويات الناخبين ستستأنف في اول ديسمبر من هذا العام. وقال عنان ان فترة انتقالية تؤدي الى الاستفتاء يمكن ان تبدأ في السابع من يونيو (حزيران) وتنتهي باعلان نتائج الاستفتاء الذي يمكن اجراؤه في السابع من ديسمبر عام 1998. وشدد انان على ان خطته وجدوله الزمني يعتمدان على ان تسير الامور على افضل حال، وانه ما لم تتم تلبية شروط اساسية لن يكون من الممكن لاجراء الاستفتاء قبل نهاية عام 1998.

واضاف انه يعتمد على تعاون الحكومة المغربية وقيادة بوليساريو بشكل كامل في ما يتعلق بكل جوانب الخطة.

المؤتمر الاقتصادي قد يتحول إلى مكسب لقطر ومسؤولوها يشعرون أن الأميركيين لم يبذلوا جهدا كافيا

الدوحة: من امير طاهري

اسألوا أي احد في الدوحة هذه الايام عن آخر الاخبار ومن المؤكد ان الاجابة ستكون فكاهية. وتروي احدى النكات ان الشركات الاسرائيلية التي انتدبت فرقاً منها لحضور مؤتمر الدوحة قررت ارسال فواتير الرحلة الى وزارة الخارجية الاميركية في واشنطن.

ولكن احدث النكات تقول ان قطر نفسها قاطعت مؤتمر الدوحة للتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيفتتح اليوم.

كان المؤتمر قد اعتبر مأثرة دبلوماسية لقطر، اذ نظر الى استضافة مؤتمر دولي كبير كان من المتوقع في البداية ان يجتذب على الاقل بعض رؤساء الدول، بانه خير وسيلة لاعلاء صورة قطر على الساحة الدولية.

ولا ريب في ان قطر، في عهد اميرها الجديد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بصفة خاصة، تتعطش الى دعم علاقاتها مع العالم الخارجي. ومن دواعي الاستياء ان الاصلاحات التي نفذت اخيرا، ومنها تطبيق نظام انتخابي، لم تلق الدرجة التي تستحقها من الاهتمام. كما اغفلت حقيقة ان قطر واحدة من اكثر المجتمعات انفتاحاً في المنطقة، بتطلعات تسلط عليها اضواء علامية ساطعة الى اجراء اصلاحات اجتماعية وثقافية واسعة النطاق.

ولكن الامور لم تجر كما كانت تتوقع القيادة القطرية، فان احداثاً خارج ارادة قطر اثارت قدراً من التوتر في المنطقة لم يسمح للمؤتمر باكتساب الاهمية التي كان يراد له ان يكتسبها.

ونتيجة لذلك حاول المسؤولون القطريون ان يغيروا موقفهم في منتصف الطريق، ان جاز القول. فقبل اشهر قليلة كانوا يتصرفون وكأن قطر وحدها المسؤولة عن الحدث. وتجوهلت الحقيقة الماثلة في ان هذا مؤتمر تشترك في رعايته الولايات المتحدة وروسيا، وما قطر الا المضيف الجغرافي. كما جرى التقليل من الدور الذي لعبه المنتدى الاقتصادي العالمي في سويسرا، في تنظيم الفعالية وكسب تأييد عالم الاعمال له.

وحين بات واضحاً ان المؤتمر لن يجتذب الاقبال الذي كان يعول عليه، حدث تغير في لهجة المسؤولين القطريين. وسمعت اصوات تذكر الجميع بأن قرارات المقاطعة التي اعلنت الواحد تلو الآخر ينبغي ان لا تعتبر بأي حال من الاحوال انتكاسة لقطر التي لم تكن راعياً بل مجرد مكان لعقد المؤتمر.

ويقول مسؤول قطري «لو عقد هذا المؤتمر في اي مكان آخر في هذا الوقت لكانت النتائج نفسها، والمؤتمرات الثلاثة السابقة كلها كان لها نصيبها من الجدال والمقاطعة. ان نجاح او فشل مثل هذه الفعاليات تتقاسمه سائر البلدان المعنية».

ويذهب بعض المنتقدين، بالطبع، الى انه كان على الحكومة القطرية ان تضع شروطاً معينة، ابرزها مستوى الحضور ونوعيته، قبل الموافقة على استضافة المؤتمر. ويقول اخرون انه كان ينبغي على قطر ان لا تعمل من اجل اجتذاب مشاركين الى مؤتمر لا ترعاه، وان هذه المهمة كان ينبغي ان تترك للراعيين.

وهناك قدر من السخط على الولايات المتحدة التي يعتقد انها لم تبذل «الا قليلاً من الجهد وبعد فوات الأوان» لاقناع حتى اقرب حلفائها في المنطقة بالحضور.

ويقول مصدر قطري «ان الاميركيين لم يتمكنوا من احضار اصدقائهم، وحتى الاسرائيليون تصرفوا بغرابة وكأنهم لا يكترثون حقاً ان كان هناك مؤتمر او لم يكن».

اما الراعي الرسمي الآخر، روسيا، فالجميع يتفق على انها لم تفعل شيئاً فقط يذكر من اجل المؤتمر بل انها لربما حتى شجعت بعض الذين قرروا عدم المشاركة.

ويقول محلل غربي في الدوحة الآن «ان الروس لم يكونوا قط سعداء بممارسة دور ثانوي بعد الاميركيين في الشرق الاوسط ولا مانع لدى موسكو من رؤية مهرجان اميركي بالكامل ينهار لكي تعود روسيا بدبلوماسية ترد لها دورها في هذه المنطقة من العالم».

ويعتقد ان الفرنسيين ايضاً «يضحكون ملء اشداقهم» على حساب الاميركيين. واذا كانت باريس قد قررت ارسال عضو في الحكومة هو وزير الصحة، الى الدوحة فذلك بسبب العلاقات الفرنسية ـ القطرية المتينة، والا فان باريس ايضاً ربما كانت تفضل المشاركة على مستوى السفير لا اكثر.

ولكن بعد قول وعمل كل شيء يبقى من الجائز ان يتحول المؤتمر الى مكسب لقطر. واذا سار كل شيء على ما يرام ستكون قطر قد اكدت قدرتها على تنظيم ملتقى دولي كبير بقليل من الصعوبات الادارية والامنية. كما نالت قطر قدراً كبيراً من الدعاية، على الاقل من زاوية انتشار اسمها في سائر انحاء العالم.

وتبدو الدوحة، بمعنى ما، وكأنها ناد للقلوب الوحيدة هذه الايام حيث الفنادق التي فاقت الحجوزات طاقتها على الاستيعاب في السابق تتصارع الآن على القليل من الضيوف الذين حضروا. ومع ذلك ما زال هناك اكثر من 800 رجل اعمال وزهاء 200 صحافي من نحو 60 بلداً مختلفاً، وهذا قطعاً اكبر حضور دولي تشهده العاصمة القطرية.

لم يتوقع القطريون قط الظفر بأي عقود تجارية دسمة من هذا المؤتمر. فان قطر التي تعتبر من الدول العشرين الاولى من حيث دخل الفرد، لم تلق متاعب في اجتذاب من يريدون حصة من سوقها المربحة. كما انها لم تواجه مشاكل في اجتذاب الاستثمارات والتكنولوجيا المطلوبة لتطوير احتياطيها الضخم من الغاز الطبيعي، الذي هو ثاني اكبر احتياطي في الخليج.

لعل الاكثر اهمية من ذلك ان قطر ابدت درجة متميزة من هدوء الاعصاب تحت نيران حامية من الدعاية التي وجهتها ضدها قطاعات من وسائل الاعلام في بعض البلدان العربية وردت قطر بصلابة في وجه هذه الحملات. ويقول دبلوماسي غربي هنا «ان القطريين اثبتوا انهم ليسوا ضعفاء يمكن التعدي عليهم بسهولة. وهذه التجربة يجب ان تعتبر جزءاً من عملية تعلم بشأن حقائق عالم اليوم».

ولم تكن مصر البلد الوحيد الذي عارض عقد المؤتمر فان ايران، وهي بلد آخر تعتبر نفسها «عملاقاً» في المنطقة حاولت ايضاً الضغط باتجاه الغاء مؤتمر الدوحة. وكان من شأن حصيلة كهذه ان تشكل انتصاراً دبلوماسياً كبيراً لطهران قبل اسابيع من استضافتها المقررة للقمة الاسلامية التي تأمل في انها ستضع ايران في موقع قيادي على الصعيد الاقليمي، واعلن القطريون انهم سيذهبون الى طهران ولكنهم لن يسمحوا لطهران بأن تملي عليهم من يأتي الى الدوحة او متى يأتي ولأي غرض. ويشعر القطريون بالمرارة ازاء ما يسمونه «نفاق بعض الاشقاء العرب». ويقول مسؤول قطري «ان البعض يتصرف وكأن قطر وليس اسرائيل هي التي تحتل اراضي عربية. فكل ما فعلناه هو اننا ايدنا السياسات التي اعتمدتها البلدان المعنية مباشرة بعملية السلام».

من المؤكد ان «هدوء قطر تحت النار» سيكون موضع تقدير في واشنطن. فقد اكدت قطر الآن جدارتها بوصفها من اكثر حلفاء الولايات المتحدة موثوقية في المنطقة. وسيمكن هذا قطر من المطالبة بشيء في المقابل من الاميركيين حين تكون هناك حاجة الى مثل هذا الشيء واذا نشأت الحاجة اليه.

استعدادات مشددة وعزل مركز المؤتمر والفنادق العائمة

الدوحة ـ ا.ف.ب: بدت قوات الامن القطرية امس عشية افتتاح المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة «وكأنها على اهبة الحرب». فرجال الشرطة والجيش وعناصر الأمن باللباس المدني حاضرون في كل مكان، لاسيما في المطار وفي الفنادق التي تستضيف الوفود المشاركة.

وقد جرى منع المرور على الطرقات المؤدية الى مركز المؤتمر الذي اقيم في فندق «شيراتون»، والى مركز العرض الذي خصص لمختلف الوفود، مما خلق شيئا يشبه المنطقة العازلة على شاطئ البحر. كما عزل جزء من الميناء لمراقبة ثلاثة فنادق عائمة يونانية استأجرتها قطر بسبب النقص في غرف الفنادق. ومن اجل التنقل، يتعين على رجال الاعمال والصحافيين ان يكونوا مزودين ببطاقة، تعتبر حقا مفتاحا سحريا. ولا يمكن لهم الانتقال الا بواسطة السيارات الجديدة الفخمة التي وضعتها السلطات تحت تصرفهم مع سائق، واحيانا مع شرطي مسلح.

وقبيل مغادرة الوفد الاسرائيلي، وزعت وزارة الخارجية الاسرائيلية كتيبا حول المؤتمر يتضمن تعليمات امنية. ويؤكد هذا الكتيب الذي وزع على رجال الاعمال ان المؤتمر يعقد في الوقت الذي اعلنت فيه منظمات ارهابية عزمها على تنفيذ اعتداءات لتخريب هذا الحدث.

وتقترح الوثيقة النزول في الطوابق الوسطى من الفنادق. وتعطي مثالا على ذلك انه اذا حللتم في فندق مؤلف من عشرة طوابق، فاختاروا غرفا ما بين الطابق الخامس والطابق التاسع.

وتنصح وزارة الخارجية الاسرائيلية اخيرا (اطلبوا ايضا الى الاستعلامات عدم ارسال رسائل او طرود او باقات زهور الى الغرف، وعاينوا غرفكم بالتفصيل وتحققوا من كل الاثاث).



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى اجتماعه امس مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في بيرن (أ.ب)

أولبرايت التقت عرفات في بيرن وحذرت من ضياع الوقت

بيرن ـ لندن: «الشرق الاوسط» ووكالات الأنباء

اجرت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في بيرن في سويسرا وصفت بانها بالغة الاهمية. واكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان اولبرايت كانت بالفعل حاسمة في تأكيدها على ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة لاحياء عملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين واسرائيل. واشارت الى ان وزيرة الخارجية الاميركية اكدت لعرفات نفس الموقف الذي كانت اكدته لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى اجتماعها به في لندن يوم اول من امس وهو ان الوقت يضيع ولا بد من عمل شيء ما.

وكانت اولبرايت اعلنت في لندن ان لديها رسالة صارمة لكل من نتنياهو وعرفات مشيرة الى انه من الضروري من اجل السلام في الشرق الاوسط وقضايا المنطقة الاشمل ان يحدث سد للفجوات والتحرك في هذه العملية.

وتضغط الولايات المتحدة من اجل التوصل الى تسوية سلمية بين اسرائيل والفلسطينيين. لكن هذه هي المرة الاولى التي تصرح فيها اولبرايت علانية بأن الطريق المسدود الذي وصل اليه الجانبان له عواقب اشمل. واعلن السفير الفلسطيني في القاهرة زهدي القدرة أن الرئيس الفلسطيني بعد اجتماعه باولبرايت سيجري محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة بشأن عملية السلام. وقال القدرة ان محادثات مبارك وعرفات ستتناول نتائج لقاء الرئيس الفلسطيني مع اولبرايت في بيرن اضافة الى «سبل اعادة اطلاق عملية السلام» الاسرائيلية ـ الفلسطينية. واضاف أن «المخاطر التي تحيط بالمنطقة وخصوصا الوضع في الاراضي الفلسطينية» ستبحث خلال اللقاء.

وجاء اللقاء بين عرفات واولبرايت وبينها وبين نتنياهو بعد فشل مفاوضات فلسطينية ـ اسرائيلية في واشنطن حول تجميد الاستعمار الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية والانسحاب العسكري الاسرائيلي الجزئي من هذه المنطقة.

ذبح 11 أثناء حفل زواج في الجزائر وانفجار قنبلة في مسجد

الجزائر: «الشرق الأوسط»

شهدت الجزائر خلال اليومين الماضيين اعمال عنف متفرقة، كان اخطرها ما حدث في ضواحي مليانه (عين الدفلى) ليلة يوم الجمعة الماضي عندما ابادت مجموعة مسلحة عائلة من 11 فردا اكثرهم من النساء والاطفال.

وحسب مصادر متطابقة امس ان المصيبة حاقت بعائلة بن سعيد التي احتفلت بزفاف احد افرادها قبل 48 ساعة. وكانت المجموعة المسلحة التي لم يذكر عددها ولا انتماؤها، تعتزم ابادة عائلات اخرى لو التدخل السريع لعناصر الحرس البلدي.

وشهدت «محافظة الجزائر الكبرى» ظهر يوم الجمعة الماضي انفجار قنبلة في احد مساجد بلدة اسطاولي على الشاطئ الغربي للعاصمة الجزائرية، وخلف الانفجار حسب مصادر متطابقة قتيلين وزهاء 30 جريحا.

وفي صبيحة اليوم نفسه قتل سائق شاحنة كانت تغادر مدينة البويرة (120 كلم شرق العاصمة) باتجاه سطيف، عند حاجز امني مزيف اقامته مجموعة مسلحة.

وحسب مصدر الخبر فان قوات الامن تدخلت على جناح السرعة، وتمكنت من القضاء على عناصر المجموعة، دون ذكر عددهم ولا انتمائهم.

وتميز الوضع على الصعيد السياسي امس بتأجيل لقاء قادة «الاحزاب الستة» التي تشن منذ اواخر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي حملة منسقة على نتائج الانتخابات المحلية الاخيرة، متهمة السلطات الادارية خاصة «بتزويرها» لصالح «حزب السلطة» اي «التجمع الوطني الديمقراطي».

وجاء هذا التأجيل في نظر الملاحظين بسبب تضافر عاملين اثنين:

أولا: التدخل القوي للسلطات الجزائرية امنيا وسياسيا، هذا التدخل الذي ادى الى افشال التظاهرات العمومية التي كانت «الاحزاب الستة» تنوي تنظيمها بالجزائر العاصمة خاصة، وآخرها اضراب الاربعاء ومسيرة الخميس الماضيين.

ثانيا: اختلاف منطلقات الكتلة القبائلية في الاحتجاج عن منطلقات الكتلة الاسلامية. فالاولى كانت تبدو مصممة على تصعيد الموقف ولو ادى ذلك الى مواجهة مفتوحة مع الحكم. فجبهة القوى الاشتراكية مثلا تدعو الى تجاوز مقاطعة المجالس المحلية المنتخبة الى الاستقالة الجماعية من «المجلس الشعبي الوطني»، فضلا عن مقاطعة انتخاب مجلس الامة في 25 ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

ولا تتحرج هذه الكتلة من التنسيق مع حلفائها وامتداداتها الخارجية في فرنسا على وجه الخصوص، كما تدل على ذلك مسيرات 10 نوفمبر (تشرين الثاني) بعدد من المدن الفرنسية.

اما الكتلة الاسلامية بزعامة الشيخ محفوظ نحناح فتميل الى الاحتجاج داخل المؤسسات المنتخبة، او عبر «منتدى الديمقراطية» الذي تدعو الى انشائه كاطار غير حكومي «للاحتجاج المنظم».

أنصار «حزب الله» الإيراني يمنعون سروش من الحديث عن «المجتمع المدني»

طهران: «الشرق الأوسط»

بعد عودته من قبرص حيث شارك في مؤتمر دولي للحوار بين الغرب والاسلام السياسي منع الاستاذ الجامعي المنشق الدكتور عبد الكريم سروش امس من القاء محاضرة في جامعة «أمير كبير» الايرانية وسط العاصمة طهران عندما هاجمته، وهو يقود سيارته متوجهاً الى قاعة المحاضرات مجموعة من الراديكاليين من انصار «حزب الله» الايراني وحاولت تحطيم زجاج السيارة وارغمته على سلوك طريق آخر.

ولم يتمكن انصار الدكتور سروش من فتح الطريق امام سيارته رغم محاولاتهم السلمية لاقناع المعترضين من انصار «حزب الله».

وفي اثناء ذلك حاولت مجموعة اخرى توتير الاوضاع داخل القاعة من خلال التهجم على الجمعية الاسلامية الطلابية التي دعت سروش الى القاء المحاضرة التي كان موضوعها يتصل بالمجتمع المدني. واضطر الدكتور سروش بسبب ذلك للعودة الى بيته ومن هناك اجرى اتصالاً بالطلبة حاثاً اياهم على التزام الهدوء ومنع اي مظاهر توتر. لكن الطلبة تمنوا عليه القاء كلمة بالمتجمهرين من الطلاب عن طريق الهاتف. وهكذا فعل سروش حيث ربط منظمو الاحتفال سماعة الهاتف بميكروفونات قاعة المحاضرات واستمعوا الى كلمة مختصرة منه طلب فيها «التزام الحيطة والحذر وعدم الوقوع في الفخ الذي وضعه لهم المتعصبون الذين لا يحتملون سماع صوت العقل والحوار».

ووعد سروش بأن «تنتهي هذه الفترة الحرجة والانتقالية من التشويش على العقل والحوار وأن تسود في المستقبل اجواء المجتمع المدني. حيث يسمع الجميع آراء الجميع في جو من الحوار الهادئ والعقلاني بعيداً عن سياسة العزل والاقصاء».

موجز

الشرطة التركية تحبط محاولة لاغتيال يلماز

● ذكرت وكالة انباء الاناضول امس ان الشرطة احبطت امس محاولة لاغتيال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز. ونقلت الوكالة عن وزير الدولة للشؤون الاقتصادية ايوب عاشق قوله ان «الشرطة اكتشفت قنبلة في علبة موضوعة في مكان كان يفترض ان يلقي فيه يلماز كلمة في اراكلي على البحر الاسود». واضاف عاشق ان خبراء المتفجرات «قاموا بتفجير القنبلة» من دون ان يوضح ما اذا كانت الشرطة تتهم احدا بالمحاولة

الشيخ حمدان يستقبل قائد البحرية الأميركية

● استقبل الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية بمكتبه ظهر امس الادميرال توماس فارجو قائد القوات البحرية في منطقة الخليج الذي يزور البلاد حاليا. وتناولت المقابلة حسب مكتب «الشرق الاوسط» في ابوظبي استعراض المستجدات الاخيرة في المنطقة وسبل تحقيق الاستقرار في منطقة الخليج وعلاقات التعاون المشترك بين البلدين، وحضر المقابلة ديفيد ليت سفير الولايات المتحدة لدى الدولة.

عمال المنطقة اللبنانية المحتلة «سري لانكيو» إسرائيل

3 آلاف لبناني يتخطون الحدود يوميا للعمل تحت ضغط «الخيارات المرة»

جنوب لبنان: من ثناء عطوي

اضافة الى الاختراق الذي احدثته اسرائيل للاراضي اللبنانية من خلال احتلالها اجزاء من جنوب لبنان وسيطرتها العسكرية والامنية الكاملة على 72 قرية جنوبية و16 مزرعة تعارف على تسميتها بالشريط المحتل او «الحزام الامني» واصلت الدولة اليهودية مساعيها لاحداث اختراق بشري عبر تهويد المنطقة المحتلة وربطها باسرائيل اقتصادياً وسياسياً وامنياً.

وقد استغلت اسرائيل الظروف الاستثنائية للسكان اللبنانيين الرازحين تحت الاحتلال فوثقت روابطها الامنية والاقتصادية بهم وتسللت الى حياتهم عبر استيعاب ما يقارب ستة آلاف مواطن لبناني تم تاطير 2500 منهم ضمن ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي» او «ميليشيا لحد» اضافة الى احتواء ما يتراوح بين 2500 الى 3000 مواطن لبناني في مؤسسات اسرائيلية صناعية وزراعية وخدماتية مختلفة.

وقد فتحت اسرائيل ابواب العمل امام اللبنانيين منذ العام 1987 بعد تزايد قوة الانتفاضة الفلسطينية واغلاق الضفة واضراب العمال الفلسطينيين لمواجهة النقص في اليد العاملة الذي افسح مجال العمل امام العمال اللبنانيين. وتحاول اسرائيل جاهدة استدراج اللبنانيين باتجاه التطبيع وهي تروج منذ العام 1978 لفكرة «الجدار الطيب» بهدف الحاق المناطق الحدودية باسرائيل عن طريق الخدمات والعمل فارضة تسوية تقوم على قاعدة «احمونا بتعيشوا» حيث تشترط على المتقدم بطلب عمل داخل فلسطين المحتلة ان يكون نسيباً او قريباً لأي شخص ينتمي الى «الجنوبي» مما يشكل عامل اغراء للشباب وحافزاً للانخراط في الميليشيات طمعاً بفرص عمل خصوصاً ان دخل الفرد هناك يوازي ثلاثة اضعاف متوسط الدخل في لبنان حيث يتراوح دخل الفرد الشهري في اسرائيل بين 300 و600 دولار اميركي تحسم منه 10 في المائة لصالح القريب العسكري الذي تمنحه الميليشيات رقماً عسكرياً يعطيه بدوره لطالب العمل ليقدمه مع طلب التوظيف مرفقاً الى الادارة المدنية الاسرائيلية كي يحصل على وظيفة في المجالات التي يعمل فيها اللبنانيون وهي: عمال تنظيفات في البلديات، عمال مياومون في مصانع لتعليب الفواكه ومصانع النسيج والخياطة وفي القطاع الزراعي فيما يعمل آخرون في الفنادق والمطاعم، وحسب قول احد المواطنين في المنطقة المحتلة فإن لبنانيي الشريط هم «سري لانكيو اسرائيل».

وللعمالة داخل اسرائيل مخاطر مباشرة وبعيدة المدى على العامل ابرزها نبذ المتعاملين ووضع علامة استفهام عليهم وتحاشي الاحتكاك معهم اجتماعياً، اضافة الى قناعة البعض منهم بارتباط مصلحتهم الآنية والمستقبلية بوجود الاحتلال هذا عدا عن امكانية تحويلهم الى اداة لدى الاسرائيلي لتحقيق مصالحه الامنية ومخططاته. ويؤكد المواطنون الذين التقتهم «الشرق الأوسط» في المنطقة المحتلة على «الخيارات المرّة» التي تواجه من تبقى من سكان الشريط وعلى صعوبة ظروف العمل لا سيما في ظل غياب التقديمات الاجتماعية والضمانات والنقابات التي تحمي حقوق العمال من ظلم وتعسف ارباب العمل.

ويشير العاملون في الداخل الى المهانة والمذلة التي يتعرضون لها من خلال مشقة الانتقال يومياً او اسبوعياً من المنزل الى المعبر والتي تصل الى 11 ساعة حيث يخضع هؤلاء العمال الى تفتيش دقيق ومطول يومياً عبر المعابر الاربعة وهي: معبر كفركلا المعروف ببوابة فاطمة ومعبر رميش ومعبر رأس الناقورة ومعبر ميس الجبل.

ويرد احد المواطنين من بلدة عيناتا المحتلة اخضاع العمال للتفتيش ليس خوفاً من تهريب السلاح فقط بل ان هاجس الاحتلال الاكبر هو الخوف من تمرير المخدرات لا سيما بعد كشف النقاب عن صفقات اتجار كبيرة بين قياديين رفيعي المستوى ينتمون الى ميليشيا «الجنوبي» والجيش الاسرائيلي كذلك بعد الكشف عن تعاطي عدد كبير من جنود وضباط اسرائيليين يخدمون في جنوب لبنان المخدرات.

ولا ينفي اتهام اسرائيل بكل ما آلت اليه اوضاع المنطقة المحتلة مسؤولية الدولة اللبنانية التي اهملت تاريخياً هذه المناطق وتغيبت عن دعم القطاعين الاساسيين وهما الزراعة والصناعة في المنطقة المحتلة ولم تعر اهتماماً الى البنى التحتية المعدومة هناك والى المشاريع الانمائية على اختلافها.

ويحمل احد المواطنين من بلدة بنت جبيل الحدودية الدولة اللبنانية مسؤولية تدفق اللبنانيين للعمل في اسرائيل ويقول: لقد تناستنا الدولة واهملتنا فحتى المساعدات والاعاشات كانت تصلنا ناقصة ومبتورة، ويضيف: «لو كان هناك دولة لما عملنا داخل اسرائيل التي تفرض علينا هوية لا نريدها ولقمة فيها غصة وحسرة على وطن يتلاشى بين ايدينا ونغادره تباعاً الى المجهول».

بوابة كفر كلا الحدودية المعبر الرئيسي «لسري لانكيي» لبنان الى اسرائيل (صورة خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

القيادة حددت «الممنوعات» على المواطنين

الجيش اللبناني انتشر ميدانيا لمواجهة العصيان والطفيلي أكد سريان «منع الوزراء من دخول بعلبك»

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأ الجيش اللبناني امس اولى مراحل «التنفيذ الفعلي» لمقررات مجلس الوزراء الاخيرة حول الوضع في منطقة بعلبك - الهرمل، فيما اعلن الشيخ صبحي الطفيلي ان قرار منع الوزراء من دخول المنطقة «ما يزال سارياً رغم الاجراءات الامنية»، لكنه اعلن السماح للوزراء بدخول المنطقة فقط بحماية الجيش «لاننا لا نريد الاصطدام مع الجيش وتحقيق اهداف بعض رموز السلطة».

وكان الجيش قد عزز امس وجوده العسكري في منطقة بعلبك - الهرمل وسير دوريات راجلة ومؤللة دون اية اجراءات اضافية، واصدرت قيادته بياناً حددت فيه جملة ممنوعات بينها «عدم التجمع والتعرض لحركة المرور ووقف البث الاذاعي والتلفزيوني غير المرخص»، في اشارة واضحة الى تلفزيون واذاعة يبثان باسم الطفيلي تحت اسم «صوت المقاومة».

واكد مصدر امني لـ«الشرق الأوسط» ان هذه الاجراءات هي بداية لتعزيز الوجود الامني للجيش تمهيداً لقمع كل المخالفات، مشدداً على ضرورة تطبيق القانون لجهة اقفال المؤسسات غير المرخصة.

واللافت في بيان الجيش انه وضع اجراءاته تحت عنوان «تعزيز الاجواء الامنية المناسبة لخطة الانماء التي ستقرها الدولة» في ربط واضح بين المطالب التي يرفعها الطفيلي والاجراءات الامنية التي قضت بتكليف الجيش حفظ الامن في منطقة البقاع ووضع كافة القوى العسكرية والامنية تحت امرته.

وجاء في البيان الذي وزعته امس مديرية التوجيه في الجيش اللبناني: «تعزيزاً للاجواء الامنية المناسبة لخطة الانماء التي ستقرها الدولة تدعو قيادة الجيش المواطنين الكرام الى التقيد بما يلي:

اولا: عدم القيام بتجمعات او تظاهرات. ثانياً: عدم قطع الطرقات العامة والفرعية. ثالثاً: عدم التعرض لحركة المرور والتجول لأي كان في المنطقة. رابعاً: وقف المخالفات على انواعها. خامساً: وقف البث الاذاعي والتلفزيوني غير المرخص. واملت قيادة الجيش «تقيد جميع المواطنين بهذه التدابير حفاظاً على السلامة العامة وتحت طائلة ملاحقة المخالفين واحالتهم امام القضاء العسكري».

في المقابل اكد الشيخ صبحي الطفيلي التزامه بالاتفاق القاضي بالسماح للنواب بالتجول في المنطقة حسب الاتفاق المعقود مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، وقال: «النواب لا مشكلة لنا معهم طالما لم تخترق الشروط المقررة، اما بالنسبة للوزراء فما زالوا على لائحة الخطر، وهؤلاء يمنع تجوالهم وزياراتهم للمنطقة، الا اذا كانوا مختبئين بحماية الجيش، لاننا لا نريد الاصطدام بالجيش وتحقيق المرامي والاهداف التي يسعى اليها بعض رموز السلطة، ونؤكد ما كررناه دائماً ان الجيش اللبناني نحميه ونحافظ عليه، ولا جديد في البقاع وكل شيء على ما يرام والاجواء هادئة والمعنويات عالية جداً والاجراءات التي يقوم بها الجيش اجراءات عادية وطبيعية، ومقررات ثورة الجياع ومجلس الاعيان نافذة كلها ونطبقها كاملة غير منقوصة، وسوف نعقد الاجتماعات ونتظاهر ونحتج في الوقت الذي نراه مناسباً، طالما ان هناك سلطة معتدية ظالمة».

واضاف: «الثورة مستمرة ولا نريد ان يسكت اطفالنا بالمراجل، لكننا سنتجنب اي اصطدام مع الجيش، وخصمنا واحد، وجوعنا واحد، اعني السلطة السياسية، ونحن قادرون على تنفيذ مقرراتنا، ولا نعتقد ان الامور ستتجه بالاتجاه السلبي».

الهراوي يدعو السياسيين إلى التفريق بين لعبة السلطة والوفاق الوطني

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعترف الرئيس اللبناني الياس الهراوي «بقساوة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية» في بلاده، لكنه دعا الى جعل هذا العام «عام بناء الدولة» وحث السياسيين على «التمييز بين لعبة السلطة والوفاق الوطني، وتوظيف طاقاتهم وامكاناتهم من اجل النهوض».

واوضح الرئيس الهراوي في كلمة القاها مساء امس لمناسبة العشاء السنوي للمجلس الماروني (اللبناني)، «ان تحصيل الحقوق لن يكون بزعزعة لبنان وضرب الدولة ومؤسساتها».

واشار في مستهل كلمته الى «رفع الحظر الاميركي عن لبنان وشطب اسمه واسم سورية من لائحة الدول المنتجة للمخدرات».

وقال «ها هي بيروت تضج بالمؤتمرات العربية والدولية في اكثر القطاعات، وها هي تكتمل او تكاد عندنا عودة شركات الطيران والمصارف والمؤسسات الثقافية والاستثمارية العربية والدولية». واضاف «اسمع كلاما كثيرا في البلد، بعضه صحيح ويجب الاخذ به وبعضه كلام حق يراد به باطل وبعضه مشحون بالتجني، ونحن كغيرنا من بلدان العالم نعاني من مشاكل الادارة والعجز والديون، ولكن اذا اقدمت على تنظيف الادارة من الفائض قالوا هذا قطع ارزاق واعناق، واذا اقدمت على تنظيف الادارة من الفساد الذي ينزف الخزينة وكرامات الناس قالوا هذا مشروع للنيل من ابناء الطوائف، او للمساس بمراكز النفوذ، واذا تركت الامر على حاله اين الاصلاح الاداري وماذا تفعل الدولة؟ ان سعيت الى ضمان حقوق المواطنين عبر انتخابات المجالس، واذا تغاضيت عن ضمان الحقوق ارتفعت صيحات الادانة بحكم ان اكثرية من طائفة معينة اطاحت باقلية من طائفة اخرى».

واشار الهراوي الى من «يرفضون النهج الاصلاحي والانتقال من الطائفية السياسية الى المواطنية بحجة التوازن الطائفي»، وقال «ان راعيت التوازن الطائفي نكروك بالديمقراطية والنهج الاصلاحي».

وتحت عنوان «زمن الحقائق» دعا الهراوي «الجميع الى الاقلاع عن التهلي» وقال «التحديات ثقيلة ومواجهتها تحتاج الى تعاضد الجميع والى توظيف كل طاقاتهم وامكاناتهم وافكارهم وجهودهم من اجل النهوض» وتساءل: «هل بالتباكي على اعتاب الخارج تعمر الثقة بالوطن؟ وهل باثارة النقمة والانقسام نعزز النهوض؟» واضاف: «ان تحصيل الحقوق لا يكون بضرب الدولة ومؤسساتها، وتحصيل الحقوق لا يكون بزعزعة الكيان، ولم يقو احد ولن يقوى احد على الدولة وعلى تهديم مسيرتنا الوطنية الجامعة».

كما تساءل الرئيس اللبناني «هل كل السياسيين يلتزمون وهم في السلطة ما ينادون به وهم خارجها؟» وقال: «لقد تعب البلد من المشادات والمهاترات، وكفى دغدغة لغرائز الناس، ميزوا بين لعبة السلطة والوفاق الوطني، فكلنا نعرف ان اوضاعنا الاقتصادية الاجتماعية قاسية، وكلنا نعرف أنه لا يجوز الدوران حولها، بل يجب ان نتحد جميعا لاجتراح حلول علمية وجريئة وان كانت مكلفة لان الابقاء على تفاقم هذه الاوضاع سيكون مكلفا اكثر، فليكن هذا العام عام بناء الدولة، لانه ببناء الدولة يترسخ السلام الوطني، وببناء الدولة نتقدم في تعزيز الانماء والنهوض الاجتماعي والاقتصادي».

أوساط بري تؤكد الانتخابات وأوساط الحريري تستبعدها

نواب يتهمون الحكومة «بتعمد» التعيين في البلديات لاستدراج المجلس الدستوري إلى الطعن فيها

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأ المشروع الحكومي لتعديل بعض احكام قانون الانتخابات النيابية وقانون الانتخابات البلدية والاختيارية في لبنان مسيرته الصعبة، من القصر الجمهوري الى مجلس النواب بعدما وقعه رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري واحاله رئيس مجلس النواب نبيه بري الى اللجان لدرسه تمهيداً لاحالته الى الهيئة العامة لمناقشته واقراره.

وقالت مصادر نيابية متتبعة للعمل التشريعي ان المشروع سيسلك «حلحلة» سياسية اذ ان الحكومة من خلال تعديلاتها على المشروع سلكت طريقاً محفوفاً بالمخاطر عندما قالت بالتعيين لثلث عدد اعضاء بعض المجالس البلدية وهو ما اثار حفيظة بعض الوزراء انفسهم، اضافة الى استنفار نيابي بدأ يعد العدة لتعديل التعديلات الحكومية المقترحة والتي افرغت المشروع من مضامينه السياسية والديمقراطية، في حين ان جهات نيابية اعلنت صراحة انها ستبدأ معركة الطعن في القانون الجديد اذ ما صدقه المجلس النيابي.

على أن تحليل المواقف من هذا الانتخابات وامكانية اجرائها رغم التاكيدات الرسمية والعقبات التي تحول دون اجرائها في المواعيد المحددة فإن كل الدلائل تشير الى أن المشروع الحكومي سيواجه عاصفة احتجاج نيابية ووزارية وشعبية معاً خصوصاً حول ما ينص عليه من تعيين ثلث الاعضاء في بلديات المدن الكبرى - القرى المهجرة - والقرى المتاخمة للشريط الحدودي وبعض قرى الاصطياف وبعض البلدات الساحلية التي طرأ عليها تغيير ديموغرافي اضافة الى الاجازة للحكومة تعيين لجان بلدية في البلدات والقرى الواقعة تحت الاحتلال.

واضافت هذه المصادر انه اذا كان التعيين في قرى الشريط المحتل لا يثير تحفظات كبيرة فإن التعيين في بقية المدن والبلدات يولد حملة اعتراضات واشكالات قانونية ودستورية قد تفضي الى إبطال القانون في المجلس الدستوري اذا اقر في مجلس النواب.

وتفيد معلومات مؤكدة أن عدد البلديات التي سيعين ثلث اعضاء مجالسها في كل لبنان يتجاوز 200 بلدية وان القرى والبلدات الداخلية ضمن الشريط المحتل والمتاخمة له تتجاوز الـ 85 بلدة، وهذا عملياً يلغي فكرة الانتخابات في عدد كبير من المدن والقرى والبلدات.

وهذا ما جعل المتهربين منها يوافقون عليها ولا يخشون بالتالي فوز تيارات معارضة، لان التعيين سيفصل على قياسات محددة لا تغير في الواقع السياسي والشعبي القائم الشيء الكثير لأن اصابع السلطة ستكون واضحة الملامح في هذا التعيين. وتظهر قراءة لخريطة المواقف من مشروع الحكومة ان الانتخابات البلدية دخلت في مأزق كبير وسيشهد المجلس النيابي بلجانه وهيئته العامة سجالات حامية قد تؤدي الى نسف مرتكزات المشروع الحكومي. وتبذل حالياً جهود على اكثر من مستوى للتخفيف من حدة المعارضة التي تواجه المشروع وتوفير اجواء توافق بين الغالبية النيابية لتفادي ما من شانه ادخال تعديلات خلافية على المشروع الحكومي ومن اجل البحث عن صيغة «تنازلات» متبادلة بين الاطراف السياسية اذا كانت الاجواء تشير الى استعداد هذه القوى للدخول في الانتخابات. والمدافعون عن مشروع الحكومة وفي طليعتهم الرئيس الهراوي والرئيس الحريري يردون تمسكهم بالمشروع الى حرصهم على التوازن الوطني وخشية فقدان هذا التوازن في بعض البلديات في حال انتخاب المجالس البلدية بكاملها وبخاصة في مدن كبرى مختلطة او مهجرة من لون طائفي واحد خلافاً لواقع هذه المدن او القرى المختلط مثل بيروت وطرابلس وصيدا وزحلة وبعض قرى الجبل.

ونقل عن الرئيس الهراوي قوله في هذا المجال ان تمسكه بالتعيين نابع من حرصه على تدعيم عري الوحدة الوطنية بما يضمن حق التمثيل والتعبير عن الرأي للجميع مع التاكيد على مبدأ انتخاب رؤساء المجالس البلدية من الاعضاء المنتخبين في هذه المجالس لا المعينين وذلك دحضاً للمخاوف من احتمال تدخل السلطة او استغلالها لمبدأ التعيين وايصال رؤساء للبلديات من المعينين لا المنتخبين. ويستغرب الرئيس الهراوي موقف البطريرك الماروني نصر الله صفير اعلانه موقفاً ضد مبدأ التعيين خصوصاً وانه شرح له اثناء لقائه به الحيثيات والاسباب الموجبة التي شجعته على تاييد هذا المبدأ من منطلق الحفاظ على تمثيل المسيحيين في اطار مراعاته لمقتضيات الوفاق الوطني. ومرد استغراب الهراوي نابع من ادراكه استحالة وصول ممثلين مسيحيين الى عضوية المجالس البلدية في بعض المدن والقرى في حال الانتخاب بنسبة مائة في المائة خصوصاً في بيروت وصيدا وطرابلس وقرى الجبل بما في ذلك مدينة صور رغم وجود مطرانية للطائفة المارونية فيها.

ورغم توضيحات الهراوي بان موافقته على مبدأ التعيين خارج الشريط المحتل هو خدمة للمسيحيين وللوحدة الوطنية فإن وزراء موارنة ابدوا ملاحظاتهم على التعيين معتبرين انها خروج على الممارسة الديمقراطية. وهذا الموقف الذي عبر عنه وزير الدولة الماروني ميشال اده التقى مع موقف وزير السياحة الكاثوليكي نقولا فتوش الذي رفض اجراء الانتخابات البلدية بالصيغة التي اقرها مجلس الوزراء لانها تؤدي في رأيه الى مشاريع حروب جديدة في البلد مقترحاً تعيين مجالس بلدية واختيارية لمدة سنة او سنتين.

وبات نبيه بري الذي قيل انه أول الداعين الى تمديد المجالس البلدية واول الرافضين لاجراء الانتخابات اشد المتحمسين لاجرائها. وتدليلاً على رغبته هذه رضي بالتراجع عن فكرة ابرام صفقة كاملة ودفعة واحدة تتمثل باقرار قوانين اللامركزية الادارية والانتخابات النيابية والانتخابات البلدية والاختيارية، وحرص بري على أن يكون هذا الموضوع بنداً أول في الملف الذي حمله الى اجتماع الرؤساء الثلاثة ومن ثم ايراده بنداً أول في اتفاق النقاط الست الذي تم التوصل اليه بين الرؤساء في بعبدا في 24 أكتوبر (تشرين الاول) الماضي. وتقول مصادر بري انه يجزم بأن الانتخابات البلدية ستجرى في المواعيد المحددة لها وان المجلس النيابي سيقر المشروع بعد مناقشته قبل منتصف فبراير (شباط) المقبل. وتضيف المصادر أن بري ليس مع مبدأ التعيين خارج الشريط المحتل وهو مع تضييق مساحة هذا الخيار ما امكن للابقاء على الممارسة الديمقراطية واعطاء الناس حقهم في الاقتراع والمشاركة في هذا الاستحقاق على اوسع مدى. اما «حزب الله» فإنه عارض التعيين جملة وتفصيلاً واينما كان في المناطق المحتلة كما في خارجها في المدن الكبرى او مناطق التهجير وتلك المتاخمة للمنطقة المحتلة.

كذلك فإن احزاب المعارضة من خارج النظام كحزب الوطنيين الاحرار و«القوات اللبنانية» المحظورة وتيار العماد ميشال عون والكتلة الوطنية برئاسة العميد ريمون اده، اعتبرت ان التعيين «سينحو بالنظام الديمقراطي في اتجاه من شانه الاخلال بالوفاق الوطني».

واصرت على اعتماد الانتخاب وسيلة وحيدة لاختيار المجالس البلدية والاختيارية ووجدت هذه الاحزاب في مبدأ التعيين اصراراً من قبل أهل الحكم على استمرار «تزوير» ارادة اللبنانيين وضمان مواقع لجماعاتهم في اطار توزيع الحصص وفرض واقع مصطنع لتغطية الهوة التي تفصل بين السلطة والشعب.

اما جبهة النضال الوطني برئاسة وزير المهجرين وليد جنبلاط فإنها تعارض مبدأ التعيين في الانتخابات البلدية فيما أعلنت كتلة نواب كسروان رفضها التوسع في التعيين وابدت استعدادها للطعن بالمشروع امام المجلس الدستوري اذا اقره مجلس النواب. فضلاً عن أن «اللقاء النيابي الوطني» ونواباً مستقلين سيعملون داخل المجلس النيابي على عدم ترك الموضوع يمر على هوى اركان الحكم والنافذين في السلطة.

وهكذا تبدو خريطة المواقف غير مشجعة على إتمام الانتخابات البلدية الا إذا نجحت المعارضة في تصويب المشروع واحداث التعديلات الجذرية عليه. ومن هنا يشكك وزير قريب من رئيس الحكومة في امكانية اجراء الانتخابات البلدية ويقول ان مشروع الحكومة هو بمثابة كرة نار كانت في يد الحكومة فقذفتها الى مجلس النواب وارتاحت منها. ويضيف: «حتى لو جرت الانتخابات فستكون ممسوخة ومشوهة ولا تعدو أن تكون حدثاً فولكلورياً ياتي ليساهم في تكريس امر واقع يعاني اصلاً من اختلال في الحياة السياسية وتعيش فيه الادارات وضعاً غير طبيعي فهي اما مشلولة او محلولة او شاغرة وبالتالي مهماتها معطلة في تعزيز عملية الانماء.

وفي اختصار ومرة جديدة يبدو مصير الانتخابات البلدية والاختيارية مجهولاً بسبب التعيينات الملحوظة فيها، ولذلك يتجه المجلس الدستوري الى الطعن بها. ويقول عضو المجلس عصام سليمان ان التذرع بالظروف الاستثنائية لاجراء التعيين في المناطق غير الخاضعة للاحتلال امر يترك مجالاً واسعاً للطعن بدستورية القانون لان الادارة المحلية ترتكز على عنصر اساسي وهو الاستقلال المالي والاداري وهذا يقضي بان تكون المجالس البلدية منتخبة. فعندما تعين الحكومة ثلث اعضاء هذه المجالس وانتخاب الرئيس من قبل الاعضاء وتعمد الى تعيين ثلث هؤلاء الاعضاء فهذا يعني تدخلاً مباشراً من جانب السلطة المركزية في عمل السلطة اللامركزية او الادارة المحلية مما يؤدي الى ضرب استقلاليتها والمس بها وهنا يفسح المجال امام الطعن من جديد في هذا القانون في حال اقره مجلس النواب في الصيغة التي أرسل فيها اليه. ويقول بعض النواب ان الحكومة تعمدت تضمين مشروع القانون التوسع في مبدأ التعيينات وكانها تستدرج المجلس الدستوري لابطاله فتكون قد برأت ذمتها وذمة المجلس من الاتهام بانها غير راغبة في اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية.

يبقى أن مشروع البلديات قد لا يمر في المجلس النيابي بالصيغة المحالة اليه من الحكومة حتى وان كان هناك توافق رئاسي عليه. والاتجاه النيابي السائد حالياً يرمي الى احداث تغييرات تقلص من مساحة التعيينات واستنسابيتها مع مراعاة وضع قرى التهجير في منطقة الجبل التي لم تشهد عودة كاملة لاهاليها.

جماعة حقوق الإنسان تنتقد مواقف شيراك من فيتنام

القمة الفرانكوفونية تختتم أعمالها اليوم

هانوي - رويترز - أ.ف.ب: تختتم قمة الدول الفرانكوفونية (اي الناطقة جزئيا او كليا باللغة الفرنسية) اعمالها اليوم في العاصمة الفيتنامية هانوي بإصدار قرارين هما «اعلان هانوي» و«خطة عمل الفرانكوفونية». الا ان القمة لم تسلم من انتقادات وجهتها امس جماعة مدافعة عن حقوق الانسان للرئيس الفرنسي جاك شيراك بسبب ما اعتبرته «تجاهله انتهاك حقوق الانسان في فيتنام».

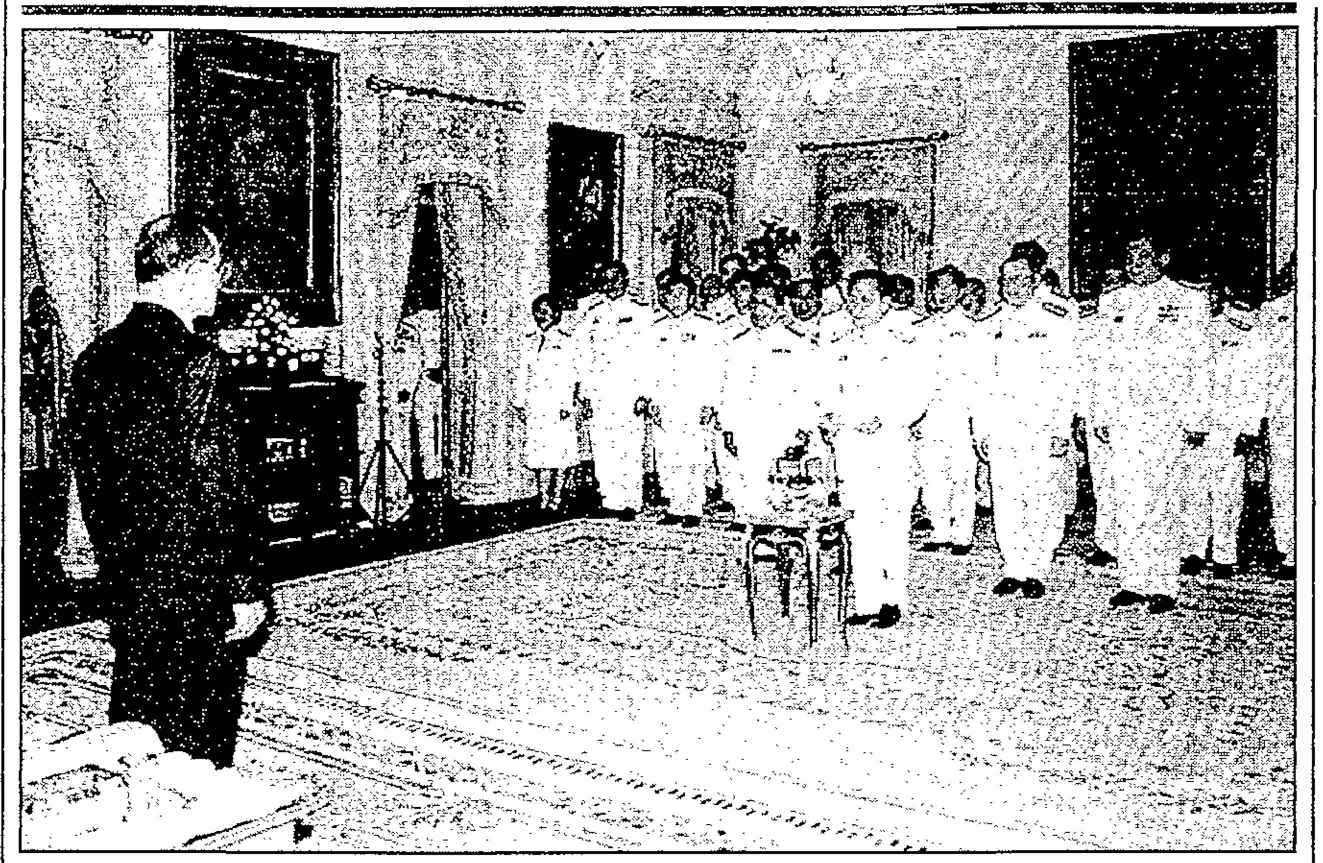
امس انهمك رؤساء الوفود من رؤساء دول ورؤساء حكومات، وعددهم 48 رئيسا، باعمال اليوم الثاني للقمة في مركز المؤتمرات الدولي بهانوي. وصرف المجتمعون اليوم في مناقشات مغلقة ووضع اللمسات الاخيرة على نصي القرارين الرسميين المقرر اصدارهما اليوم وهما «اعلان هانوي» و«خطة عمل الفرانكوفونية على صعيدي الاقتصاد والتعاون الدوليين».

كذلك افاد مصدر قريب من القمة ان جدول اعمال مناقشات القادة شمل مختلف المسائل السياسية العامة، ولا سيما منها الازمة في منطقة البحيرات العظمى (اي رواندا وبوروندي والكونغو الديمقراطية)، وتعثر عملية السلام في الشرق الاوسط مع عقد عدة اجتماعات جانبية على هامش اعمال المؤتمر. وستختتم القمة اليوم باختيار امين عام للفرانكوفونية، وبمؤتمر صحافي مشترك يعقده مع رؤساء خمس دول بينها فرنسا وفيتنام وكندا.

في هذه الاثناء، انتقدت جماعة «اليانس فيتنام ليبرتيه» لحقوق الانسان، ومقرها باريس، الرئيس شيراك امس لانه «حث على تحاشي تسليط الاضواء» على سجل فيتنام في حقوق الانسان. وورد ايضا في بيان الجماعة الذي تلقت منه نسخة وكالة «رويترز» انه «اتضح في العديد من الاماكن ان الرأي العام الحسن الاطلاع يمكن ان يجبر الانظمة الاستبدادية الى التراجع عن نهج القمع.

واظهرت وسائل الاعلام في مرات عديدة فعاليتها في الدفاع عن حقوق الانسان». وكان هذا ردا مباشرا على دعوة شيراك الاعلام على «انتهاج موقف محسوب» ازاء سجل فيتنام في مجال حقوق الانسان وقوله في مؤتمر صحافي قبيل انعقاد القمة «ان التصريحات المتسرعة لن تجدي نفعا... وفي ما يتعلق بمسالة حقوق الانسان لا يمكن تحقيق تقدم من خلال الادلاء بتصريحات غير مسؤولة وسيئة التوقيت».

بيد ان جهات رسمية فرنسية، اكدت من ناحية اخرى، ان شيراك اثار بطريقة متحفظة موضوع حقوق الانسان في الاجتماع الذي عقده مع الرئيس الفيتنامي تران دوك لوونغ يوم الاربعاء الماضي. ويذكر ان عددا من الجمعيات والمنظمات تتهم السلطات الفيتنامية بممارسة القمع والتضييق على المعارضة السياسية والجماعات الدينية ووسائل الاعلام.



الحكومة التايلاندية الجديدة تؤدي اليمين

ادت امس الحكومة الجديدة في تايلاند برئاسة تشوان ليكباي اليمين امام الملك بوميبول ادوليادج في قصر شيترالدا الملكي في العاصمة بانكوك. ويبدو رئيس الوزراء في الصورة اعلاه وهو يقدم الوزراء الـ49 للملك في حفل اداء اليمين. (رويترز)

يلتسين يرفض قبول استقالة تشوبايس رغم تورطه بفضيحة «كتاب التخصيص»

موسكو: «الشرق الاوسط»

رفض الرئيس الروسي بوريس يلتسين استقالة نائب رئيس الوزراء ووزير المالية اناتولي تشوبايس وسط خضة حكومية كبيرة ادت الى تعديل وزاري شمل عزل وزير «التخصيص» مكسيم بويكو.

رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين كان قد اعلن بعد ظهر امس ان تعديلا وزاريا سيعلن خلال ساعات، وجاء هذا الاعلان بعد تزايد اللغط حول فضيحة تقاضي عدد من وجوه الحكومة من التغييريين مبالغ كبيرة لقاء مساهمتهم في تأليف كتاب لم ينشر عن التخصيص. وكان تشوبايس (42 سنة)، الذي يعد احد اقرب المقربين من الرئيس الروسي والذي تعتبره المعارضة الشيوعية والقومية «رجل الغرب» القوي داخل جهاز الحكم، في طليعة المتورطين بالفضيحة. ومنذ صباح امس تحدثت التقارير والاشاعات عن علامات استفهام تحيط بمستقبله السياسي ولا سيما بعدما اعترف يوم اول من امس بانه تقاضى «اتعابا مبالغا فيها» وان «المبالغ كانت مرتفعة والانتقادات في محلها».

وخلال ساعات قليلة اكد الكسندر شوخين احد زعماء حزب «بيتنا روسيا» الموالي ليلتسين لوكالة انباء «انترفاكس» ان تشوبايس قدم استقالته الى يلتسين.

ولكن سرعان ما ردت وكالة «ايتار - تاس» باعلانها ان مصدرا في الادارة الرئاسية اكد ان استقالة تشوبايس «ليست مطروحة للبحث حاليا». وفعلا اعلن الكرملين لاحقا رفض الاستقالة، بيد ان المكتب الصحافي فيه اضاف ان يلتسين وتشوبايس تحادثا هاتفيا ونقلت «ايتار - تاس» ان يلتسين انتقد تشوبايس خلال المحادثة وابلغه بان مثل هذه التصرفات «غير مقبولة» وهكذا مضى اليوم ببقائه في الحكومة.

شبه القارة الهندية بانتظار أولبرايت

نيودلهي - إسلام اباد: من جمال محمود اسماعيل ووكالات الانباء

اعلنت وزارة الخارجية الهندية رسميا امس ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ستزور الهند يومي 18 (بعد غد الثلاثاء) و19 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وهذه اول زيارة لوزير خارجية اميركي الى الهند منذ 14 سنة، وهي تأتي ضمن جولة قصيرة في دول شبه القارة الهندية، تبدأ في باكستان، التي تعد حليفا تقليديا للولايات المتحدة في جنوب آسيا، وتنتهي ببنغلاديش.

وامس اوضح مصدر حكومي هندي رفيع ان ازمة كشمير ستكون على جدول المباحثات، مشيرا الى ان «نيودلهي ترفض اي وساطة» في نزاعها مع باكستان حول اقليم كشمير او في الاوضاع الحالية في الاقليم. وان برنامج زيارتها سيتضمن اجتماعات سياسية مع رئيس الجمهورية ك. ر. نارايانان ورئيس الوزراء اندر كومار جوجرال وعدد من الوزراء وقيادات المعارضة، وقبل ان تتوجه الاربعاء الى بنغلاديش، ستلتقي رجال اعمال وعلماء هنودا ثم ستزور في مدينة اغرا مشروعا بيئيا لحماية مبنى تاج محل.

وحسب محللين سياسيين ترغب الولايات المتحدة حاليا بتطوير علاقاتها مع دول جنوب آسيا، وقد بدأت بالفعل «حوارا استراتيجيا» مع الهند، التي ظلت لفترة طويلة حليفة للاتحاد السوفياتي واحدى زعيمات حركة عدم الانحياز. فقد التقى الرئيس الاميركي بيل كلينتون رئيس الوزراء الهندي جوجرال في سبتمبر (ايلول) الماضي على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

في هذه الاثناء، في العاصمة الباكستانية اسلام اباد، اكد مشاهد حسين وزير الاعلام الباكستاني ان رئيس الحكومة نواز شريف سيمثل «بنفسه» امام المحكمة العليا يوم بعد غد الاثنين للدفاع عن نفسه بتهمة الانتقاص من قيمة المحكمة العليا التي وجهت اليه اخيرا.

واوضح الوزير من ناحية اخرى، ان التحقيق في جريمة اغتيال الرعايا الاميركيين الاربعة في كراتشي تصدر جدول اعمال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء امس السبت. وحول هذا الموضوع كشف النقاب عن تلقي الدوائر الحكومية المختصة تقارير استخباراتية عديدة عن الجريمة وتبعاتها وانعكاساتها على العلاقات بين واشنطن واسلام اباد.

ودعت وزارة الخارجية الاميركية ليل اول من امس الرعايا الاميركيين الى توخي الحذر لدى توجههم الى الخارج اثر صدور حكم بالاعدام في الولايات المتحدة على الباكستاني مير ايمال كاسي بعد ادانته بقتل عميلين لوكالة الاستخبارات المركزية «السي اي ايه» في يناير (كانون الثاني) 1993.

ويذكر ان مجموعة داعمة لمير ايمال كاسي تطلق على نفسها اسم «مجموعة العمل السري - ايمال» غير المعروفة سابقا كانت اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال الاميركيين الاربعة وسائقهم في مدينة كراتشي يوم الاربعاء الماضي، وهددت بعمليات اخرى ضد المصالح الاميركية في باكستان اذا حكم المحلفون على ايمال كاسي بالاعدام.

في موضوع «العلاقة الخاصة» بين كرواتيا والبوسنة

عزت بيجوفيتش يعيد الكرة إلى مرمى تودجمان

زغرب: من نور الدين صالح

تقرير سياسي

بعدما قدمت كرواتيا مشروع العلاقات الخاصة بين كرواتيا والبوسنة والهرسك كخطوة دبلوماسية جديدة، تحرك الجمود المخيم نوعا ما على المنطقة، وعادت المراسلات الدبلوماسية تصل على عناوين مقر الرئاسة البوسنية في سراييفو والقصر الرئاسي الكرواتي في زغرب، اضافة الى الرسائل اليومية التي تصل الى واشنطن حول العرض الكرواتي.

وتقول مصادر كرواتية مطلعة انه على الرغم من معرفة الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان التامة بان القيادة البوسنية المسلمة سترفض المشروع الكرواتي، فإنه مصمم على عرضه لعدة اسباب: اهمها كسب تأييد شعبي على الصعيد الداخلي بعد الازمة التي حصلت داخل صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي الذي يترأسه تودجمان والتي اجبرته الى تأجيل موعد اجراء المؤتمر العام الى فبراير (شباط) في العام المقبل بعد ان كان مقررا ان يعقد في الشهر الجاري.

ثم ان تودجمان اراد تهدئة غضب الجناح اليميني المتشدد داخل حزبه الذي رفض تسليم المتهمين العشرة الى المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة ولم يستمع لهم تودجمان، اضافة الى ان كروات البوسنة فقدوا الثقة بسياسة تودجمان وموقف زغرب بعد تسليم العشرة المتهمين بجرائم الحرب وبعد ابعاد ثلاثة من زعماء الكروات في مدينة موستار - قاعدة الهرسك - عن مناصبهم بضغط من الولايات المتحدة باعتبارهم، حسب واشنطن، يقفون حجر عثرة في وجه تطبيق اتفاق دايتون وتوحيد موستار واعادة الثقة بين الكروات والمسلمين في جميع انحاء الفيدرالية المسلمة - الكرواتية.

هذه الاسباب دفعت تودجمان الى تقديم مشروعه الجديد الذي يحمل بين طياته شكلا جديدا لتجزئة البوسنة رغم رفض المجتمع الدولي اي عرض يمكنه ان يمس بوحدة البوسنة والهرسك، ورغم اعلان المندوب السامي للبوسنة - قبل ان تعلن زغرب رسميا محتوى المشروع الكرواتي - «ان اي كيان في البوسنة المكونة، كما هو معروف، من كيانين، هما (فيدرالية) المسلمين والكروات (الجمهورية الصربية)، لا يحق له عقد اي اتفاقات دولية بالشكل الذي تطرحه كرواتيا وان اي اتفاق كونفدرالي هو من حق دولة البوسنة فقط وليس اي من الكيانين».

سراييفو في الحقيقة لم تعلن رسميا موقفها من العرض الكرواتي، ولكن جاء رفض شخصي من الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش ليس للمشروع بشكل كامل، فالرئيس البوسني اراد اعادة الكرة التي قذفها تودجمان في احضانه الى مرمى تودجمان نفسه، ولم يعطه الفرصة لاتهام سراييفو برفض التعاون وحسن الجوار، فقد وجه عزت بيجوفيتش رسالة الى تودجمان يعلمه فيها ان البوسنة مستعدة لاقامة علاقات خاصة بين البلدين بشكل يحترم مصالح البلدين ولا يمس باستقلالية البوسنة والهرسك.

وقد بوغتت القيادة الكرواتية في زغرب وفي البوسنة بكلام عزت بيجوفيتش، لان اهداف كرواتيا مبنية على اساس الرفض البوسني الحتمي، وبالتالي ايجاد التبرير لمواقف زغرب الراديكالية من البوسنة والهرسك. ولان كرواتيا لا تطمع باي تعاون جدي مع البوسنة مبني على اساس استقلالية البوسنة في قراراتها، فهي تريد قدر الامكان فرض الهيمنة الكرواتية على اجزاء من البوسنة، خاصة المناطق الموجودة تحت سيطرة «مجلس الدفاع الكرواتي» (الميليشيا) التي تسيطر عليها كرواتيا حاليا عن طريق القيادة الكرواتية في البوسنة.

وهنا يتساءل المراقبون في المنطقة كيف يمكن للرئيس الكرواتي ان يقدم هذا المشروع الذي يخبئ ايضا شكلا جديدا لاعادة تأسيس يوغوسلافيا على اساس كونفدرالي؟

فالمشروع الكرواتي لربط «فيدرالية» المسلمين والكروات مع كرواتيا باتفاق كونفدرالي يعني مباشرة السماح للكيان الصربي في البوسنة من عقد اتفاق مماثل مع بلغراد. وهذا العرض رفضه السفير الاميركي في زغرب بقوله ان واشنطن ترفض باي شكل من الاشكال اعادة توحيد يوغوسلافيا.

موجز

تظاهرات احتجاجية في قبرص بمناسبة ذكرى تقسيم الجزيرة

● احتشد متظاهرون قبارصة يونانيون عند نقطة تفتيش في قبرص تأييدا للاجئين الذين يريدون العودة الى ديارهم السابقة في الجزء الشمالي الذي تحتله تركيا من الجزيرة، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية الـ14 لاعلان «جمهورية شمال قبرص» التركية بشمال الجزيرة. وافادت وكالات الانباء العالمية ان المتظاهرين وصلوا في قافلة من مئات السيارات والدراجات النارية عند نقطة ميا ميليا بشرق العاصمة القبرصية نيقوسيا صباح امس. واحتشد نحو الف شخص عند ميا ميليا ومكث العديد منهم داخل شاحنات وهم يحملون حشايا وحقائب واغطية نحو ساعة بعد ان اعاقت الاسلاك الشائكة مسيرتهم. واوضح شهود ان مجموعة كبيرة من نحو 400 فرد على دراجات نارية قاموا باحتجاج منفصل واتجهوا صوب العاصمة.

كلينتون يجمد واردات أسلحة هجومية معدلة

● اعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون انه سيجمد واردات جميع الاسلحة الهجومية.
وقال كلينتون في كلمة لجمع اموال للحزب الديمقراطي بولاية نيفادا نقلتها وكالات الانباء العالمية لن اسمح بان يحول اناس في الخارج شوارعنا الى ميادين معارك يشارك فيها رجال عصابات مسلحون وكأنهم ثوار محاربون في انحاء العالم. واوضح الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت للصحافيين المرافقين للرئيس على متن طائرته ان التجميد يهدف على ما يبدو انه فيضان من الاسلحة الهجومية التي تستورد في مخالفة لحظر صدر عام 1994 على الاسلحة الهجومية.

عنف وقتل وقنابل بشمال غرب كولومبيا

● قتل رئيس بلدية في موجة اعمال عنف شديدة تجتاح منطقة انتيوكيا بشمال غرب كولومبيا راح ضحيتها ايضا اثنان من قياديي نقابات العمال واثنان من الشخصيات المحلية البارزة. وذكرت الشرطة، حسب وكالة «رويترز» أن اعمال العنف شملت هجوما بالقنابل على مدرسة بمدينة ميديجين اصيب فيه 16 شخصا بجروح. وان اشخاصا يشتبه بانهم متمردون يساريون قتلوا بالرصاص سيزار فيلاسكيز رئيس بلدية بلدة انزا ليل اول من امس انهم فروا بعد الهجوم.



التمرد يزداد ضد الزعامة الأمريكية المطلقة

أحمد أبو الفتح

توالت مع اعاصير وزوابع فصل الخريف مظاهر التمرد على السياسة الامريكية التي تريد اخضاع العالم لارادتها.

كانت آخر مظاهر التمرد هو رفض غالبية الدول العربية خصوصا الدول الكبرى للمشاركة في مؤتمر قطر رغم كل الطلبات الامريكية.

وكان من مظاهر التمرد رفض فرنسا وروسيا والصين ومصر الاقتراح الذي تقدمت به امريكا الى مجلس الامن وهو يفرض عقوبات جديدة على العراق. ولولا اصرار صدام حسين على رفض مشاركة الامريكيين الاعضاء في لجان مجلس الامن للتفتيش على الاسلحة في العراق الامر الذي اعتبرته الدول تحديا لقرارات مجلس الامن، لما كانت امريكا تستطيع الحصول على موافقة كل الدول على اقتراحها الثاني الذي قدمته لمجلس الامن.

والرفض لزعامة امريكا ينتشر بين شعوب العالم خصوصا انه قد مر على فرض الحصار على العراق حوالي سبع سنوات لم تطل صدام حسين خلالها بل كانت وطأة الحصار قاسية جدا على شعب العراق، ومئات الالاف يقتلهم الحصار جوعا خصوصا الاطفال والمسنين.

ويسأل الكثيرون كيف لم تستطع لجان هيئة الامم ان تنهي مهمتها خلال هذا العدد الكبير من السنين، ويعلقون على ذلك بان الامر لا يخرج عن احتمالين اما خيبة شديدة وعدم قدرة اعضاء لجان التفتيش على اداء مهمتهم او مهارة فائقة للعراقيين في الضحك على اعضاء هذه اللجان.. واذا كانت اللجان لم تنه بحثها خلال سبع سنوات فمتى تنهي هذا العمل.

ولا شك ان غالبية الناس يدركون ان اصرار امريكا على استمرار الحصار الذي يقتل كل يوم الاف الاطفال العراقيين هو لحساب اسرائيل ولحساب بقاء قواتها في المنطقة.

وجاءت زيارة يلتسين للصين لتؤكد قيام جبهة من روسيا والصين ترفض الانصياع المطلق للسياسة الامريكية. ويبدو ان الاتفاق بين الدولتين كان ناجحا كل النجاح مما اشاع السعادة على الرئيسين ومن شاركوا في حفل العشاء الذي اقامه الرئيس زيمين الذي فاجأ الحاضرين بانشاد الأغنية الشعبية الروسية (داليكو) باللغة الروسية وبصوت اوبرالي مرتفع مما اثار الاعجاب الكبير لدى يلتسين الذي علق بقوله «لقد خسر العالم مغني اوبرا عظيما ولكن العالم كسب سياسيا اعظم». وكانت المفاجأة الثانية ان طلب الزعيم الصيني الرقص مع تانياتا بوريسوفنايسشنكو ابنة الرئيس يلتسين وصفق الجميع عند انتهاء الرقصة.

وواضح ان فرنسا تؤيدها دول اوروبية ترفض ايضا الزعامة المطلقة لامريكا واصبحت دول الاتحاد الاوروبي وروسيا مقتنعة بضرورة المساهمة الفعالة في حل ازمة الشرق الاوسط.

ومتاعب امريكا كلها تاتي نتيجة اصرارها على خدمة اسرائيل وتمكينها من الانفراد بالتسلح المتفوق وتدمير الاسلحة التي تهدد قوة اسرائيل العسكرية.

ويحذر القول الحكيم: اتق شر من احسنت اليه. هذا التحذير الواعي ينطبق تماما على ما تلاقيه القيادة الامريكية سواء الرئيس كلينتون او مادلين اولبرايت من رئيس حكومة اسرائيل.

لولا المساعدات التي قدمتها امريكا لاسرائيل وهي مساعدات دون حدود لما وصلت اسرائيل الى هذا الوضع الذي تحظى به الان. مع ذلك تلقت القيادة الامريكية من بنيامين نتنياهو اشد واعنف الضربات.

امريكا اذ تملك اكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم قررت ان تفرض نفسها زعيمة على العالم وان تتولى معالجة الازمات في اية بقعة من الكرة الارضية. وتمشيا مع هذه السياسة قررت ان تكون (راعية) السلام بين الدول العربية واسرائيل، ورغم انها منذ تولت هذه الرعاية حرصت كل الحرص على الانحياز لمصالح اسرائيل وقدمت خدمات لها وحمتها في مجلس الامن من اجماع عالمي اراد ان يدينها المرة تلو المرة كما قامت بالغاء المقاطعة العربية والترويج بل السعي الحثيث لاقامة ما اسمته كتلة الشرق اوسطية التي تهدف الى اشراك اسرائيل مع الدول العربية في كتلة اقتصادية موحدة كي تتفتح اسواق هذه الدول للانتاج والخبرات الاسرائيلية.

وكان المفروض ان تلاقي واشنطن من الحكومة الاسرائيلية حدا ادنى من التجاوب مع ما ييسر لها مهمتها كراعية للسلام ولكن نتنياهو رفض هذا الحد الادنى ليس لمرة واحدة بل في عدة مرات حتى بات وضع الرئيس كلينتون ومعاونيه حرجا ليس فقط مع الدول العربية بل امام دول العالم، وتزداد محنة الرئيس كلينتون وادارته ومادلين اولبرايت لانهم كانوا يبذلون الجهود والضغوط على الحكومات العربية لتشارك في مؤتمر قطر الذي يريدون به توسيع فتح ابواب الدول العربية لاسرائيل والاسرائيليين.

كانت آخر المحاولات الامريكية لانقاذ مؤتمر قطر هي دعوة اولبرايت الى عقد اجتماع فلسطيني - اسرائيلي في امريكا، وبعد ان اعلنت عنه وحددت له موعدا يحضر فيه وزير خارجية اسرائيل الى واشنطن ليتفاوض مع ممثل الدولة الفلسطينية فاذا بليفي لا يحضر لان نتنياهو لم يمنحه سلطة التفاوض ثم تواصل وزيرة خارجية امريكا التوسل كي يحضر ليفي ويقدم قبول اي مطلب فلسطيني لتستغله في الضغط على الدول العربية. واخيرا يسافر ليفي ولكن يفشل الاجتماع مع محمود عباس لان نتنياهو لم يخول وزيره اية سلطة لاتخاذ القرارات.

وكان من الطبيعي ان ترفض الدول العربية الكبيرة المشاركة في مؤتمر قطر رغم ان كلينتون ارسل رسائل لملوك ورؤساء هذه الدول يحثهم على المشاركة فيه وقد لاحظ الكثيرون عدم توفيق كلينتون في اختيار مندوبه الذي سيقابل الملوك والرؤساء العرب لانه كان يشغل منصب السفير الامريكي لدى اسرائيل وانه يرتبط بعواطفه وعقيدته مع الدولة العبرية.

وفي ارياف مصر يقول الناس (ضربتين في الراس توجع) واليوم تجد امريكا نفسها على خلاف مع نتنياهو وفي نفس الوقت تواجه الرفض العربي لحضور مؤتمر كانت امريكا تحتضنه واعلنت ان وفدا امريكيا ضخما برئاسة وزيرة الخارجية سيحضره ولا شك ان الدول العربية التي قررت الامتناع عن الذهاب الى قطر لم تكن تريد ان تصطدم مواقفها مع امريكا اذ لها معها علاقات ومصالح مشتركة. ولم تطالب الدول العربية واشنطن باتخاذ موقف معاد لاسرائيل بل كل ما كانت ترجوه هو اتخاذ موقف متوازن عادل يليق بمكانة الدولة الاكبر والاقوى في العالم.

والامر الذي يحير بالنسبة للسياسة الامريكية هو ان تبيع صداقتها للدول العربية التي تحتل جغرافيا امتدادا طويلا وشديد الاهمية في وسط الكرة الارضية وتملك ثروات طبيعية ضخمة وان تنصرف كل جهودها الى تمكين اسرائيل من التسرب الى اقتصاد هذه الدول تمهيدا للسيطرة عليها مع انها كانت باستطاعتها ان تحافظ على علاقاتها بالجانبين العربي والاسرائيلي لو انها تخلصت من الوقوع تحت سيطرة اللوبي اليهودي الذي لا يمثل الا اقل من خمسة في المائة من تعداد الشعب الامريكي.

واذا كانت واشنطن لا تعبأ بمشاعر الحكومات العربية فلا اقل من ان تتفادى غضب الشعوب العربية خصوصا غضب الفدائيين الذين يثيرهم التحيز الامريكي لاسرائيل رغم رفض نتنياهو للطلبات الامريكية.

واذا كانت واشنطن تستخف بنتائج تحيزها لاسرائيل بالنسبة للمشاعر العربية فإن هذا كان لا يخليها من وجوب الظهور على المسرح الدولي بمظهر الدولة الزعيمة التي لا تخضع لاي عامل اجنبي.

ان انحيازها لاسرائيل وضعفها امام اطماع هذه الدولة الصغيرة لا يوفر لها الاحترام والتقدير لقراراتها.

ثم عندما تطالب امريكا بفرض عقوبات على العراق مستندة الى انه خالف قرارات هيئة الامم ومجلس الامن فإن مطالبتها هذه وتكرار وجوب العقاب لمخالفة العراق القرارات الدولية تثير التساؤل حول انحيازها لاسرائيل اكثر دول الارض مخالفة لقرارات هيئة الامم ومجلس الامن.

زعامة العالم تتطلب الحزم مع الحق اما ان تحمي الدولة التي تملك القنابل الذرية والغازات السامة التي كشفت عنه علنا في محاولة قتل المجاهد خالد مشعل في الوقت الذي تفرض فيه حصارا على ايران كي تمنعها من التسلح فإن هذه الازدواجية تتنافى كل المنافاة مع قواعد الزعامة التي تدعي فض المنازعات الدولية.

ان هذه الازدواجية في المواقف الامريكية تؤكد لشعوب الدنيا اننا نعيش عالما لا اخلاق فيه لمن تفرض نفسها زعيمة على العالم مما يؤدي الى تمرد الدول على سياسات تلك الزعامة.

الساحة الداخلية الفلسطينية.. إلى أين؟

السيد ولد أباه

قابلت في الايام الاخيرة على هامش رحلة مشرقية طويلة بعض أبرز الشخصيات الفلسطينية المعنية بالأمر العام من مواقع متباينة، بعضها قادم من الداخل حيث السلطة الحاكمة في غزة، والبعض الآخر من المقيمين في البلاد العربية والمهجر.

وكان الهم الذي سيطر على حواراتنا هو دوما تفاعلات الوضع الداخلي الفلسطيني أربع سنوات بعد اعلان أوسلو، وما قاد اليه من معادلة سياسية جديدة، هل يمكن اعتبارها خطوة الى الامام في طريق تكريس الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حق العودة وتقرير المصير، ام أن المعادلة المذكورة لم تشكل سوى مرحلة جديدة من مراحل الصراع القائم، وبالتالي لا تمس في الجوهر طبيعة الاحتلال والاستعمار الصهيوني للأراضي العربية؟

وعلى الرغم انني كتبت كثيرا في الموضوع، وتابعت بانتظام بعين المراقب الخارجي ما آلت اليه ديناميكية التسوية من نتائج اعتبرتها وما زلت اعتبرها هزيلة قاصرة، إلا ان ما سمعته من أفواه القادمين من الداخل وبعضهم من الصف الاول في السلطة الفلسطينية والقائمين على أجهزتها التشريعية والتنفيذية أذهلني.

ولعل أبرز ما شد انتباهي في هذه الشهادات الحية هو ما يمس تركيبة مؤسسة النضال الفلسطيني، التي هي الانجاز الاكبر الصلب للشعب الفلسطيني، التي استطاع من خلالها تعبئة صفوف المقاومة، وحشد الدعم العربي والدولي، ومواجهة قوات الاحتلال، على الرغم من الصعوبات الجمة التي اصطدمت بها، والعراقيل الكثيرة التي اعترضتها.

ونعني بمؤسسة النضال الفلسطيني بالطبع منظمة التحرير التي شكلت منذ إنشائها في مطلع الستينات إطار التنسيق والتكامل بين الفصائل والتنظيمات المختلفة المعنية بمحاربة الاحتلال، وتجسيد مطلب الاستقلال والحرية.

وعلى الرغم من الصراعات الداخلية الكثيرة التي عرفتها المنظمة، بمؤشرات داخلية أو خارجية (ضغوط الانظمة العربية وتدخلاتها)، إلا انها تمكنت من خلال جهازها التشريعي (المجلس الوطني) واجهزتها التنفيذية، أن تحتضن دوما قوى المقاومة الوطنية وتستوعبها، داخل الثوابت الكبرى للنهج النضالي.

في هذا السياق، كان دوما ينظر الى الديمقراطية الفلسطينية (في المنفى)، على أنها حالة استثنائية في الوطن العربي، وأنها أعز انجاز حققه هذا الشعب المشرد، ولذا فإن الكيان السياسي الذي يهدف الى انتزاعه سيكون بهذا المنظور تجربة رائدة متميزة، باعتبار ان المجتمع المدني هو الذي سيؤسس الدولة ويراقبها ويخضعها لمعايير التمثيل السياسي الحر.

ومهما كانت الاشاعات والمعلومات التي تسربت في بعض الاحيان وفي ظروف معينة، حول طبيعة مركز القرار الفلسطيني، وهيمنة فرد او مجموعة بعينها على هذا المركز، وما نكر من حوادث قمع وتلاعب باموال المنظمة، إلا أن تلك «الاشاعات» و«المعلومات» نظر اليها دوما اما كتشويه مقصود، أو تم تبريرها من منطلق ضرورات العمل الجهادي وإكراهات الحرب والمقاومة.

بيد أن نهاية الثمانينات بدأت تفرز مؤشرات وضع فلسطيني داخلي اتسم ببعض الميزات والسمات غير المسبوقة، لم تثر أوانها اهتماما كبيرا، لعل أبرزها:

1 ـ الانزياح المتزايد بين قوى المقاومة الشعبية في الداخل والمؤسسة المركزية التي انتقلت من حدود فلسطين (لبنان) الى المنطقة الاقصى في الوطن العربي (المغرب العربي في تونس).

ومهما كان للمنظمة من دور في تأجيج الانتفاضة المتفجرة في المناطق المحتلة سنة 1988، إلا أنه من الواضح أن الانتفاضة أفرزت رجالاتها وتركيبتها وأرضيتها السياسية ومناخها النفسي والاجتماعي ومجالها الاقتصادي (النشاط التعاوني لجمعيات التكافل والتعاضد الاجتماعي).

2 ـ تصاعد المكون الاسلامي في تركيبة المقاومة الفلسطينية. وهو مكون ليس دخيلا عليها بطبيعة الحال، باعتبار الارث الاسلامي المعروف لحركة الجهاد الذي قاده المفتي الحسيني واعلام آخرون معروفون.

إلا أن العامل الجديد الذي طرأ على الساحة هو بروز تنظيمات جديدة باسم «حماس» و«الجهاد» ترفع شعار المقاومة العسكرية الشاملة لتحرير كامل أرض فلسطين، في الوقت الذي أعلن المجلس الوطني الفلسطيني اعترافه بقرار هيئة الامم المتحدة رقم 242 الذي يعترف باسرائيل، كما بدأت المنظمة بضغط امريكي العزوف عن عمليات المقاومة المسلحة، التي تقلصت إمكاناتها الموضوعية بعد الرحيل من بيروت وتشتيت قواتها في أقطار عربية بعيدة عن مسرح المعركة.

3 ـ استفحال الأزمة الداخلية في المنظمة، خصوصا بعد اغتيال بعض أبرز رموزها من الصف الاول، من مثل أبو إياد وأبو جهاد، مما فسح المجال لوجوه جديدة يغلب عليها الطابع الاكاديمي أو الدبلوماسي، لم تكتو بالزامات وضغوط المقاومة، كما أن أغلبها له ارتباطاته بمؤسسات بحثية وسياسية غربية، يميل للتفاوض مع اسرائيل بإعطاء الثمن المطلوب لتسوية تضمن الحد الادنى من المطالب الفلسطينية.

ان هذه العوامل الثلاثة بالاضافة طبعا الى ملابسات انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان يمثل ورقة التوازن الاستراتيجي الدولي لصالح الطرف الفلسطيني والعربي، وملابسات حرب الخليج الثانية التي راهنت فيها المنظمة على الجانب الخاسر، ولدت تفاعلات كثيفة هي التي أدت بدون شك الى استعجال قيادة المنظمة توقيع اتفاقها الانفرادي الهش مع اسرائيل.

وقد كان المعول ـ من المنظور الفلسطيني الرسمي ـ أن تؤدي صيغة «غزة ـ اريحا أولا» والاتفاقات المكملة التي تلتها، الى تحقيق مكسب وجود قيادة العمل السياسي الفلسطيني على الارض والتحامها بقوى الانتفاضة، مما يعتبر ورقة تفاوضية فريدة، من شأنها إرغام المحتل على تقديم تنازلات جوهرية حقيقية.

إلا أن ما حدث بالفعل هو استفحال القطيعة بين القيادة العائدة من الخارج والشارع الفلسطيني المحبط الذي لم يعد يرى فيها «ممثله الشرعي الوحيد»، بعدما ظهر من ضعف أدائها الدبلوماسي، وما خبر من قساوة أجهزتها الامنية، وفساد طاقمها الاداري، كما بينت تقارير المجلس التشريعي المنتخب.

وزادت الطين بلة الضغوط الامريكية ـ الاسرائيلية المتتالية من أجل التنسيق بين السلطة الفلسطينية وقوات الاحتلال لملاحقة افراد المقاومة الاسلامية التي غدت اكثر التصاقا بالشارع الفلسطيني، وأصدق تعبيرا عن مطامحه ومطالبه، في الوقت الذي لا تحصد السلطة سوى مزيد من التعنت والتشدد من شريكها الاسرائيلي.

وعلى الرغم من سابقة التنسيق الايجابي ما بين السلطة وحماس في سياق تفاعلات إطلاق زعيم حركة حماس «احمد ياسين» (الذي تم كما هو معروف بمجهود أردني له مغزاه وخلفياته)، إلا أنه من الجلي ان القطيعة بين المجموعتين أصبحت بادية للعيان، وفي هذا الوقت بالذات تتضافر التقارير حول مرض رئيس السلطة ياسر عرفات، وحول حرب خلافته التي بدأت تشتعل بين قادة أجهزته الامنية، بينما يحاول الجناح السياسي للمنظمة انتشالها من هذا المعترك المخيف، بالعودة الى الخارج، لاستعادة هامش مناورة طفيفة.

ان هذه التفاعلات تقتضي وقفة مراجعة وتقويم.. نراها أكثر الحاحا وجدية من الحوار الفضولي حول مؤتمر الدوحة، الذي لم يعد أحد يراهن على نجاحه ونتائجه.

إلى الشرق الأوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

ليس دفاعا عن هويدي ولكن تذكيرا لمنصور

● من فائزة حسن طه ـ كلية العلوم السياسية، جامعة الزعيم الأزهري، أم درمان، السودان:

قرأت بعضاً من المقالات العشر التي كتبها الدكتور منصور خالد بعنوان «السودان الصورة الإعلامية والصورة الحقيقية» رداً على مقالات سابقة للكاتب فهمي هويدي.

وما دفعني للمبادرة بالرد قبل الكاتب المتهم بالتجني على «أهل السودان» هي الأسباب الآتية:

أولاً: الإيحاء الذي حاول د. منصور أن يوحيه من خلال مقالاته الطويلة بان السودان اصبح منقسماً بين الأغلبية المعارضة وسماهم «أهل السودان» والأقلية الحاكمة. وان الأغلبية من «أهل السودان» ارتضت قرارات أسمرا ومبادئ حركة تحرير السودان (تيار قرنق والذي ينتمي إليه الكاتب)، وانه لم يبق من عوائق «لأهل السودان» في سبيل تحريره إلاّ أن تحمل السلطة الحاكمة عصاها وترحل وبذلك يبتهج «أهل السودان» جميعهم بالمنقذين الجدد.

ثانياً: الإيحاء بان وحدة السودان العلماني هي قدر السودان المحتوم القائم.

ولهذه الأسباب مجتمعة اريت أولاً، أن انفي أن تكون هذه الافتراضات أو الإيحاءات حقيقية، إذ لا يملك الكاتب أو غيره من السودانيين إحصائيات دقيقة او حديثة تؤكد على صحة هذه الفرضيات. ثانياً، يجب التنبيه على وجود تيارات وسيطة تقع ما بين القطبين المتصارعين. إذ أصبحت تتنامى بدائل أخرى خاصة بعد توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام والمبادرات الشمالية (الوفاق الوطني). إذا ما عادت البدائل تقتصر على برنامجين محدودين ـ إما الوحدة الإسلامية او الوحدة العلمانية. ولهذا لا أوافق د. منصور خالد على تقسيم السودانيين بين معسكرين اثنين فقط إما المعارضة الخارجية او السلطة الحاكمة، أو أن السودانيين إما مع المعارضة العلمانية أو مع الحكومة الإسلامية.

ولكن للأسف الشديد فإن الخيارين المتطرفين هما اللذان يحتلان للآن المساحة الأكبر من الصورة الإعلامية الخارجية بينما الحلول أو البدائل الأخرى وهي متعددة لا تجد حظها من النقاش أو الإعلام أو المنابر أو الدعم الخارجي، إلا بصورة مشوهة أو مبتسرة.

ثالثاً، اما من جانب وحدة السودان، كذلك، لا أوافق د. منصور خالد أو غيره من الوحدويين بان الوحدة هي وحدها خيار الأمة السودانية وقدرها المحتوم. ولم يك هذا هو خيار كل الأمة السودانية في الماضي ولا احسب انه يمثل خيار الأغلبية الآن بعدما خلفته الوحدة من مرارة ودمار. وبالتالي لا احسب كذلك أن الوحدة العلمانية المبشر بها كبديل للوحدة الإسلامية هي أيضاً قدر السودان المحتوم. لأنة لم يتم أي استفتاء حقيقي حوله بأية وسيلة، وما أحسب أن القيادات الدينية في المعارضة الخارجية والتي ارتضت التوقيع على اتفاقية أسمرا تمثل قواعدها تمثيلاً صحيحاً خاصة بعد انقطاع طويل دام قرابة الثماني سنوات انقطعت الصلة بينها وبين قواعدها. واعتقد أن القيادات الخارجية إنما تمثل وجهة نظرها إذ لم نسمع بأي استفتاء تم بعد التوقيع على مقررات أسمرا للقواعد الحزبية في داخل السودان حتى تؤسس عليه القول بان قرارات أسمرا تمثل رأي الأغلبية أو رأي «أهل السودان».

إلاّ إذا كانت هذه القيادات ما زالت تعتقد ان قواعدها تعمل برهن الإشارة أو «بالرموت كونترول» أو التحكم من بعد.

رغم انني لا املك ـ مثلي في ذلك مثل غيري ـ إحصائيات دقيقة إلاّ انني أيضاً أزعم أن هنالك قاعدة عريضة من السودانيين لا يوافقون على هذه الافتراضات التي أسس عليها د. منصور خالد مقالاته. وهذه القاعدة العريضة لا يرضيها التطرف من الجانبين سواء كانت من المعارضة الخارجية أو من السلطة على السواء في طرحها لبعض القضايا الوطنية والمساومة بها.

وما يجعلني ازعم بأنهم اغلبية أو قطاع عريض من السودانيين رغم عدم وجود إحصائيات دقيقة هو طبيعة ما يسود من حلول على الساحة السياسية والتي لا تلبي حاجات الأغلبية من المجموعات السودانية. ذلك لأن هذه الحلول كانت دائماً متطرفة في الرؤئ لوحدة السودان. وللمزيد من الإيضاح أقول إن الوحدة الإسلامية (على الطريقة الشمالية العربية) والتي حاولت السلطة المركزية تطبيقها منذ الاستقلال أدت إلى الإضرار والمساس بحقوق كثير من القوميات غير الإسلامية وغير العربية حتى ظن المحللون أن الأقلية الإسلامية العربية تتحكم في مصائر الآخرين. كذلك فإن الوحدة العلمانية (على الطريقة الجنوبية) والمبشر بها كقدر لا مفر منه ستؤدي إلى الاضرار والمساس في المستقبل بحقوق كثير من المجموعات الإسلامية والمتدينة عموماً. والأغلبية من الطرفين لا ترضيهم هذه الحلول المتطرفة.

وقد استطاع الوحدويون في الماضي والحاضر أن يسكتوا كل الأصوات المعتدلة والتي نادت بحقوق الجماعات في السيادة الذاتية. هؤلاء الوحدويون من الطرفين كانوا وما يزالون يعتبرون أن الوحدة هي الرباط المقدس التي يجب أن تقدم لها القرابين مهما غلا الثمن، والتنازلات مهما كانت المقدسات. ويعتبرون أن التوفيق أو السلام يجب أن لا يمس هذا الرباط المقدس وكذلك يعتبرون أن كل حل يؤدي إلى فك هذا الرباط المقدس. إما كفر بواح او معصية لا تغتفر!!! ولا أدري من اين أتت هذه القداسة؟ أمن واضعي هذه الحدود السياسية أم من المواثيق العالمية الي تم بها تكبيل الشعوب المتحررة؟

وإذا استطعنا أن نفهم أو نجد العذر للوحدويين في الماضي بأنهم كانوا يمتثلون للمواثيق الدولية والتي كانت لا تسمح بإعادة النظر في الحدود السياسية العالمية فكيف نتفهم منطق الوحدويين الآن بعد أن سمحت القوانين الدولية بحقوق المجموعات الثقافية والدينية. وقد أقرت الأمم المتحدة عاماً خاصاً للمجموعات الاثنية. ويقول د. منصور خالد «إن أي شخص ينكر حقوق المجموعات الإثنية في هذه الساعة والزمان لا بد أن يكون في غيبوبة فكرية... إلخ».

ولا أدري حقيقة كيف سيتحقق للعلمانيين الراديكاليين تدمير السودان القديم واقتلاعه من جذوره (كما تروج أدبياتهم) من أجل بناء السودان الجديد (ولا اتخيل طريقة واحدة إلاّ كالتي قامت بها أمريكا في بداية تاريخها مع الهنود الحمر حيث استطاعت أن تهدم أمريكا القديمة وتقتلع سكانهم من جذورهم وتبني على إنقاضها أمريكا الجديدة). وأرجع تخوفي هذا إلى سياسة تصفية العرقيات والتي بدأت تطل براسها من جديد مع بداية النظام العالمي الجديد (أو النظام الأمريكاني).

ولكن رغم هذه المخاوف، لا اتوقع ان يتحقق هذا الحلم بهذه السهولة في السودان والتي تحلم بها حركة تحرير السودان وذلك للأسباب التالية:

1 ـ إذا كان مركز السلطة في دولة السودان بآلياته العسكرية وتاريخه العتيد في الجهاد لم يستطع أن يهدم الجنوب المستضعف ويضمه خاضعاً للمركز فكيف سيتم للجنوب أن يفعل ذلك بالشمال؟! صحيح أن الحركة العلمانية (أو حركة تحرير السودان) أصبحت لها روافد في الشمال وسند خارجي كبير من مركز النظام العالمي، ولكن ستظل العلمانية حركة دخيلة على المجتمعات الإسلامية والأفريقية.

2 ـ وجود سلطة أصولية أكثر التزاماً بدورها وأكثر وعياً بالأخطار المحدقة بها مما رفع درجة الوعي والحس الديني والأمني على السواء.

3 ـ ازدياد الحركات الإسلامية في أنحاء كثيرة من العالم مما سيجعلها رقماً صعباً لا يمكن تخطيها في السياسة الدولية.

4 ـ ازدياد حركة الوعي القومي بين المجموعات السودانية والمطالبة بحقها في السيادة الذاتية وحقها في تقرير مصيرها.

أما إذا رجعنا لموقف الكاتبين فهمي هويدي ومنصور خالد من الصراع الدائر، فإنه يمكن القول إن كلاً منهما مهموم بقضايا الحركة التي ينتمي إليها (الحركة الأصولية والحركة العلمانية). وفي سبيل تحقيق أهداف الحركات التي ينتمون إليها وتمكينها من الوجود قد يغمض [illegible] الخاص نقداً أو نصيحة عن مسالب الحركة التي ينتمي إليها (من باب رحماء بينهم أشداء على الكفار)، او قد يدير عين الرضاء عليها (وهي كليلة عن كل عيب). فإذا كان د. منصور خالد يعيب على الاستاذ فهمي هويدي ان يدير عين الرضاء او يكون رحيماً على الحركة الإسلامية في السودان فلماذا يعطي نفسه هذا الحق وهو يتحدث عن حركة د. جون قرنق ويدافع عنها بكل هذا العنفوان؟! وإذا كان د. منصور خالد يعتقد انه بالانتماء إلى حركة تحرير السودان يعيد إلى العدل نصابه، فهل يتم هذا كله بارتكاب نوع آخر من الظلم وسلب حقوق الآخرين؟ اي حرمان المسلمين في السودان من حقهم في حكم أنفسهم؟ وفي سبيل ماذا يتم كل هذا الظلم سواء كان ما تم في الماضي في حق الجنوبيين او ما يراد له ان يتم في المستقبل في حق الشماليين او المتدينين عموماً؟ أمن أجل الوحدة المزعومة والمقدسة هذه؟ عجبت لدكتور منصور خالد ان يعالج تطرفاً بتطرف من نوع آخر ويتم كل ذلك باسم العدالة والديمقراطية وهو القائل في مقاله «من ينكر حقوق المجموعات الإثنية في هذه الساعة والزمان لا بد أن يكون في غيبوبة فكرية..إلخ». ونقول له إن فاقد الشيء لا يعطيه.

فإذا كان يعيب على السلطة الحالية في السودان عدم التزامها بمظاهر الديمقراطية في الشمال أو الجنوب فكيف يغمض عينيه على ممارسات د. جون قرنق الديكتاتورية في إدارته للصراع والحركة، من تقتيل وتشريد وسجون لكل من تعاون معه في الحركة وخالفه في الرأي؟ وكيف يمكن أن تتفق أغلبية القيادات الجنوبية التي كانت في حركة تحرير السودان على ديكتاتورية د. جون قرنق والانسلاخ منه ولم نسمع يوماً واحداً من مستشاره [illegible]

وقد هيأت لي الظروف أن أقرأ كثيراً للكاتب فهمي هويدي في الفترة الأخيرة، وقد وجدت أن فهمي هويدي يقع ضمن التيار الديمقراطي التعددي. ذلك أن الرجل ظل مهموماً ومدافعاً عن حقوق المسلمين الأساسيين من جهة أي حقهم في الوجود والسيادة، وعن حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية (الأصولية)، بل إنه وغيره من الأصوليين الديمقراطيين كالغنوشي مثلاً، ذهبوا للدفاع عن الحقوق السياسية والديمقراطية للمواطنين جميعهم المسلمين وغير المسلمين سواء كان من ناحية التعددية الأيديولوجية (كالشيوعية مثلاً) طالما ارتضوا بالمبادئ الديمقراطية أي حكم الأغلبية على الأقلية كما يحدث الآن في الدول الغربية الليبرالية. أو من ناحية الحقوق القومية والثقافية للأقليات. مما دفع بعض الاتجاهات غير الديمقراطية من الحركات الأصولية إلى اتهامهم بالتعاون أو الفوضوية او بحسن النية في أحسن الفروض.

بل إنني وجدت أن فهمي هويدي أحياناً أكثر قسوة على الاتجاهات غير الديمقراطية والمتطرفة من الحركات الأصولية أو التنكر من هذه التيارات أو الاتجاهات.

وقد أشار د. منصور خالد إلى هذه الحقيقة في إحدى مقالاته، ولكني لم أسمع يوماً واحداً أن د. منصور خالد قد أدان أو استنكر أو تبرأ من د. جون قرنق على الطريقة الوحشية التي تتم بها تصفية خصومه في الحركة، والذين كانوا ينادون بشيء من الديمقراطية في قيادة الحركة وفي معالجة قضايا الوطن. فلماذا كل هذا التحامل على الاستاذ فهمي هويدي عندما يدير عين الرضاء والرحمة على رفقائه في السودان؟ أم إنه من باب حلال على [illegible] حرام على غيري؟

ديمقراطية الحوراني

● من نظام الدين خليل ـ كندا:

ان نشر «الشرق الأوسط» لمذكرات اكرم الحوراني أزال أوهاما كثيرة واكد قناعات الذين عاصروا المرحلة التي كان فيها يشغل مقدمة المسرح السياسي السوري بانه بعيد جدا عن «الديمقراطية». واسهاما في كشف النقاب عن العقل المحرك لذلك السياسي «المحلي» ذي المطامع «الاقليمية» راجعت دستور الحزب الذي أسسه بعد خروجه على الحزب السوري القومي ونظامه الداخلي (منشورات مطبعة القلم ـ دون تاريخ)، ووجدت فيهما اسرافا في تأكيد دور وسيطرة وسيادة رئيس الحزب الذي يسميه عميدا (اي الحوراني نفسه)، بشكل يلغي ادوار وشخصيات كل الآخرين.

ان هذا «الديمقراطي» الخائف دائما على الدستور من الانقلابات التي كان اول والغ في حمأتها، ليس إلا طاغية من طراز متخلف. وهذه العقلية التي توجه وترسم وتقرر وتراقب وتعين وتصادق وتدعو وتصرح وتمثل (طبقاً لنصوص صلاحياته في النظام الداخلي) تلغي في نهاية المطاف أية مبادرة لاعضاء الحزب. فكيف لهذه العقلية المصابة بداء الـ Megalomanie المعروف جدا بالعربية ان تقبل «الرأي الآخر»؟ اذا كانت لا تتيح لمنتسبي حزبها أي هامش للحركة.

متى يضع كاتبو المذكرات «المعاصرة» الوطن اولا وقبل انفسهم؟ متى يقفون على مسافة ما من الأحداث لكي يتمكنوا من تحليلها بموضوعية تحد من نشاط الأنا؟ الا يحق للمواطن في دنيا العرب معرفة حقيقة تاريخه المعاصر على الأقل من خلال قراءة شهادات تقترب من الواقع الموضوعي لمن شاركوا في صنع الأحداث؟ أم أن ضمائر [illegible] لا تحتمل صدمة مواجهة الحقائق.

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP. Tel: 0171-8318181 FAX: 0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com
المقر الرئيسي
ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs. H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) LIMITED 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير

Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

الحضور المهم والغياب الأهم

اليوم تعقد حفلة مؤتمر الدوحة الاقتصادي بغياب كل الدول العربية الرئيسية. لكن هناك كرسياً سيلفت الانتباه حضور صاحبه وهو مقعد الأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي. الشيخ جميل الحجيلان حزم حقائبه امس وغادر الى العاصمة القطرية لحضور المؤتمر رغم ان نصف دول المجلس قاطعته، واكتفت سلطنة عمان والكويت بارسال وفود صغيرة المستوى.

وحضور الحجيلان تمرين سياسي ذكي. فهو من ناحية لن يمنح المؤتمرين شيئاً لان المجلس لا يملك صلاحية تمثيل اي دولة ولا يملك تفويضاً بالحديث نيابة عن الدول الست. ومن ناحية اخرى فان حضوره سيحول دون تصدع البيت الخليجي الذي حدثت شقوق في اركانه بعد مشاحنات سابقة. واذا كان حضور الحجيلان مهماً فان غياب السلطة الفلسطينية هو الأهم. فالمؤتمر كما نعرف عبارة عن حفل تكريمي للفرقاء الاساسيين في مشروع السلام واهمهم الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي. والحقيقة أن احداً لم يعتب على السلطة الفلسطينية عندما قيل في البداية انها ستشارك رغم الممارسات الاسرائيلية المجحفة بحق مشروع السلام. فالسلطة الفلسطينية تعيش رهينة للاسرائيليين في مطاراتها وطرقاتها وموانئها ومصارفها وبالتالي هي معرضة لضغوط كبيرة لو انها اعلنت مبكراً عزمها على المقاطعة. وكان الفلسطينيون يأملون ان يحدث تطور ايجابي يبرر حضورهم الى مؤتمر الدوحة لكن لا شيء من هذا القبيل حدث فاعادوا حقائبهم من المطار.

ومع اعلان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي عن انسحابه من رئاسة وفد بلاده يمكن اعتبار ان المؤتمر قد فشل قبل ان يفتتح. ولو جاز لوم احد على هذه النتيجة الهزيلة فان قطر والولايات المتحدة تتحملان معظم اللوم. فاصرار الامريكيين على عقد المؤتمر دون تأمين تطور ايجابي يفرض فرضاً على اسرائيل اظهر عدم جدوى اللقاء وتوزيع المكافآت. كما ان تحمس قطر للمؤتمر على طريقتها، وخصومتها مع الآخرين بسبب ذلك، التي بدأت بسوريا وانتهت بمصر، جعلا بقية الدول تشعر بحرج في الانضمام الى معسكر قطر رغم انها كانت تفكر في المشاركة. اضافة الى ان المهندسين القطريين لم يحاولوا بما فيه الكافية تأجيل موعد المؤتمر الى موعد لاحق يكون مناسباً. فلا يوجد سبب منطقي يدعو الى الاصرار على عقده في موعده المحدد خاصة ان هناك امالاً بتحسن الظروف التفاوضية في مطلع العام المقبل وفقاً للقراءات السياسية المطروحة.

التكنولوجيا وفلسفة المتاح...

تركي الحمد

ليس جديدا القول ان التكنولوجيا المعاصرة قد جعلت الحياة اكثر يسرا ورفاها وثراء، للعامة والخاصة على السواء. فحياة فرد من الطبقة الوسطى، في دولة من الطبقة الوسطى، قد تكون اكثر رفاها ويسرا من حياة هارون الرشيد في زمانه، او قيصر في اوانه. فالثلج مثلا، كان لا يتمتع به الا خاصة الخاصة، وكان يجلب لأمير المؤمنين من مناطق نائية. وكان يعتبر من الرفاه غير المضمون، فكان أمير المؤمنين ينصح بعدم استخدامه كي لا يعتاد على رفاه غير مضمون. وكان هناك من الاطعمة ما لا يعرفها الا خاصة الخاصة ايضا، وغير ذلك من امور معروفة.

التكنولوجيا المعاصرة جعلت شيئا مثل الثلج والتثليج من المسائل المتاحة للجميع، ومن الاطعمة شيئا متاحا للجميع. فلم يعد الدجاج والبيض مثلا من خواص الطعام بعد ان اصبحت الات التفريخ ونحوها اقل ما يمكن ان تتيحه التكنولوجيا في هذا المجال، خاصة ونحن مقبلون على ثورة الاستنساخ والموروثات التي لا ندري الى اين ستقودنا. كما ان مروحة صغيرة، او جهاز تكييف هواء متاحا في اي متجر، قد الغى تلك الرفاهية الخاصة التي كان يتمتع بها الخلفاء والسلاطين في الماضي مثلا، حين كان يقف عدد من العبيد والاماء وهم يحركون مراوح ريش النعام فوق رؤوسهم. بل ان المروحة، هذه الآلة البسيطة، الطف هواء وارق نسمات من ريش النعام في ذاك الزمان. نعم قد يبقى للخاصة، في ذاك الزمان وهذا الزمان، امتيازات كثيرة في مجال الرفاه ويسر الحياة، ولكنها تبقى امتيازات متعلقة بالكم لا بالكيف. فقد تكون مائدة هذا الوجيه، او ذاك الوزير، عامرة بانواع متعددة من الطعام والشراب، ولكن كل هذه الانواع متوفرة لمن يملك دراهم معدودة يتجه بها الى اي مطعم. كما ان الثري او الوجيه، او غيرهما من الخاصة، لن يأكل او يشرب اكثر من طاقته، ولن ينام على اكثر من سرير، الذي قد يكون اوسع، ولكنه يبقى سريرا مثل اي سرير متاح لأي احد.

قد يكون بامكان هذا الثري ان يسافر الى باريس بطائرته الخاصة، او في الدرجة الاولى، ولكن السفر ذاته ووسائله متاحة للجميع. لقد وسعت التكنولوجيا المعاصرة من مجال «المتاح»، فجعلت الفروق بين العامة والخاصة في هذه الناحية فروقا كمية وليست نوعية، كما كان الامر في الماضي. فالدجاج المشوي، او اللوزنج والفالوذج ونحوها، كانت غير متاحة للعامة، ولكنها بفضل التكنولوجيا اصبحت من محتويات اصغر سوبر ماركت ولماذا الذهاب بعيدا في هذه المسألة، وهناك امثلة اكثر وضوحا. ففي الماضي، كان احدهم اذا اراد ان يحصل على مكافأة سنية من الخليفة او السلطان، اتاه بفاكهة في غير اوانها مثلا، كعجيبة من الاعاجيب.

اما اليوم، فكل العام هو اوان كل الفواكه والخضروات. لقد كانت مساحة «المتاح» في الماضي ضيقة على العامة والخاصة معا، ولكنها اضيق بالنسبة للعامة. اما اليوم، فحيز «المتاح» والممكن اكثر اتساعا للطرفين، وان بقيت الفروق الكمية. بايجاز، لم تعد الفروق بين العامة والخاصة في هذا المجال فروقا في النوع او الكيف، بقدر ما هي فروق في الكم، وشكرا للتكنولوجيا المعاصرة في كل ذلك. فاذا كان فريدريك انجلز قد قال في الماضي ان الحرية هي في فهم الضرورة، فيمكن القول اليوم ان المساواة هي في اتساع مساحة وحيز المتاح والممكن.

ما الذي يراد الوصول اليه من كل هذا الحديث؟ بكل بساطة، يمكن القول ان التكنولوجيا المعاصرة بتوسيعها لحيز المتاح والممكن، انما توسع من مساحة المساواة في ذات الوقت، بكل ما لمفهوم المساواة من انعكاسات وتشعبات سياسية واجتماعية واقتصادية.

فالفروق النوعية بين البشر في الماضي، تلاشت، او هي في طريقها للتلاشي، وان بقيت الفروق الكمية التي لا تؤثر على ذات مفهوم المساواة، كما الحال في الفروق النوعية الماضية. ولذلك، ليس من المستغرب ان يترافق التطور التكنولوجي بتطور في السياسة والانظمة السياسية. فالديموقراطية المعاصرة انما نمت وترعرعت في كنف اتساع حيز المتاح، الذي لا يمكن فصله عن التطور التكنولوجي الصرف. فاختراع الآلة الكاتبة مثلا، ادى الى اتساع مساحة المتاح الثقافي، الذي بدوره الغى الفروق بين العامة والخاصة في هذا المجال، فاصبح «بامكان» العامة ان تقرأ كما الخاصة، وانهارت بذلك احد الفروق النوعية بينهما، وهذا هو لب المساواة.

ولاختراع اليابان للراديو «الترانسيستور»، اتاح المعلومة لاعداد اكبر من الناس، وبالتالي ساهم في اتساع المشاركة عن طريق اتساع مساحة الراي العام. وما تفعله ثورة الاتصالات التي نعيشها هو تعميم المعلومة والقيمة «وعولمتها»، وبالتالي فهي تلغي الفروق حتى بين الامم، ليبقى الفرق بين من هو قادر على صنع المعلومة ونشرها، وبين من يبقى مستهلكا لها الى الابد، وهنا فقط يكون التنافس بين المتنافسين، ولكن ذلك حديث آخر على اية حال. ولذلك ايضا، ليس من المستغرب ان يحرم الاسياد تعلم القراءة والكتابة على عبيدهم، ايام الرق في امريكا وغيرها. فبالاضافة الى ان القراءة والكتابة قد تمكنان العبد او الامة من كتابة اذون العبور والمرور، فإنهما تعطيان انطباعا غير مباشر بالمساواة العقلية ابتداء، التي هي الاساس الذي تقوم عليه كل مساواة اخرى.

قد يقال مثلا، وماذا بشأن الديموقراطية الاثينية القديمة؟ فقد نشأت وترعرعت في اثينا دون ان يرافقها، او تكون مترافقة بالاصح، مع تطور تكنولوجي يوسع من مساحة المتاح؟ الرد هذا هو بالقول ان الديموقراطية الاثينية لم تكن نظاما قائما على مبدأ المساواة الاولية، الذي يميز الديموقراطية المعاصرة، بقدر ما كان نظاما ارستقراطيا في اساسه الاجتماعي والثقافي. فحيز «المتاح» الاغريقي عامة، كان يقوم على طبقة واسعة من الرقيق والاجانب، وبالتالي لم تكن التكنولوجيا، ونظامها المعرفي والثقافي، هي الاساس. ومن اجل ذلك، لم تنتشر الديموقراطية الاثينية، كما الديموقراطية المعاصرة، بل انهارت في النهاية، ولم تقم للديموقراطية قائمة حقيقية الا مع انبلاج فجر العصور الحديثة.

ولكن، اذا كانت الديموقراطية، القائمة على اساس المساواة واتساع حيز المتاح، تميز العصور الحديثة، والدولة الحديثة، فإن البيروقراطية تعتبر احدى صفات الدولة الحديثة ايضا. والبيروقراطية تقوم على مبدأ اللامساواة والتراتبية، في تناقض مبدئي واضح مع الديموقراطية وأسسها الثقافية والمعرفية والسياسية. فالفرد في نظام ديموقراطي له حق الانتخاب والترشيح والتعبير عن الرأي قولا وفعلا، والمساواة امام القانون، ولكنه لا يمارس صنع القرار الفعلي. من يمارس سلطة القرار الفعلي هي اجهزة ومؤسسات وافراد تنتمي الى بيروقراطية الدولة في النهاية. بمعنى ان الديموقراطية تنتهي الى الارستقراطية، او النخبوية السياسية، حين يكون القرار الفعلي هو المحك ومرجع التحليل. حقيقة ان ما يفرق النخبوية في نظام ديموقراطي عن النخبوية في نظام غير ديموقراطي هو مدى انفتاح النخبة ودورها، بحيث انها في *الديموقراطية اكثر انفتاحا عن غيرها*، من حيث المبدأ على الاقل، ولكنها تبقى نخبة تتعارض مبدئيا مع المنطلقات النظرية للديموقراطية. ومن هنا تنبع اشكالية الدولة الحديثة: ضرورة البيروقراطية وضرورة الديموقراطية، رغم تناقض الطرفين، فإلى اين يمكن ان تسير الامور في ظل مثل هذا التعارض او التناقض؟

مجددا، اعتقد ان التكنولوجيا وتقدمها يحملان في طياتهما بذور حل مثل هذا التعارض في بنية الدولة الحديثة. فاذا كانت التكنولوجيا المعاصرة وثقافتها، ونظريتها المعرفية، قد اتت من خلال اتساع حيز المتاح والامكان والقدرة، الى اتساع وانتشار مفهوم المساواة واقعا، والالغاء المتسارع للفروق النوعية بين الافراد والفئات والطبقات، فإنها ستؤدي الى تضييق وردم الفجوة بين النخبوية البيروقراطية والمساواة الديموقراطية. فثورة الاتصالات المعاصرة، والتي نحن في اولها، ستتيح الحصول على المعلومة، والتواصل بين البشر، سواء داخل الدولة الواحدة او خارجها، اكثر فاكثر. وبالتالي فإن مجال المشاركة العامة في اتخاذ القرار سيكون اكبر، من خلال القدرة المتنامية للتأثير على متخذ القرار او صانعه، والتي توفرها تكنولوجيا الاتصالات المعاصرة. هذا التأثير قد يكون من خلال الاتصال المباشر مع صانعي القرار (بعض اجهزة المخابرات جعلت لها بريدا الكترونيا مثلا)، وقد يكون من خلال تكوين رأي عام داخل الدولة او خارجها، تتيحه سهولة الاتصال من خلال تقنية الانترنت او غيرها مثلا.

فجزء كبير من فشل الانقلاب على غورباتشوف مثلا، انما يعود الى ان العالم شارك فيه من خلال اجهزة الاعلام والاتصالات الحديثة. وجزء كبير من سقوط النظام العنصري في جنوب افريقيا، يعود الى عدم قدرة النظام على الاستمرار في العمل في الظلام بأمان، كما كان الحال في السابق.

وجزء كبير من سقوط مشاريع الصرب في البوسنة والهرسك، يعود الى الاعلام المعاصر ووسائله في ايصال الصورة الى اكبر عدد من البشر. وجزء كبير من سقوط سياسات نتانياهو اللامسؤولة قريبا، سوف يكون بسبب الاعلام المعاصر الذي سيجعل كل العالم وكل الافراد والجماعات مشاركين في تحديد القرار السياسي في اسرائيل.

فاذا كانت الحدود بين الدول والامم قد سقطت الى حد كبير، في ظل ثورة الاتصالات المعاصرة، فإن الفجوة بين الافراد والجماعات، العامة والخاصة، النخبة والجماهير، تتقلص بشكل كبير في ظل هذه الثورة، وتؤدي الى ثورات سياسية واجتماعية واقتصادية، ليس من الضرورة ان تكون مترافقة بالدم والعنف، كما كانت ثورات الامس، بل قد تكون حتى لا مرئية ولا محسوسة، ولكنها لا شك اعظم في اثرها من اي ثورة قديمة او حديثة. ومن هنا يأتي دور الدولة التي تريد الحفاظ على امنها واستقرارها في مثل هذا الوضع: القدرة على التكيف والتواؤم مع المتغيرات الحديثة، والقدرة على ادارة افرازاتها ونتائجها في كافة المجالات، والاقرار بأن عهد العزلة المطلقة قد انتهى.

من أجل دور جديد لهيئة الأمم المتحدة

أحمد الفقيه

ليست العولمة، ولا تستطيع ان تكون، آلة «بلدوزر» كبيرة تدخل العالم فتطرحه طرحاً، وتجعله أرضاً منبسطة متشابهة خالية من اي نتوء. فالعالم قائم على التنوع، والتباين.. خلقه الله ليكون عامراً بألوان من الثقافات والأعراق والأذواق التي انتجت اختلافاً في التراث والعادات والتقاليد وتنوعاً في ثمرات الفكر والأدب والفن، ليظل هذا التنوع مصدراً من مصادر الثراء والعمق والخصوبة للمجتمع الإنساني.

ولذلك فإن الحديث عن «التنميط» الذي يصاحب العولمة، لعاداتنا وتقاليدنا وأساليبنا في المعيشة، والقولبة لأفكارنا وشخصياتنا، إلى الحد الذي نصبح فيه كائنات متشابهة في كل ما نفعل وما نقول، شيء غير قابل للتحقيق، لأنه ضد الطبيعة وضد الحياة.

ومهما كثرت القواسم المشتركة بين الدول المتقدمة صاحبة اليد الطولى في صياغة هذا النظام الجديد، فسيبقى لكل دولة شخصيتها، وثقافتها، وسيكون لديها من الاختلافات والفروق ما يمنعها من أن تصبح جزءاً من قالب كبير يضم اعضاء الدول الحليفة الأخرى، وما رأيناه من مقاومة فرنسية للتأثيرات الأمريكية على أساليب الحياة الفرنسية، دليل على ذلك. والحديث هنا يختص بالجوانب الثقافية التي لا يضيرها ان تستفيد من هذا التواصل وهذا التمازج وهذا الاختلاط بين مختلف العناصر الفكرية والثقافية في العالم، وأن يكون في التقائها اكتمال لا إقصاء ونبذ لثقافة على حساب الأخرى. إنه افضل كثيراً من ان تبقى ثقافات معزولة مثل الجزر التي يفصلها الماء عن بعضها البعض، فالعزلة في هذه الحالة اكثر شراً وخطراً.

وإذا كانت هناك عناصر في هذه الثقافات سوف تنتهي وتندثر فإن عناصر اخرى سوف تقوى وتكبر وعناصر أخرى تفقد طابعها المحلي وتكتسب طابعاً عالمياً يجعلها بالضرورة منجزاً إنسانياً.. وهكذا.

إن كثيراً من الملابس الوطنية التي كان يرتديها الناس في مناطق مختلفة من العالم، اضحت تأخذ مكانها في المتاحف وتصبح جزءاً من الفلكلور الشعبي، وصرنا نستطيع أن نرى المواطن الصيني أو الياباني أو العربي الخليجي او النيجيري او الالماني او الاسكتلندي، الذي كان يرتدي زياً يميزه عن بقية الناس، صرنا نراه اليوم يرتدي هذه البذلة الحديثة التي اضحت جزءاً من ملامح العصر، وإذا ذهبنا إلى منزل كل واحد من هؤلاء، لوجدنا أن شكلاً واحداً تتخذه جميع منازلهم التي حسبناها تختلف باختلاف ثقافاتهم كما كان الامر في ازمنة قديمة.

وجدنا أن الطابع الغالب عليها اليوم، هو هذه الشقة التي ندخلها، سواء في طوكيو او بكين، أو القاهرة، أو الشارقة، فإذا بها تحمل نفس المواصفات وتحوي بين جدرانها ذات الأثاث والأدوات، من غرفة الصالون وغرفة الطعام وغرفة النوم إلى اجهزة التلفاز والهاتف والثلاجة، تنير مصابيحها الكهرباء، وتجري في مواسيرها المياه الساخنة والباردة القادمة من مستودعات البلدية، هذا هو النموذج العالمي لملابس الإنسان ومسكنه، فإذا خرج إلى الشارع لوجد اشياء تؤكد هذا الطابع العالمي لما يراه من دكاكين وما يستخدمه من مواصلات وما يلاقيه اثناء سيره من مظاهر الحياة، ويصل إلى مقر عمله فإذا بظروف العمل واسلوبه وادواته ووسائله، ذات ملامح واحدة في العالم اجمع. وهو نموذج صنعته صيرورة تاريخية، أوصلته إلى ما هو عليه اليوم، وزادته تأكيداً وتعميماً وسائل الاتصال والمواصلات التي أذابت المسافات وقضت على أسباب العزلة وادخلت البشرية في مرحلة جديدة من تدرجها الحضاري واوصلتها إلى ما يقترب بها من حلم الدولة العالمية، او الاسرة الكبيرة الواحدة ذات الأهداف والغايات التي تتجاوز النزعات الإثنية والعرقية والعشائرية، وترتفع بالإنسان إلى المستوى الأرقى الذي يرى فيه كل البشر اخوته وبني عشيرته. وتنتظم ثقافات الشعوب في عقد واحد يزهو بتميز وتفرد عناصره ومع ذلك فهو يكمل بعضه بعضاً.

وفي هذا الإطار فإنه يمكن لمنظمة «اليونسكو» أن تلعب دوراً اساسياً في تأكيد هذا المعنى وتحقيق ما يحتاجه هذا الاختلاط والتمازج الثقافي من توازن، وما ينجم عنه من تفاعل. ويمثل ما اسهمت هذه المنظمة في توحيد المناهج والبرامج التعليمية وتحقيق نوع من التوازن الحضاري بين مناطق العالم فيما يتصل بالعملية التعليمية، فإنها حاولت أيضاً ضبط هذا التوازن فيما يتصل بالعمل الإعلامي والمعلوماتي، واصدرت وثيقة شهيرة قامت بإعدادها المجموعة التي عرفت بمجموعة «ماكبرايد» نسبة إلى المفكر الإرلندي الذي تراس هذه المجموعة والتي ضمت مفكرين وكتاباً وإعلاميين من مختلف بلاد العالم درسوا مسألة التدفق الإعلامي من جهة واحدة اي من الشمال إلى الجنوب، ودعوا إلى عالم متعدد الأصوات. ولا شك أن شبكات المعلومات العملاقة مثل «الانترنت» وغيرها، قد عالجت هذا النقص، وكسرت اي احتكار للاخبار والمعلومات، لأنها لا تستطيع بطبيعة عملها وتكوينها إلاّ أن تكون متاحة لكل الناس، مستعدة لنشر الأخبار القادمة من جميع المصادر.

وإذا كانت هناك اتهامات بالتقصير والخضوع للهيمنة الغربية وجهت لهيئة الأمم المتحدة وامانتها العامة، ومجلس الأمن الدولي بها، فإن منظمة التربية والثقافة والعلوم، ظلت بمنجاة من هذه الإتهامات، عدا اتهام معكوس جاءها مرة من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان موجهاً لأمينها العام حينذاك أحمد مختار امبو، متهمة إياه بأنه يحابي الدول النامية وبلدان الجنوب على حساب العالم الصناعي. ا

لمهم الآن، هو أن نراها تنشط في ظل نظام العولمة، لتحقيق هدف يوازي الهدف الذي سعت لإنجازه في أزمنة ماضية والخاص بمحو الأمية في العالم الثالث، إلاّ أن الأمية هذه المرة أمية حديثة وعصرية، أمية التعامل مع الحاسوب والعقول الآلية.

ويبقى الجانبان اللذان يثيران القلق في هذا النظام الجديد، أي الجانب السياسي والجانب الاقتصادي، وهما يحتاجان أن تلعب الأمم المتحدة دوراً رئيسياً في وضعهما على طريق العدل والانصاف وتحقيق السلام العالمي وتجنيب العالم الآثار السلبية لظاهرة العولمة، لقد ترك انهيار الكتلة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة، فراغاً كبيراً، لا يمكن إلاّ لهيئة دولية مثل الأمم المتحدة أن تملأه، وتمنع سقوط العالم فريسة للقواعد المجحفة والقوانين الظالمة التي يفرضها طرف واحد قوي مثل امريكا.

فالنظام العالمي الجديد، لا يمكن أن يكون جديداً، يستحق هذا الاسم حقاً وصدقاً إلاّ إذا جاء بمشاركة فعالة لدول العالم اجمع، شماله وجنوبه شرقه وغربه، دوله النامية والمتقدمة. أما كيف تستطيع الأمم المتحدة أن تجدد نفسها لتكون مهيأة لأداء هذا الدور، فهو ما سيكون موضوع تأملات أخرى.

إمكانيات مؤتمر الدوحة

انعقد مؤتمر الدوحة اليوم، واصبحت الاختلافات التي ثارت بين دول المنطقة بشأن حضوره او مقاطعته متعلقة بالماضي. فالاجتماع تم، مهما قيل حول مدى تمثيله لدول المنطقة، وبالتالي فان النظر ينبغي ان يتجه الى الطرق السليمة التي يمكن للعرب ان يستفيدوا منها. وبدا ان الدوحة كانت حريصة تماما على ان تفي بالتزاماتها وقد وضعت هذا الواجب في مقدمة كل شيء آخر، وقد كان لها ما ارادت.

والمؤتمر ذو طابع اقتصادي، وربما كان في اساسه يقصد الى تطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية وربط دول المنطقة بمصالح مشتركة. ولكنه الى جانب هذا يحاول ان ينشئ كتلة اقتصادية في منطقة بالغة الحساسية من حيث اهميتها الاقتصادية والاستراتيجية تكون قادرة على الاندماج في الاقتصاد العالمي الذي ينحو نحو ايجاد سوق عالمية واحدة بدون حدود جغرافية او جمركية. ومن هذه الناحية لا خلاف بين الاطراف المختلفة حول اهمية هذا الدور وتفعيله، وسوف يكون المؤتمر مجالا مناسبا لمناقشة هذه القضايا والوصول الى حلول تحقق المصالح المشتركة.

ومع ان مشروعات السلام في المنطقة هي حجر الزاوية من كل نشاط سياسي، الا ان الراعيين للسلام، الولايات المتحدة وروسيا، يعرفان ان الترتيبات الاقتصادية هدف له اهميته الخاصة بالنسبة لجميع المصالح المشاركة وفي مقدمة ذلك جميعا الولايات المتحدة التي تعتبر بلا جدال راعي السلام الاول، والقوة الاقتصادية النشيطة في المنطقة، واذا غاب الجانب السياسي قليلا او كثيرا عن المؤتمر بسبب التعنت الاسرائيلي فان هذا لا يمنع الدول المشاركة ان تركز اهتمامها في الجوانب الاقتصادية. فمن المعروف للجميع ومنذ بداية هذه المؤتمرات ان الاقتصاد هو الطريق الامثل الى تحقيق سلام مستقر وانه الوسيلة الفعالة لتطبيع العلاقات وخلق مناخ جديد قابل لاستقرار الكثير من الاوضاع.

ومع التسليم بكل الوجاهة التي اتسمت بها قرارات المقاطعة من بعض الدول، وهي على اي حال لا تمس الدولة الاولى راعية السلام، ولا تمس بالتالي دولة قطر المضيفة للمؤتمر، فان المؤتمر فرصة تتلاقى فيها وفود المنطقة مع ممثلي الدول، ومع العديد من مسؤولي الشركات الكبرى للتعرف على النشاط الاقتصادي والاتفاقات التي يمكن ان تعقد في ما بين الاطراف المختلفة، في فترة بالغة الاهمية في التاريخ البشري كله، حيث تظهر قواعد واساليب جديدة في مسار الاقتصاد وتحويل كوكب الارض الى سوق مفتوحة بلا قيود أمام القوى الهائلة الجديدة التي تتدفق على كل مكان فوق ظهر الكوكب. وبدون مشاركة فعالة من الدول العربية. في هذا الجانب على وجه الخصوص، قد يصعب تفهم تلك التحولات والتحسب لها، بل والتعامل معها بما يضعها في قلب الاقتصاد العالمي.

ومهما يكن من امر فان الوفود العربية المشاركة سوف تعرض وجهة النظر العربية امام الوفود الاخرى، لتعزز الموقف العربي العام الذي يهدف في الحقيقة الى تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

«الشرق الأوسط»

الفرانكوفون.. والكومنولث!

في شهرين متعاقبين اجتمعت دول الكومنولث في اسكتلندا في اكتوبر الماضي، ويجتمع في هانوي بعد أيام مؤتمر للفرانكوفونية يضم 49 دولة.. ويمثل مصر في هذا المؤتمر الدكتور بطرس بطرس غالي الأمين العام السابق للامم المتحدة، والذي رشحته مصر ليكون امينا عاما لهذه المنظمة الدولية الجديدة التي سينبثق تنظيمها عن مؤتمر هانوي، والتي تضم دولا من مختلف القارات، ومن الشمال والجنوب، فهي تضم فرنسا وكندا وبلجيكا وسويسرا الى جانب الدول الافريقية والاسيوية الناطقة بالفرنسية.

وينافس دكتور بطرس بطرس غالي في هذا المنصب رئيس جمهورية (بنين الافريقية).

والمنظمة الدولية الجديدة (الفرانكوفون) لا تشكل تجمعا اقليميا تربطه الجغرافيا، ولكنها تشكل تجمعا تأثرت شعوبه بالثقافة الفرنسية، وارتبطت دوله مع فرنسا خلال مراحل تاريخية معينة.. وهذه المنظمة تحرص على حماية الثقافة الفرنسية التي كان لها دور وتأثير في الثقافة الانسانية، وقد أصدرت فرنسا اخيرا عددا من القوانين تحمي اللغة الفرنسية من زحف اللغة البريطانية التي ستقيم وراء السبق التكنولوجي الكبير لأمريكا مما تعتبره فرنسا غزوا ثقافيا.

ومجموعة الفرانكوفون اقرب ما تكون الى مجموعة دول الكومنولث التي شكلتها بريطانيا من دول ارتبطت بها عندما كانت امبراطورية لا تغرب الشمس عن دولها التي امتدت الى كافة القارات وكان يجمعها التاج البريطاني والتي اصبحت تضم اليوم 54 دولة وما زال بابها مفتوحا لدخول اعضاء جدد فقد تقدمت لها في اجتماع القمة الذي عقد خلال الشهر الماضي في اسكتلندا طلبات من ثلاث دول هي اليمن وفلسطين ورواندا وقد رفضت جميعا لانها لا تفي بالمطلوب عدا فلسطين التي اعتبرت مرشحة للانضمام بعد اعلان فلسطين دولة مستقلة.

واجتماعات قمة الكومنولث تضع مبادئ يهتدي بها هذا التجمع الفريد مثل الديموقراطية وسيادة القانون وحقوق الانسان مع محاولة اصلاح الاخطاء الموجودة في بعض الدول كما حدث في الاجتماع الاخير الذي ادان (نيجيريا) لانتهاكها حقوق الانسان. كما انها فرصة لوضع قضية (العدالة الاجتماعية) بين الشمال والجنوب على مائدة البحث، وهي فرصة ايضا لتشكيل رأي عام متناسق ومؤثر داخل الامم المتحدة.

دول الكومنولث، ومنظمة الفرانكوفون هي تجمعات تحمل عبق الماضي وتعيد ذكريات زمن كان الاستعمار يلعب فيه دورا في حياة هذه الدول.. وهي الآن تحاول ان يكون تجمعها على اساس المساواة وحوارها بلغة العصر.. ولكنها لا تصل في علاقاتها او اهدافها الى اي تجمع من التجمعات الاقليمية التي ترتبط دولها على اساس المصلحة المشتركة كما هو الحال في الاتحاد الأوربي، والاسيان، والنافتا ومع ذلك فهي يمكن ان تجد لدولها فرصا من التعاون.

أحمد حمروش

السلام بين أصحاب الاديان

الإسلام أول من أرسى دعائم السلام والعلاقات الدولية

فرض دستور الاسلام «السلام» في العقيدة في ما بين اصحاب الاديان، فقال «لا إكراه في الدين»، وهذا لعمري منتهى ما وصلت اليه البشرية اليوم في نصوص دساتيرها الراقية الديمقراطية في سبيل حماية «حرية المعتقدات» مما سبقهم اليه الاسلام قبل اربعة عشر قرنا بكل تأكيد. بل نذهب الى ابعد من ذلك فحض على البر بأبناء الاديان الاخرى مهما كانت عقائدهم، ما لم يقاتلونا في الدين، وما لم يخرجونا من ديارنا، فقال الله في القرآن الكريم: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم، ان الله يحب المقسطين» سورة الممتحنة آية 60، والقتال عندئذ واجب من اجل الدفاع عن حرية العقيدة ومن اجل حماية السلام الذي يتطلع اليه الانسان.

بل تذهب الاسلام الى ابعد من ذلك ايضا، وترك لهم حرية التقاضي في ما بينهم مما لم يكن لتعترف به دولة من الدول لا سابقا ولا حاضرا.

ولا بد ان نشير في هذا المقام الى ما سجله مؤرخو المسيحية انفسهم مما لاقته الكنيسة الشرقية في عهد الصليبيين من «اقفال الكنائس الشرقية واضطهاد بطاركتها، الى ان احوجوهم ان يفضلوا مودة المسلمين سكان البلاد الاصليين» كما صرح بذلك حينذاك المؤرخ المسيحي صاحب كتاب «سوسنة سليمان».

واما في الحياة الخاصة فقد فرض دستور الاسلام «السلام» ايضا بين رغبات الانسان في حياته الخاصة، وبين فكرة الاحسان والصلاح في تلك الرغبات، وجاء في القرآن الكريم حول لذائذ الانسان الخاصة: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا».

وهكذا لبى الاسلام في ذلك رغبات الانسان، ولذاته الخاصة في حدود مصالح الجماع، من غير عدوان على احكام العقل، ولا حيف في مطالب طبيعة الانسان كانسان، ولم يشترط في الوصول الى الطيبات وزينة الحياة، وما آتاه الله للانسان من ملكية استخلفه فيها، غير الطريق المشروعة، والعمل الصالح.

واما في الحكم فقد فرض ايضا دستور الاسلام «السلام» في ما بين الناس في «الحكم» لأنه فرض العدل في الحكم والمساواة في الحقوق لجميع من يسوده نظام الاسلام ولو لم يكن عربيا او مسلما، وقد جهرت احكام الاسلام في ذلك لغير العرب ولغير المسلمين قائلة «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى»، وبذلك لم يعد في حكم الاسلام من فارق بين ابناء العروبة مسلمهم وغير مسلمهم ولا بين المسلمين ولا غير المسلمين عامة، اي فرق في الحقوق، كما لا يوجد اليوم اي فارق بين ابناء الدولة الحديثة على اختلاف اديانهم ممن يتمسكون بدساتيرهم الديمقراطية، ويفتخرون بها، ما دامت تقوم على هذه القواعد الانسانية العامة، والمبادئ الخالدة من اجل «سلام الانسان»، وبعد فهذا هو «سلام» الاسلام للانسان.

سلام في مبادئه، وسلام في تحيته، وسلام في ليلة نزول قرآنه، وسلام في اسم ربه، وسلام في عقيدته بين العقل والايمان، وسلام بينه وبين اصحاب الاديان، وسلام واحسان في مطالب الحياة الخاصة، وسلام وبر بين الآخذين بمبادئه وبين سائر الناس، ما لم يقاتلوهم في الدين او يخرجونهم من ديارهم، فانه عندئذ حرب على الظلم والعدوان، وذلك ايضا من اجل «السلام». وهو سلام ايضا في النظام العام فلا طبقية ولا عرقية ولا اجناس، وهو سلام ايضا في الحكم، وعدل في الحق بين العرب وغير العرب وبين المسلمين وغير المسلمين. واخيرا فهو سلام في سلام في سلام...

أرسى الاسلام أسساً ثابتة في العلاقات الدولية انطلاقاً من فكرته العالمية فهو ليس ديناً اقليمياً محلياً، ولا تشريعاً زمنياً مؤقتاً، بل هو دين عام خالد يعم جميع ارجاء العالم يستهدف تحقيق الأخوة الانسانية والزمالة العالمية وكراهة الحرب، وتنمية العلاقات والتعاون بين الدول، ولم يكتف الاسلام بكراهته للحرب بالموقف السلبي، بل خطا خطوات ايجابية لحماية السلام وتثبيت أركانه وحدد الاسلام عدة منطلقات تمثل اطاراً شاملاً للعلاقات بين الناس من ناحية وبين الدول من ناحية ثانية، فقد أعلن ان الناس كلهم بحسب فطرتهم الأولى أمة واحدة تدين لخالق واحد.. قال تعالى «وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا» يونس 19، وقال سبحانه «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف منه إلا الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم» البقرة 213، وقال «لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» هود 119, كما أعلن انهم أخوة في الانسانية، لانهم مخلوقون من اصل واحد، ولا تفاضل بينهم لشيء وراء هذه الحقيقة الانسانية الا بالتقوى، قال تعالى «يا أيها الناس ،إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم» الحجرات 13، فلا ينبغي ان تكون هناك انفصالية او عداوة بسبب جنسي او لون او ثقافة او غير ذلك، بل تراعى الأخوة الانسانية بما يحفظ كرامتها.

وقرر الاسلام ان الأساس في معاملة من يخالف في العقيدة هو السلام ما دام الطرف الآخر يدين

الدكتور حسن بن محمد سفر*

بالسلام ايضاً واشاد بنعمة الأمن، ووضع ضمانات بابرام العقود وتوقيع المعاهدات مع الأمر بالوفاء بها والتحذير من الغدر بها والخيانة فيها، كما نهى عن رفض الصلح او وضع العراقيل في سبيل اتمامه، ان أبسط انواع العقود السياسية هو صدور تصريح من جانب واحد بالالتزام بتامين دولة أخرى، وكذلك كان عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الشام في غزوة تبوك حيث ضمن لهم حرية الانتقال وأمن قوافلهم، وضمن حرية استعمال الطرق ومجاري المياه شريطة عدم اثارة شغب على المسلمين، وكذلك الميثاق السلبي اي عدم الاعتداء من الجانبين.

وكره الاسلام الحرب اذا كانت لغير ضرورة من دفاع عن النفس او المقدسات الأخرى، وذلك انها تتنافى مع طبيعة الدعوة الاسلامية، لانها دعوة السلام والرحمة «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الانبياء 107، ولأن الحرب العدوانية ظلم والاسلام لا يحب الظلم بل يدعو الى العدل حتى مع المخالفين «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، أعدلوا هو اقرب للتقوى» المائدة 8.

وقد يتساءل سائل عن ما اذا كان الاسلام حريصاً على السلام العالمي فلماذا كانت الحروب الكثيرة التي خاضها الرسول والصحابة والمسلمون على مدى التاريخ؟ والجواب ان الحرب الاسلامية في واقع أمرها حرب لاقرار السلام لا لتهديد السلام، وحرب لتقرير الرحمة بالانسانية لتخليصها من الفساد، لقد شرعها الاسلام لغرضين اساسيين هما: الدفاع عن الحرمات، وتامين طريق الدعوة لتبلغ للناس كافة، ولهذا كان المسلمون يلجأون اليها، وبودهم الا تكون حربا أبداً، لكنها سنة الله كما يقول «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» البقرة 251، ويقول «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» البقرة 116 وفي احدى الغزوات قال الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فاذا لقيتموهم فاصبروا» رواه البخاري ومسلم، ولو حللنا كل غزوات الرسول لوجدناها لا تخرج عن هذين الفرضين، ومما يدل على رغبة الاسلام في السلام حتى في حالة الحرب يؤكد مبادئ عامة التي تخرج الحرب الاسلامية عن مفهوم الحرب في أذهان الناس، وهي تتلخص في كلمتين: الرحمة وتقليل الخسائر ما أمكن، اي الاقتصار من هذه الحرب على الضرورة، وفي هذا الاطار أكد الاسلام المبادئ التالية:

● عدم مباغتة العدو بالقتال اذا كان بيننا وبينه عهد او هدنة واذا دلت الشواهد على انه يريد خيانتنا ويتهيأ للهجوم علينا، فلا بد من انذاره أولاً، قال تعالى «وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» الانفال 58.

● عدم التعرض في القتال الا لمن يقاتل بالفعل او يشترك باي نوع من الاشتراك، وهذا ما يدل عليه قوله تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» البقرة 191 ومن الاعتداء قتل من لم يقاتل كالنساء والصبيان. وقد روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا امر أميراً على جيش او سرية أوصاه وصايا عظيمة من ضمنها النهي عن قتل الصبيان واوصى ابو بكر بعدم قتل الرهبان عندما وجه يزيد بن أبي سفيان الى الشام.

● النهي عن التمثيل بالقتلى، وهو ارتفاع بالحرب عن المستوى الذي لا يليق بدعاة الرحمة والعدل والانسانية وقد حزّ في نفس النبي قتل حمزة والتمثيل به في احد، فأمره الله بالصبر ومراعاة العدل عند القصاص «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» النحل 126.

● عدم تخريب شيء من العمران لغير ضرورة حربية، كما جاء في وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان: «ولا تقطعن شجراً مثمراً ولا نخلاً ولا تحرقها، ولا تخربن عامراً ولا تعقرن شاة ولا بقرة إلا لمأكلة..».

علاقات ودية في وقت السلم

ولم تكن مظاهر العلاقات الدولية في الاسلام قاصرة على الحروب، بل كانت هناك علاقات ودية في وقت السلم ويتضح ذلك في أحداث تاريخنا الاسلامي.

عندما اشتد الأذى على المسلمين بمكة المكرمة أمرهم الرسول بالهجرة الى الحبشة، مقدراً في ملكها عواطف الخير والنبل، مع ان الحبشة كانت من اكبر معاقل الدين المسيحي، وقد أكرمهم النجاشي على ما هو معروف، ففكرة التعاون الدولي كانت موجودة في الاسلام من مبدأ الدعوة في الوقت الذي لم يكتمل فيه قيام المجتمع الاسلامي الجديد.

كما أرسل النبي كتباً الى رؤساء القبائل وملوك الدول الكبرى المجاورة يدعوهم الى الاسلام، وبين لهم فيها أنهم اذا لم يسلموا فلا يطلب منهم غير الاعتراف بالوضع الجديد لتترتب على هذا الاعتراف آثاره في المعاملات الدولية. قال تعالى في الآية التي ضمنها الرسول أغلب كتبه «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فان تولوا فقولوا: أشهدوا بأنا مسلمون» آل عمران 64.

وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى غير المسلمين من يساعدهم على حل مشكلاتهم، كأبي عبيدة أمين الامة الذي أرسله سفيراً أسلامياً الى نصارى نجران. ومن هنا فقد نهج المسلمون نهج الرسول في دعم التعاون الانساني، واخذ التمثيل الدبلوماسي طابعاً منظماً في عهد الامويين لقرب دمشق من القسطنطينية عاصمة الروم، واتسع في عهد العباسيين لظهور دولة الأمويين في الأندلس، كما كانت هناك سفارات وهدايا بين هارون الرشيد وشارلمان وامبراطورية الرومان الشرقية. ووثق المامون علاقته بملوك الروم في الميدان الثقافي، وكل ذلك غيره ودليل على ان الاسلام يعمل بكل جهده على اقرار السلام وتبادل المنافع في كل القطاعات بين جميع الدول. بعد، فاذا كانت هذه هي منزلة السلام في نظر الاسلام، كما برزت فيه مثل علياً في العلاقات الدولية بين المسلمين وغير المسلمين، افلا يكون من الأحرى ان نحرص على السلام في ما بيننا نحن المسلمين؟ كيف ننسى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في آخريات أيامه «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، وقوله «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قيل يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال كان حريصاً على قتل صاحبه» كيف ننسى تربص العدو بنا ليضرب بعضنا ببعض ليفرقنا شيعاً واحزاباً، نخرج من حرب الى حرب، نصلى نارها ونار آثارها المدمرة اعواماً بعد اعوام وهو الكاسب من تغذيتها بأسلحته انتظاراً للانقضاض علينا حين تخور قوانا. وبعد، فاننا نحن المسلمين حينما نبشر بالسلام الذي دعا اليه الاسلام ونهتف به في مسمع الزمان امتثالاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» نقول للمغرضين من أعداء الاسلام.. لا تظلموا الاسلام قبل ان تفهموا توجيهاته وأسسه ومبادئه ولا تلصقوا به شططا ما يفعله بعض من اتصفوا بالاسلام، والاسلام منهم براء فكل نفس بما كسبت رهينة. ان السلام شعار كل المسلمين الذين يؤمنون بالحق واليه يدعون والقافلة تنطلق الى الإمام يحدونا نداء الحق بان نكون يداً واحدة فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وليس هناك مخرج للمسلمين وسط التيارات الجارفة والتيار الرهيب لامتلاك اسلحة الدمار والخراب إلا تعاليم الاسلام التي تقيم اتصالاً وثيقاً بين المسلمين يحقق الاخوة الاسلامية والتكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى في جميع المجالات ويحقق السلام الدائم بين الناس.

---

* أستاذ نظم الحكم الاسلامي في جامعة الملك عبد العزيز بجدة

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

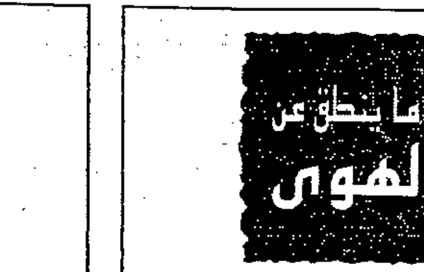
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾

محمد/ صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن زيد بن خالد، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال، «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا» متفق عليه.

رواه البخاري ومسلم وأخرجه النسائي والترمذي.

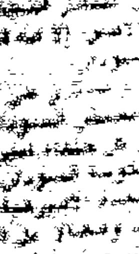


لا إله إلا الله وأستغفر الله لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.11	6.32	12.05	3.16	5.40	7.10
المدينة المنورة	5.15	6.38	12.06	3.13	5.36	7.06
القدس الشريف	4.46	6.07	11.25	2.21	4.42	6.00
الرياض	4.46	6.10	11.38	2.44	5.07	6.37
القاهرة	4.51	6.21	11.40	2.39	5.59	6.19
الخرطوم	4.29	5.59	11.35	2.50	5.20	6.29
الرباط	5.29	6.58	12.17	3.03	5.27	6.55
تونس	5.29	6.58	12.11	2.49	5.11	6.39
الكويت	4.50	6.12	11.33	2.32	4.53	6.13
ابوظبي	5.23	6.43	12.15	3.22	5.38	7.08
المنامة	4.41	6.09	11.28	2.25	4.46	6.16
الدوحة	4.22	5.52	11.21	2.28	4.46	6.16
مسقط	5.01	6.21	11.58	3.11	5.25	6.50

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.52	6.02	11.02	3.02	5.36	6.36
عمان	4.42	6.06	11.20	3.16	4.35	6.00
بغداد	5.05	6.35	11.55	2.34	5.04	6.24
اسطنبول	6.17	7.51	2.50	3.25	5.47	7.16
نيقوسيا	4.54	6.21	11.32	2.21	4.42	6.04
اثينا	5.35	7.05	12.11	2.54	5.15	6.40
لندن	5.50	7.20	11.46	2.06	4.11	5.41
باريس	6.16	8.00	12.37	2.49	5.12	6.50
روما	5.24	7.00	11.56	2.29	4.51	6.21
بروكسل	6.13	7.58	12.29	2.34	4.57	6.36
مدريد	6.27	7.01	1.01	3.38	5.59	7.27
جينيف	6.54	8.36	1.21	3.42	6.05	7.41
فيينا	5.18	7.01	11.41	1.55	4.18	5.55
برلين	5.42	7.28	11.53	1.51	4.15	6.56
فرانكفورت	5.54	7.38	12.11	2.19	4.42	6.21
ستوكهولم	5.48	7.42	11.34	1.01	3.24	5.13
كوبنهاجن	5.55	7.45	11.56	1.41	4.05	5.48
امستردام	6.15	8.02	12.27	2.26	4.49	6.30
نيويورك	5.09	6.43	11.42	2.18	4.40	6.08
واشنطن	5.19	6.51	11.54	2.35	4.56	6.22



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2



Business & Finance

الأردن يخطط لإنشاء أول صندوق لدعم الزراعة

عمان: «الشرق الأوسط»

تخطط وزارة الزراعة الاردنية لانشاء اول صندوق لدعم وتشجيع الانتاج النباتي والحيواني بعد ان رفعت مشروعا متكاملا بذلك الى مجلس الوزراء لمناقشته واقراره تطبيقا لنص المادة 197 من قانون الزراعة رقم 20 لعام 1973 التي تنص على انشاء صندوق دعم وتشجيع الانتاج النباتي والحيواني تكون مواردة المالية مما ترصده الحكومة في الموازنة والرسوم والغرامات واثمان المصادرات والتعويضات التي يتم فرضها وتحصيلها والعائدات المترتبة على بيع ومبادلة الاراضي وما يتم تخصيصه من تبرعات وجزء من رسوم وتسويق المنتجات الزراعية. وتقوم في عمان وزارة الزراعة بوضع نظام لتطبيق المشروع بعد ان حصلت على موافقة مبدئية من مجلس الوزراء، وتعتبر الوزارة المشروع بمثابة استراتيجية متكاملة لمواجهة الانتكاسات وتقديم دعم حقيقي للمزارعين بهدف اغلاق ملف الشكاوي المتكررة سنويا من ضربات الصقيع او اجتياح الفيضانات لزراعات معينة. واضاف ان ريع الصندوق سيخصص للارشاد الزراعي وتحسين النوعية الانتاجية وليس للدعم المباشر.

المجلس الاقتصادي العالمي: حضور قوي لرجال الأعمال في المؤتمر الاقتصادي

الغنوشي: مشاركتنا في مؤتمر الدوحة لابراز إنجازات الاقتصاد التونسي

لندن: من نادية محديد

تحضر تونس اليوم أشغال المؤتمر الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا المنعقد في الدوحة بوفد يرأسه الصادق فيالة كاتب الدولة للشؤون الخارجية وعدد كبير من رجال الاعمال.

وقد التقت «الشرق الأوسط» محمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمارات الأجنبية، الذي انهى زيارة عمل الى بريطانيا، وسالته عن مشاركة بلاده في المؤتمر الذي يشهد «مقاطعة» معظم الدول العربية لأشغاله، تعبيرا عن رفض «التطبيع» الاقتصادي مع اسرائيل لانقلابها على مسيرة السلام «حضور الوفد التونسي أشغال مؤتمر الدوحة، يدخل ضمن ثوابت السياسة الخارجية التونسية التي تنص على المشاركة المستمرة في اية تظاهرة اقليمية أو جهوية».

وأضاف ان «تونس شاركت في مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة، وهي موجودة اليوم لتدعم مسيرة السلام وتعمل على استغلال الفرص الاستثمارية والسعي لرفع القدرات الانتاجية لصناعاتها المحلية، امام ما تزخر به المنطقة العربية من خيرات وطاقات بشرية. كما يمثل المؤتمر فرصة لالتقاء رجال الأعمال، اذ ستحضره نحو 2000 مؤسسة مالية واقتصادية، حسب معلوماتنا». مشيرا الى «ضرورة تكثيف الجهود الاقتصادية العربية خاصة امام التحديات المستقبلية التي ستواجه الدول الشرق اوسطية عامة».

وعزا الوزير مشاركة تونس في المؤتمر بينما قاطعته جاراتها المغاربية، الى كونه يقام في دولة عربية «تربطنا بها علاقات طيبة، واعتقادنا ان أحسن طريقة للدفاع عن القضايا الحقيقية كاحلال السلام، يتم عبر الوجود في مثل هذه التظاهرات». ثم قدر عدد المؤسسات الاقتصادية التونسية المشاركة بنحو «10 شركات». واشار الى انه «تقريبا نفس العدد الذي مثل تونس في المؤتمرات السابقة».

أما عن حصيلة المشاركة التونسية منذ 1994في مؤتمرات الشرق الأوسط وشمال افريقيا، فقال الغنوشي انه «لا يجب النظر اليها كمشاريع ملموسة، اذ لم تكن كذلك، علما أن طريقتنا في التعاقد تتم عبر العروض التي تطرح على المنافسة الدولية». واضاف «الشيء الهام علاوة على الجانب السياسي، هو حرص تونس على دعم مسيرة السلام والدفاع عنها، ونحن نحاول ابراز انجازات الاقتصاد التونسي والفرص الاستثمارية التي نطرحها لرجال الأعمال العرب وغيرهم».

وردا على السؤال الأخير وهو لماذا لم تختر تونس المقاطعة «اننا لن ندخل في هذا الجدل، اذ كل بلد له خصوصياته ويأخذ قراراته في اطار سيادته». ونحن اخذنا القرار انطلاقا من عدة معطيات اولها المصلحة التونسية وما يمكن تحقيقه للرفع بمستوى التنمية فيها، كما نطمح له ويطمح له الشباب التونسي».

ومن جانب آخر يقوم المجلس الاقتصادي العالمي اليوم بافتتاح المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة، وقد ذكر امس احد المسؤولين في المجلس الاقتصادي العالمي أن حكومة قطر (الدولة المستضيفة) تتوقع حضور اكثر من 800 مسؤول اقتصادي ورجل اعمال من 50 دولة، بالاضافة الى حوالي 400 شركة محلية او شركة اجنبية عاملة في دولة قطر.. جميع هؤلاء سيشاركون في المؤتمر الذي سيعقد على مدى ثلاثة ايام في الفترة من 16 الى 18 نوفمبر (تشرين الثاني).

ويقول احد المسؤولين بالمجلس: «لقد حققنا الرقم المستهدف لعدد الحضور وقد تم رسميا اغلاق باب التسجيل». واشار الى رغبة المزيد من الشركات في الحضور، لكنها وضعت ضمن قائمة الانتظار. وعلى الرغم من مقاطعة عدد من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا لهذا المؤتمر على المستوى الحكومي، الا ان اقبال الشركات ورجال الاعمال كان قويا. ويؤكد المجلس على تسلمه لعدد محدود جدا من طلبات الالغاء خلال الايام الاخيرة في وقت ازدادت فيه طلبات الاشتراك خلال الاسبوع الماضي.

أمام مؤتمر طيران 2000 الذي بدأ أعماله أمس

أحمد بن سعيد: 550 مليون دولار لتوسعة مطار دبي ونخطط للمزيد من الإنفاق لشراء الطائرات

دبي: من عبد العزيز الصديقي

أعلن الشيخ احمد بن سعيد المكتوم رئيس دائرة الطيران المدني ان امارة دبي رصدت ما قيمته 550 مليون دولار لأعمال توسعة مطار دبي الدولي، وانها تخطط لمزيد من الانفاق لشراء طائرات جديدة وتكنولوجيا حديثة.

وقال أمام مؤتمر الطيران 2000 الذي بدأ أعماله في دبي أمس وترعاه هيئة الطيران الفيدرالية الاميركية بالتعاون مع دائرة الطيران المدني بدبي وجامعة اوكلاهوما ان التحدي الرئيسي الذي تواجهه صناعة الطيران بدبي هو العمل باقصى قدر من الكفاءة والفعالية والعمل بتعاون وثيق مع دول مجلس التعاون، مشيرا الى أن المنافسة في المستقبل ستكون في نطاق عالمي.

وتحدث أمام المؤتمر المهندس وليد غالب توفيق مستشار الاسكان والطيران والاشغال بالامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقال ان جهود الامانة العامة في المرحلة المقبلة ستكون منصبة على الامن والامان.

وقال ان هذين الهدفين سيظلان الهدف الاساسي بغض النظر عن المستويات التي تحققت على هذا الصعيد.

وأشار الى أن من الاولويات ايضا تحقيق الفاعلية باعتبار أن نمو الاستهلاك يعتمد بشكل اساسي على تحسين الفاعلية والاداء.

كما أشار الى التعاون بين شركات الطيران والهيئات المحلية والدولية كضرورة للنهوض بصناعة الطيران وزيادة معدل نموها.

وتطرق المهندس توفيق الى جهود أمانة التعاون في مجال صناعة الطيران فأشار الى أن الامانة العامة أعدت مشروع القانون النموذجي للطيران المدني لدول المجلس، ومشروع النظام الداخلي للجنة الوزارية للطيران المدني، كما أقرت اللجنة الوزارية للطيران المدني مشروعين من مشاريع استراتيجية النقل الجوي لدول المجلس وهما انشاء اقليم طيران علوي موحد لدول المجلس وانشاء مؤسسة اقليمية لخدمات الملاحة الجوية، وأقرت اللجنة الوزارية للطيران المدني في اجتماعها السادس الذي عقد يوم 26 ابريل (نيسان) 1993 انضمام شركة طيران الامارات الى اللجنة التنفيذية للطيران المدني واللجان التابعة لها.

كما اتفق على قيام الناقلات الوطنية بالبيع المباشر لتذاكر السفر في الدول الاعضاء دون كفيل أو وكيل محلي، وأشار الى أن الناقلات الوطنية تقوم بالاشتراك في بوليصة تامين موحدة على طائراتها مما وفر عليها الكثير من الاموال، وتمت خلال الفترة الماضية زيادة عدد الرحلات بين المدن الرئيسية لدول المجلس، وتم التوصل الى دليل موحد للاجراءات الامنية للناقلات الوطنية.

وتحدث في المؤتمر عدد من المسؤولين وخبراء الطيران في العالم حيث تطرقوا الى التطورات المنتظرة على صناعة الطيران في عصر العولمة.

في لقاء مع الشرق الأوسط

وزير سوداني سابق وخبير اقتصاد يحذر من أخطار قرار المقاطعة الاقتصادية الأميركية للسودان

جدة: من سيد احمد خليفة

منذ نحو اسبوعين اصدرت الادارة الاميركية قراراً اقتصادياً مفاجئاً وبالغ القسوة ضد الحكومة السودانية، وقضى القرار بمقاطعة حكومة السودان اقتصادياً، وتحريم التعامل معها، وتجميد أرصدتها في البنوك والمصارف الاميركية.

وربطت الحكومة الأميركية القرار بمسائل حقوق الانسان والديمقراطية وخلاف ذلك، ومن جانبها اعتبرت الحكومة السودانية القرار استمراراً للسياسة الأميركية ضدها، واستهدافاً لمشروعها الحضاري الاسلامي، واضراراً بمفاوضات الحل السلمي لمشكلة جنوب السودان، والتي تزامنت مع القرار الاميركي حيث فشلت الجولة الأولى من المفاوضات بالفعل، ولكن لأسباب عديدة أخرى من بينها القرار الأميركي، ولكنه ليس هو الاول او الأهم.

المواطن السوداني الذي سيدفع ثمن القرار الاميركي مثلما دفعته شعوب أخرى، بدأ وكأنه لم يتلق حتى الآن تفسيراً محايداً مستقلاً لتاثيرات القرار على الاقتصاد السوداني، وبالتالي تاثيراته على حياته.

وفي حديث مختصر ومفيد لـ«الشرق الأوسط» أجاب خبير اقتصادي سوداني (شغل من قبل مناصب وزارية في السودان ويعمل الآن في مؤسسة دولية مستقلة، من قواعد العمل فيها عدم التعليق على الأمور الاقتصادية التي تمس الدول والحكومات العضوة في المؤسسة الاقتصادية المذكورة)، اجاب على اسئلتنا المتصلة بالموضوع على النحو التالي طالباً عدم ذكر اسمه:

● ما هي التأثيرات العملية للقرار الاميركي على الاقتصاد السوداني؟

- القرار يؤثر سلباً على التبادل التجاري بين السودان وامريكا، وان كان هذا التعامل قليلاً في الأصل، إلا انه في الواقع كان موجوداً، ولعدمه نهائياً اثر ضار بالنسبة للسودان.

● هل للقرار تأثير تنموي او عسكري على السودان؟

- نعم، فعسكرياً لدى الجيش السوداني معدات عسكرية اميركية، خاصة الطائرات، كذلك فان كل حلفاء اميركا الذين كان لهم اصلاً مواقف وقرارات اقتصادية ضد حكومة السودان، مثل الاتحاد الأوروبي، وغيره ستتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية ليكون قرارها الاقتصادي ضد الحكومة السودانية قوياً وفعالاً، بل الصين ايضاً - وهي اكبر داعم وشريك تجاري للحكومة السودانية في الوقت الراهن - قد تتأثر بالقرار الاميركي، وتتوقف عن دعم السودان اقتصادياً او تمويل مشاريعه.

وهنا يقول الخبير الاقتصادي والوزير السابق «لا بد ان نلاحظ بان الصين اوقفت بعض اتفاقاتها التجارية مع ايران، وهي شريك اكبر من السودان بكثير، وذلك حفاظاً على مصالح الصين العليا مع اميركا».

● ما هي تأثيرات القرار الاميركي على علاقات السودان بالبنوك والمؤسسات المالية العربية والدولية والاقليمية؟

- قبل القرار الاميركي لم تكن هناك اصلا مؤسسة مالية عربية او دولية تتعامل مع السودان، بما في ذلك الصناديق العربية، وبالتالي فان القرار الاميركي اضافة اسوأ لواقع سيء في الاقتصاد السوداني.

● ما هو الضرر المباشر والعاجل على الاقتصاد السوداني نتيجة للقرار الاميركي؟

- ستتضرر مدخلات الانتاج في المجالين الزراعي والصناعي، كما ستتوقف الاستثمارات الخارجية - على قلتها - إذ لا يوجد مستثمر سواء كان فرداً او شركة اجنبية يفكر في الدخول في مستنقع المشاكل مع عملة ودولة مثل اميركا، لأن الأساس العام لاقتصاد العالم يعتمد على الدولار، وعلى التعامل مع حلفاء اميركا، ومن يفكر في العمل خارج هذا الاطار من الناحية الاقتصادية سيبدو وكأنه خارج الشرعية الاقتصادية.

● الحكومة الأميركية استثنت الصمغ العربي من قرارها - والسودان اكبر منتج ومصدر للصمغ العربي بالنسبة لأميركا والعالم - الا تتضرر الحكومة الاميركية - صناعياً على الأقل من قرار حكومة السودان القاضي بعدم تصدير الصمغ العربي لأميركا؟

- اذا اتخذت حكومة السودان قراراً كهذا ستكون هي الخاسرة، فالشركات الاميركية التي تستخدم الصمغ في صناعات ليست ذات اهمية قومية - حلوى وشكولاتة وخلافه - ولن تفقد الاسلوب الذي تستورد به الصمغ العربي من السودان مباشرة او عبر الدول المجاورة للسودان، ففي الأعوام الماضية قالت حكومة السودان، وقال التجار والمزارعون ان اكثر من 75% من انتاج البلاد من الصمغ العربي يفلت من الاجراءات والضرائب الحكومية ويعرف طريقه للخارج عن طريق اثيوبيا واريتريا وافريقيا الوسطى وتشاد، بل وربما عن طريق البحر انطلاقاً من ميناء بورتسودان أو سواكن.

● تبحث الحكومة السودانية الآن عن عملة بديلة غير الدولار لكي تتعامل بها مع العالم، هل يحل ذلك المشكلة، وما هي العملة المرشحة كبديل؟

- ان 70% من المعاملات التجارية العالمية يتم تقييمها بالدولار، ومن الصعب جداً على دولة ان تتجاهل الدولار او العمل بعيداً عن هيمنته ومكانته، فضلاً عن ذلك فان الحكومة السودانية ليست على خلاف مع اميركا وحسب، بل تبدو وكأنها على خلاف مع المجتمع الدولي، خاصة القوى الغربية والعربية ذات الفعالية الاقتصادية، فهي - اي الحكومة السودانية - تعاني دولياً من المشاكل مع أميركا والغرب عموماً، وتعاني اقليمياً من مشكلات مع جيرانها الافارقة، وتعاني عربيا من تبعات موقفها من الغزو العراقي للكويت، بل ما زالت الحكومة السودانية تبدو وكأنها توطد علاقاتها مع الحكومة العراقية التي تزداد عزلتها تبعا لازدياد التوتر بينها وبين المجتمع الدولي، ان ذلك يحدث دون ان يكون للسودان كبلد وكحكومة أية مصلحة في مثل هذه الصلات المكلفة مع العراق.

● ما العمل إذن لكي يخرج السودان البلد والشعب والحكومة من مغبة هذه التوجهات وهذه القرارات القاسية على بلد يواجه تعقيدات اقتصادية وسياسية وأمنية قد تهدد وجوده في الأساس؟

- ان الادارة الاقتصادية السليمة لأي بلد تعني وجود ادارة سياسية مدركة للصلة بين هذه وتلك، والعمل يكمن في تغيير سياسي طوعي او قسري في السودان للخروج من نفق ومخاطر انزلاق السودان نحو مصير سيئ وخطير.

سلطنة عمان تتخلى تدريجيا عن أسواق دبي

مسقط: من سامي حامد

بعد ان ظلت سلطنة عمان لسنوات طويلة تعتمد كليا على شاحنات الخضر والفاكهة القادمة من دبي اتخذت السلطنة اخيرا قرارين يهدفان الى الحد من الاعتماد على شاحنات دبي في شراء هذه السلع وفتح خطوط امداد مباشرة من الدول المجاورة الى اسواق السلطنة.

وكان القرار الاول هو السماح للشاحنات القادمة من بلاد الشام والمحملة بالخضروات والفواكه بالدخول الى السلطنة اعتبارا من اول نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وقد اقامت السلطنة لهذا الغرض سوقا كبيرا هو سوق الموالح المركزي، قرب العاصمة العمانية مسقط لاستقبال هذه الشاحنات حيث يتم توزيع وبيع ما في الشاحنات بالجملة على التاجر المحلي الذي يقوم بدوره بتوزيعها على السوق المحلية لتلبية احتياجات المستهلكين في جميع ولايات السلطنة.

وقد قدمت السلطات العمانية تسهيلات كبيرة حيث لا يشترط وجود كفيل محلي لسائقي تلك الشاحنات ومن معهم، كما لا يتم التفتيش عند المركز الحدودي، بل قررت السلطات العمانية وضع «قفل» خاص عند مركز الحدود على ان يتم تفتيش الشاحنات عند وصولها سوق الموالح المركزي، بالاضافة الى ذلك لا يتم فرض اية رسوم جمركية على شاحنات الخضر والفواكه والمواد الغذائية الاساسية. وقد قامت السلطنة، عن طريق غرفة تجارة وصناعة عمان وعن طريق السفارات العمانية بالخارج، بابلاغ الجهات المختصة في بلاد الشام والدول المجاورة حول التوجهات الجديدة والسماح بدخول منتجاتهم عن طريق البر ودون اية قيود. اما القرار الثاني الذي يهدف الى التخلي تدريجيا عن اسواق دبي هو ما اعلنه مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة العماني اول من امس والذي اشار فيه الى ان هناك تنسيقا قائما بين وزارة التجارة والصناعة ووزارة المواصلات في السلطنة لتخصيص رصيف في ميناء السلطان قابوس للقوارب الصغيرة المحملة بالخضروات والسلع الاستهلاكية القادمة من ايران والدول المجاورة المطلة على خليج عمان مثل باكستان والهند وبعض الدول الاخرى.

وقال الوزير العماني ان هناك تسهيلات سوف تمنح لأصحاب هذه القوارب اثناء دخولها المياه العمانية، مشيرا الى ان هذه الخطوة تهدف الى تنشيط الحركة التجارية المباشرة بين السلطنة وهذه الدول بما يمكن التاجر العماني من شراء السلع الاستهلاكية مباشرة من الدول المنتجة دون وسطاء.



مواطنون عراقيون اثناء عمليات تسوق عادية في سوق الشورجة الشهير وسط بغداد امس.

ولم تشهد اسعار السلع الغذائية ارتفاعاً يذكر في الأيام الاخيرة رغم التطورات الاخيرة في التوتر بين العراق ومجلس الامن.

غير ان التلفزيون العراقي اعلن امس ان وزارة النفط قررت بدء توزيع وقود السيارات بالبطاقات الخاصة بدءا من امس (السبت).

واوضحت الوزارة في بيان انها قررت ان يكون «توزيع البترول وبنزين السيارات على مالكي السيارات بالبطاقات»، واضاف البيان ان الحصة المخصصة لكل سيارة هي 40 لتراً كل اربعة ايام.

ويأتي هذا القرار في وقت يؤكد العراق فيه انه يتوقع ضربة عسكرية اميركية بسبب ازمته مع الأمم المتحدة (أ ب)

دورة لمسؤولي التقييس بدول التعاون

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعقد دورة خاصة بالتقييم حسب المواصفات الاوروبية 29000 (التدقيق حسب مواصفات الايزو 9000) يشارك بها مسؤولون بالاجهزة المعنية بالتقييس والمواصفات بدول مجلس التعاون الخليجي وذلك في الفترة من 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي الى الثالث من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل وستقام الدورة بالبحرين.

ونقل عن الدكتور خالد بن يوسف الخلف امين عام هيئة المواصفات والمقاييس لدول مجلس التعاون الخليجي والتي تنظم هذه الدورة بالتعاون مع وزارة التجارة البحرينية والاتحاد الاوروبي قوله ان محاضرات الدورة تتضمن معلومات مستفيضة عن متطلبات المواصفات الاوروبية 29000 (التدقيق حسب مواصفات الايزو 9000) وكذلك شرحا لكيفية تدقيق نظم الجودة طبقا لهذه المتطلبات كما تتضمن الدورة اجراء اختبارفي نهايتها لما تم استعراضه خلالها حيث يمنح المتدرب الذي يجتاز هذا الاختبار شهادة معتمدة من قبل معهد الجودة البريطاني (I.Q.A).

عبده محمد الجندي وكيل وزارة العمل اليمني لـ «الشرق الأوسط»

البطالة وراء اختطاف الأجانب والسياح في اليمن

صنعاء: من حسين الجرباني

قال الامين العام للحزب الناصري الديمقراطي ووكيل وزارة العمل والتدريب المهني لقطاع العمل عبده محمد الجندي ان حجم العمالة الاجنبية في اليمن اكثر من 80 الفاً. واكد ان معظم هذا العدد دخل اليمن بطرق غير مشروعة وان وزارتي الداخلية والعمل ستعملان على حصر هذا الرقم بشكل دقيق حيث ستقوم الاجهزة الامنية بترحيل من لم يات الى اليمن بشكل قانوني. ونفى الجندي ان يكون حجم البطالة بحسب بعض الاحصاءات 800 الف عاطل غير انه قال في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان العدد كبير وهو لغم موقوت. وعارض بشدة عمليات التخصيص من وجهة نظره السياسية الا انه بالمقابل كموظف حكومي ما عليه الا ان ينفذ سياسة الحكومة.

وعــزا ظاهرة الخطف التي يتعرض لها بعض الاجانب والسياح الى وجود البطالة وعدم توفر العمل. وقلل من الدور الذي يمكن ان يقوم به القطاع الخاص في احداث تنمية في اليمن، معللا وجود هذا الى ان هذا القطاع لا يزال مشدودا الى عصر ما قبل الصناعة. وازاء التخصيص فإن بامكان الحكومة الدخول مع القطاع الخاص كشريك في ظل ادارة خاصة تستوعب المتغيرات وان عملية التخصيص يرافقها حملة اعلامية مكثفة لا تتساوى مع ما يمكن تخصيصه نظرا لتخلف بعض المنشآت المراد تخصيصها.

وفي ما يلي نص الحديث الذي اجرته معه «الشرق الأوسط»:

● ما هو واقع سوق العمل اليمني وما هي السياسات والبرامج التي تتبناها وتنفذها وزارة العمل والتدريب المهني ازاء تنظيم العمالة المحلية والمستقدمة من الخارج؟

- سوق العمل اليمني يعاني من مشاكل كثيرة، الكم فيه اكثر من النوع ووزارة العمل والتدريب المهني تعمل جاهدة على اعطاء التدريب والتعليم المهني اهمية خاصة. اذ ان هذا الكم الذي يعرض قوة عمله لا يجد ما لديه من القدرات فعلا للايفاء بمتطلبات اصحاب العمل الذين يحتاجون الى اليد العاملة المدربة. لذلك نجد الكثيرين يذهبون للتعاقد مع عمالة غير يمنية لانها مدربة، رغم ان هذه العمالة تكلفهم مبالغ مالية اكثر من التي تدفع للعامل اليمني.

وهذا الامر يعني ان التعليم المهني والفني لدينا ما زالا في بداية الطريق ولم يصلا بعد الى ربط مخرجات التعليم بمتطلبات التنمية. ولدينا من الخريجين الكثير في المجالات النظرية واصحاب الاعمال يطلبون اولئك المتخصصين القادرين على التعامل مع الآلة الانتاجية سواء في المشروعات الصغيرة او المتوسطة وهذه المشروعات تحتاج الى خريجي المدارس والمعاهد الفنية. هذا الامر يرتبط باعداد العامل الذي سينزل الى هذا السوق بقوة عمله. وسوف يجد صاحب العمل اليد المدربة والرخيصة وسيعمل على التعاقد معها وتشغيلها افضل من ان يلجأ الى التعاقد مع غير اليمنيين.

لدينا الآن ادارة عامة للتفتيش ولديها خطة وستبدأ بتنفيذها الشهر المقبل وستقوم بالتفتيش على كل المصانع والمنشآت ومحلات العمل وستحصر كل الحالات التي تم التعاقد معها بدون الحصول على تصريحات عمل من وزارة العمل.

وسنعمل بالاتفاق مع مصلحة الهجرة والجوازات وفي وزارة الداخلية بحسب الاتفاق الذي تم بين وزيري الداخلية العميد حسين محمد عرب ووزير العمل المهندس محمد الطيب على حصر هذه الحالات بحيث يتم ترحيل فوري لكل المخالفين. وبالتاكيد ما زال يوجد خلل كبير في مسألة استقدام العمالة الخارجية. وزارة التربية والتعليم تستقدم المدرسين بطريقتها دون العودة الى وزارة العمل، ووزارة الخدمة المدنية هي الاخرى تستقدم عمالة للعمل في القطاع العام او في الجهاز الاداري للدولة دون العودة الى وزارة العمل باعتبارها الجهة المختصة بهذه الامور. الفوضى واضحة في هذا الاسلوب باستقدام العمالة الخارجية.

وازاء هذا فلا بد ان تتحمل وزارة العمل مسؤوليتها وفق ما تمليه وتتطلبه السياسة العامة للدولة. أي تعاقد مع العمالة الخارجية يجب ان يخضع للشروط التي حددها قانون العمل بمواصفات خاصة وبمؤهلات وخبرات وفي خلال فترة زمنية معينة اذا لم نجد بين اليمنيين من لديه هذه الخبرة، بعد ذلك يمكن تحديد هذه الخبرات في الخارج فنعطي موافقة للعمل من الوزارة تمكن صاحب العمل ان يتعاقد مع هؤلاء الاشخاص في الخارج. صحيح ان العاملين قد يستقدمون من العالم العربي ونحن نقدر العلاقات العربية المتينة بيد ان مسؤوليتنا تجاه المواطن اليمني هي الاولى في ان يحصل على فرصة عمل.

وازاء هذه العوامل نتمنى ان ينجح التعليم المهني في مهمته بشرط ان تذلل الصعوبات التي تحول دون قيام التعليم الفني المتخصص بشروطه الجيدة والمناهج المتطورة لانه لا يمكن ان توجد تعليما فنيا متطورا في ظل وجود مدارس كانت موجودة ابان النظام الاشتراكي في المانيا الشرقية قبل توحيد المانيا لأن المانيا الديمقراطية انقرضت وانقرضت معها المؤسسات والمدارس ولا تزال المدارس المهنية التي انشئت في تلك الحقبة في اليمن حتى الآن وبنفس المناهج والأدوات. اننا نحن بحاجة الى ان نغير المنهج ونغير الوسائل والادوات وبالتالي نربط عملية الاعداد والتدريب المهني بمتطلبات سوق العمل.

● هل يوجد احصاء دقيق لحجم البطالة الموجودة في اليمن، وما هي المكنات المتاحة في وزارة العمل لتشغيل العاطلين عن العمل؟

- لا توجد لدينا احصاءات دقيقة في ما يتعلق بالذين يعملون والذين لا يعملون وكما تعرف طبيعة الانسان اليمني لا تستطيع ان تصنفه بمقياس معين، هو في فترة من الفترات يشتغل في الزراعة وفي فترة اخرى يذهب الى المدينة ليبحث عن عمل. لكن الامر المعروف والثابت للجميع وجود بطالة كبيرة. وهذه البطالة لها اسباب منها عدم وجود فرص عمل واسباب اخرى يمكن تجاوزها وهي ما يتعلق بالاستخدام الكبير لليد العاملة الاجنبية. وبحسب التقديرات غير الدقيقة وهي التي سمعتها من الاخ وزير الداخلية العميد حسين عرب في الاجتماع الذي عقد بين وزارتي العمل والداخلية ان العاملين من الاجانب في داخل البلاد لا يقل عن 80 الفاً معظمهم دخلوا بطرق غير قانونية وبدون تصاريح عمل. وفي هذا الصدد فإن الادارة العامة للتفتيش ستمنع التعاقد مع الاجانب في الحالات التي تكون الخبرة بين اليمنيين متوفرة فلو اننا استطعنا ان نحصر حتى نصف هذا العدد وقمنا بترحيلهم من البلاد ومكنا اليمنيين من العمل فبالتاكيد سنحل مشكلة كبيرة جدا تواجهنا. العمالة موجودة غير انها غير مدربة، والتدريب سيسهم في الحد من البطالة.

● ما هو دور وزارة العمل اليوم؟

- الآن ومن خلال المقترحات التي قدمت الى الدورة الـ86 لمنظمة العمل الدولية ان دور وزارة العمل لم يعد ذلك الدور التقليدي اي مجرد حل المشكلات بين العامل وصاحب العمل. ولكن التوصيات في كيف تسهم الجهات الثلاث اصحاب العمل والعمال والحكومة ممثلة بوزارة العمل في خلق الوظائف وفرص العمل عن طريق دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تخلق وظائف جديدة تعطي العمال الفرص بالالتحاق بالعمل.

البطالة لدينا كبيرة لكن لا توجد احصائيات دقيقة لهؤلاء الذين لا يجدون عملا. وغياب الاحصائيات في هذا الشان ربما من الاسباب التي اوجدت هذا الوضع وبعض اصحاب العمل يتعاقدون مع عامل يمني او غير يمني ولا يوافون الوزارة بصورة العقد مع ان القانون يلزم اصحاب العمل بموافاة الوزارة بعدد الذين يعملون والذين لا يعملون ومؤهلاتهم ومجالات العمل القادرين على العمل بها. وهذه الامور هي ما نخطط لكيفية تحقيقه الآن وفي كيفية ان تكون لدينا ادارات متخصصة في التخطيط والاحصاء وكيفية الاداء لقطاع العمل بجانب علاقات العمل والقوى العاملة في ما يتعلق بتنمية سوق العمل ووضع الاحصائيات الدقيقة للذين يعملون والذين لا يعملون بخبراتهم وكفاءاتهم وما يتعلق بحصر العمالة الاجنبية وعدم اتاحة الفرصة لاولئك الذين يستقدمون لمزاحمة العمالة اليمنية في الوقت الذي ليس لديهم قدرات عالية وتخصصات نادرة اليمن بحاجة اليها. وهذا سيحد من العمالة الوافدة وتنمية سوق العمل وبالدراسات العملية نستطيع ان نعرف كم حجم البطالة الموجودة في الواقع وكما عدد الذين يعملون والمشكلات الحقيقية التي يجب ان توجه بالجهود نحو التغلب عليها.

● بعض الاحصائيات تقدر عدد العاطلين عن العمل بثمانمائة الف عامل.. هل هذا الرقم قريب من الحقيقة نسبيا؟

- هذا نوع من التخمين في عدد العاطلين. وشتان بين الاحصائيات الدقيقة وبين التخمين. لو وصلت البطالة الى ثمانمائة الف فهذا الرقم يعني ان ثمانمائة الف لا يجدون لقمة العيش وستجد مظاهر كثيرة للبطالة، التظاهر والأضراب وهذه الامور ليست موجودة الآن، لأن المواطن في اليمن غير معتمد على مصدر معين للرزق وهو لا يعتمد على العمل الصناعي فهو يجمع بين اكثر من مهنة. ومع هذا فالظاهرة مقلقة ومخيفة بيد انني لا اعتقد انها بهذا الرقم المهول، لكن الامر يجعلنا ان نعطي اولوية خاصة للتخطيط والاحصاء للمعرفة الدقيقة عن نسبة العاملين في الصناعة والزراعة وفي المهن المختلفة. البطالة عبارة عن لغم موقوت ستواجهنا في المستقبل. واعتقد انه في المستقبل ستواجه البلاد مشاكل من جراء هذه الجيوش القادمة الى المدارس الثانوية والخارجة من الجامعات مع التحولات في السياسات الاقتصادية الجديدة.

● واليمن يتجه نحو سياسة التخصيص ما هي رؤية وزارة العمل ازاء حقوق العاملين الذين قد يسرحون من المصانع والمؤسسات التي ستؤول الى جهات ليست معنية بتشغيل القوى العاملة ابان سيادة قطاع الدولة؟

- قانون العمل اليمني واضح ومحدد، هذا القانون يتحدث عن عقد العمل وشروطه والحد الادنى للاجر. وهو ملزم ان يعطي العامل حدا ادنى ولا يخفض اي حق مكتسب بل يدعمه وبالتالي يحمي العامل من الفصل التعسفي ويضمن له الكثير من الحقوق والامتيازات. وهذا القانون هو خاص بالقطاع الخاص وهو ليس جديدا لاننا نعمل في هذا المجال فلسنا مسؤولين عن القطاع العام. في القطاع الخاص من يعمل فيه يتمتع بحقوقه كاملة. ويوجد لدينا في الوزارة جهة لفض المنازعات والاشكاليات عند حدوثها. واذا تعذر الحل في هذا الاطار فلدينا لجان تحكيمية فرعية تحال اليها القضايا وهي مطالبة بحلها خلال شهر واحد لاصدار احكامها. ومن حق صاحب العمل او العامل ان يستانف الاحكام الصادرة عن اللجان. والاستئناف لا يطول كالعادة في الامور والقضايا الاخرى وتقوم بتطبيق الحكم من خلال جهات الضبط القضائي المتمثلة في الجهاز الامني.

اذن هذا هو السائد عندنا في ما يتعلق بحماية حقوق العاملين من حيث الاجر اليومي وساعات العمل والاجازات واصابات العمل والتعويض والتامين وقيمة العلاجات والفصل التعسفي الذي اعطى العامل الحق في ان يعود الى العمل وحقوق مضاعفة لمدة ستة اشهر. الآن تحدث مشاكل ناجمة عن تحويل القطاع العام الى قطاع خاص، هذه المشكلة مطروحة امام وزارة الخدمة المدنية لأن الذين كانوا يعملون في القطاع العام هم جزء من موظفي الدولة. فاذا بيعت المنشأة لقطاع خاص تكون ملزمة بتشغيل حاجتها من العمال وما يزيد على هذا فيحال الى الخدمة المدنية ونتعامل معهم كجزء من الفائض الذي نتعامل معه من موظفي الحكومة. لاننا لا نستطيع ان نلزم صاحب العمل ان يدفع حقوقا لعمال لم يشتغلوا معه لأن صاحب العمل قبل التخصيص هو الحكومة، وهي المسؤولة عن حقوق العمالة الفائضة والتعامل مع هذه الحقوق كما تتعامل وموظفي الاجهزة الحكومية. فاذا ما احيلت الينا قضايا من هذا النوع نجد صعوبة لأن صاحب العمل الذي يملك المنشأة لا يريد هذا الجيش من العمال وانما قد لا يحتاج الا الى نصف من كانوا يعملون قبل التخصيص.

ولا أستطيع أن الزم صاحب العمل بحقوق العاملين إلا خلال الفترة التي عملوا معه في الفترات التالية لعملية التخصيص، لأن العلاقة مع صاحب العمل من خلال قانون العمل. لكن الأمر سيختلف إذا الزمت وثيقة البيع صاحب العمل أن يتحمل مسؤولية العمال في مدة الخدمة للعمال والتأمين وعن إعطائهم كامل حقوقهم، أما إذا كانت الوثيقة غير ملزمة لصاحب المنشأة الجديدة فليس في قانون العمل ولا في وثيقة البيع ما يوجب عليه أن يعطي العامل حقه او يلزمه ان يبقيه لديه وهو لا يحتاج إلى عمله. لأن نجاح القطاع الخاص لا يشغل سوى العدد المطلوب ولا يوجد فيه بطالة مقنعة.

● اليمن بصدد تحديات كبيرة من ظاهرتي التخصيص والعولمة.. ما هي رؤية وزارة العمل لمواجهة متطلبات إلحاق الاقتصاد اليمني بالاقتصاد العالمي ورفع مستوى العمالة إلى الدرجة المطلوبة للتعامل مع المتغيرات؟

- حتى أكون صريحاً معك أنا هنا في هذا الجانب لا بد أن أفرق بين قناعاتي الشخصية كصاحب رأي سياسي وبين مسؤوليتي كموظف حكومي ملزم بتنفيذ سياسة وبتطبيق قانون حتى ولو لم أكن مقتنعاً به.

لست مقتنعاً بالتخصيص ولكني ملزم باعتباري موظفاً حكومياً بتنفيذ هذه السياسة فكما تعرف أن المتغيرات الراهنة تسير في اتجاه ثلاثة مبادئ رئيسية التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة، وحقوق الإنسان، والمبدأ الثالث هو حرية التجارة والتحول إلى القطاع الخاص أو التخصيص.

هذه هي المرتكزات الرئيسية للنظام العالمي الجديد، لا نستطيع إزاءه أن تكون اي دولة حالة استثنائية تحافظ على نمط اشتراكي معين من انظمة الاتجاه الاقتصادي او تعتقد ان باستطاعتها وتغلق ابوابها على ما يجري من حولها، بالتأكيد لا، عالم اليوم أصبح قرية والاقتصاد فيما تعنيه العولمة من مضامين هو الاقتصاد العالمي، السوق العالمية، بلدان مفتوحة للمبادئ الثلاثة التعددية، حقوق الإنسان، حرية التجارة والتخصيص. البلد الذي يمتنع عن التخصيص سيجد نفسه محارباً واليمن لا يستطيع أن يكون استثناء لأن عصر الاشتراكية بدأ في الانقراض وعصر القطاع العام بدأ يغترب مع أن القطاع العام ليس فكرة سيئة إلى الدرجة التي نتوقعها. لكن هذا هو الذي فرض على عالم اليوم. فاليمن فعلاً كأي بلد من البلدان التي دخلت في هذا الاتجاه. نحن في اليمن استفدنا من التعددية السياسية والحزبية ومن حقوق الإنسان. لكن نشعر أننا تضررنا من مبدأ الحرية الاقتصادية لأن مبدأ الحرية الاقتصادية يفرض أن يكون سوق اليمن مفتوحاً كما هو السوق الأميركي. فنحن نعتمد على الواردات أكثر من الاعتماد على الصادرات فلا نستطيع أن نصدر ولكن المتاح هو أن نستورد. إذن بلدي مفتوح وبالتالي فإن الذي يستفيد هو الدول الصناعية الكبرى والدول الصناعية الصغرى تتضرر فتستورد أكثر مما تصدر. فإذا صدرت فإنها تصدر المادة الخام بسعر رخيص. ومع ذلك فليس لنا خيار إلا أن نسير في هذا الاتجاه. الذي يتعين علينا أن نتعامل معه لا يغفل خصوصية الواقع. في الماضي كنا نعتنق ما يأتينا من الاتحاد السوفياتي على اعتبار أن الاشتراكية كانت في ذروة نجاحها، وحاولنا أن نطبق ذلك على الواقع دون أن يتقبله فكانت النتيجة الفشل.

هذا الأمر يدعو القطاع الخاص إلى أن يكون بمستوى القدرة التي ظهرت في أكثر من بلد، لذا فالقطاع الخاص في اليمن مطالب بأن يتعامل بعقلية ترتقي إلى مستوى القرن الـ21 وليس بعقلية مشدودة إلى القرن الـ19، لأنه يتحمل مسؤولية كبيرة في الاستثمار وفي فتح فرص عمل جديدة وهو الذي يتحمل مسؤولية إقامة الصناعات ذات المادة الخاصة الموجودة في الداخل لأن فشل الاقتصاد كاملاً سيتحمله القطاع الخاص، إذن هذا القطاع لا ينبغي أن يعمل بعقلية القرون الوسطى أن يأخذ الفلوس ويقوم بكنزها، لا بد أن يشغل هذه الأموال في توفير فرص عمل جديدة لأن الغنى عندما ينحصر في إطار الأقلية فإن الفقر يكون هو قانون الأغلبية وبالتالي هذا يؤدي إلى انفجارات اجتماعية. وهذه الانفجارات ليست من مصلحة القطاع الخاص الذي لا بد أن يبادر إلى توظيف الأموال وما لديه من إمكانيات في المجالات الاستثمارية والإنتاجية التي تخلق فرص عمل جديدة وتحسن من اقتصاد البلد وتسهم في دعم الصادرات. وفي الجانب الحكومي علينا أن نسهل للقطاع الخاص مهمته، نحميه لاستثمار أمواله. لكن علينا ان نحمي الآخرين الذين يعملون مع أصحاب الأعمال الخاصة لأن الحياة في الأساس قائمة بين صاحب العمل والعامل وهي معادلة تستدعي أن نوجد توازناً بين هذين العنصرين.

● هل هناك منشآت في طريقها إلى التخصيص؟

- نحن نتحدث عن التخصيص اكبر من الواقع الذي نتعامل به. فمن يستمع إلى خطابنا الإعلامي الحكومي أو المعارض يجد أن الكلام كثير عن التخصيص لكن عندما يرى القطاع الذي نخصصه لا يجد فعلاً هذه الحملة الإعلامية المكثفة. لدينا بعض الورش والحرف التي هي أقرب إلى عصر «المنافكتورا» منها إلى عصر المصنع. هذه الورش أو المصانع الصغيرة لم تعد بأدواتها وبتقنيتها قادرة على التعامل مع المتغيرات، إذا بقيت فهي للزينة. نقول إن لدينا قطاعاً عاماً لكن ندعمه بملايين الملايين وإذا تخصص لا نبيعه بثمنه وانما احياناً لا نستعيد قيمة الأرض. فالتخصيص يحتاج إلى أن تتخلص الحكومة من المشاريع الخاسرة التي لا امل في إصلاحها أما المشاريع الناجحة فإن على الحكومة أن تنزل على الأقل كصاحب عمل.

● نص الدستور على وجود أربعة قطاعات اقتصادية ألا تنظر كسياسي إلى أن الأمر يحتاج إلى تعديل دستوري حتى يتوفر الاعتراف الصريح بالقطاع الخاص قطاعاً رئيسياً ورائداً في العملية الاقتصادية؟

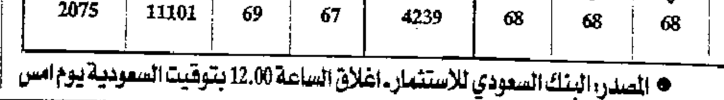
- النصوص الدستورية عندما تطرح على هذا الأساس هي توضع لمراحل ولسنا بحاجة إلى أن نجري تعديلاً على الدستور كل سنة لأن هذا الأمر صعب.

لأن تعديل الدستور يحتاج إلى ثلاثة أرباع أعضاء المجلس وإلى استفتاء شعبي حتى تجري عملية تعديل دستوري فإذا كان الدستور قد نص فعلاً على أن الاقتصاد يقوم على القطاعات الأربعة فالعصر من حولنا يضغط علينا بأن يكون القطاع الخاص هو الرائد لا يمنع أن يكون له دوره. لكن على القطاع الخاص أن يكون في مستوى المسؤولية وأن يقدم نموذجاً جيداً يرتقي إلى مستوى النموذج الأميركي أو الياباني أو الأوروبي ولو يجد انني يرتقي إلى هذه المستويات ليس الآن.

لا نريد نموذجاً اقتصادياً متخلفاً مشدوداً إلى ما قبل الصناعة والليبرالية لأني أرى أن القطاع الخاص غير قادر على استيعاب المتغيرات باستثناء بعض أصحاب رؤوس الأموال مثل مجموعة هايل سعيد ومجموعة إخوان ثابت وبعض المجاميع التي دخلت الميدان الصناعي وبدأت تقدم شيئاً لنفسها وللبلد وللعاملين معها.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	آخر	كمية الأسهم المتداولة	افضل سعر: طلب 1	عرض 1	افضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	352	354	349	353	57941	351	352	2585	2500
بنك الجزيرة	201	200	199	199	1950	199	200	100	882
بنك الاستثمار	327	327	324	327	10860	324	326	1905	500
البنك الهولندي	743	0	0	0	0	716	743	170	230
البنك الفرنسي	355	354	350	353	7526	351	353	3300	2149
البنك البريطاني	755	755	747	750	1495	747	748	462	100
البنك العربي	584	585	575	575	3485	575	588	697	1000
البنك الاميركي	734	737	733	733	2608	732	737	242	600
الراجحي	1515	1515	1502	1506	8427	1504	1506	40	124
البنك المتحد	373	373	366	366	8020	368	374	50	500
سابك	476	477	475	476	11911	476	477	1267	897
الاسمدة	650	650	650	650	9	648	650	799	391
المصافي	370	0	0	0	0	367	370	260	150
الخزف	261	0	0	0	0	261	273	25	25
صافولا	566	566	566	566	41	566	567	44	3
التصنيع	88	87	87	87	4424	87	88	634	2600
الدوائية	198	198	198	198	500	197	198	3026	1826
الغاز والتصنيع	141	0	0	0	0	142	143	300	500
الجبس	430	0	0	0	0	401	428	60	350
الغذائية	104	104	103	104	2552	104	.105	596	2494
الكابلات	124	122	120	120	1340	120	123	2299	300
المتطورة	74	74	73	73	500	73	79	20	442
صدق	94	93	92	92	9050	91	92	4000	33
الاحساء للتنمية	113	112	111	111	915	111	114	259	431
زجاج	166	0	0	0	0	150	165	450	34
اميانتيت	125	0	0	0	0	121	126	500	100
اللجين	124	124	122	122	3040	122	124	68	597
الاسمنت العربية	144	144	144	144	1735	143	144	9550	1915
اسمنت اليمامة	369	369	367	368	2584	366	368	100	916
اسمنت السعودية	205	206	204	206	13824	205	206	1080	1873
اسمنت القصيم	378	378	377	377	1100	375	380	2120	500
اسمنت الجنوبية	355	0	0	0	0	355	360	450	190
اسمنت ينبع	240	239	239	239	500	240	241	800	500
اسمنت الشرقية	365	361	360	360	1562	360	365	149	1171
اسمنت تبوك	134	134	133	133	4068	133	134	3437	2690
السعودية للفنادق	155	0	0	0	0	154	160	3635	366
العقارية	144	0	0	0	0	142	148	1000	1100
النقل البحري	66	65	64	64	39350	64	65	57050	14000
النقل الجماعي	114	114	113	114	6420	113	114	10327	6673
خدمات السيارات	43	42	42	42	36410	41	42	19999	409
مواشي مكيرش ١٠٠	87	87	86	86	13393	86	87	1575	3407
تهامة للاعلان	71	71	71	71	800	70	72	500	1064
عسير	79	78	78	78	2700	78	79	28	2513
طيبة للاستثمار	47	47	47	47	13700	47	48	5408	18536
مكة للانشاء	263	263	261	262	10625	262	263	88	1676
مبرد	75	75	75	75	16235	75	76	2765	62051
العزيزية بندة	142	0	0	0	0	141	142	907	100
الباحة	70	70	70	70	600	69	70	8657	1000
الصادرات	153	0	0	0	0	150	165	100	90
التعمير	94	94	94	94	87853	94	95	21022	43985
ثمار	70	71	71	71	50	70	71	1380	50
كهرباء الوسطى	110	110	110	110	810	109	110	10000	1280
كهرباء الغربية	109	109	109	109	1200	109	110	800	1205
كهرباء الشرقية	110	110	110	110	1500	110	111	218	30
كهرباء الجنوبية	109	0	0	0	0	101	110	153	837
كهرباء تبوك	109	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء عرعر	55	0	0	0	0	0	0	0	0
نادك	115	115	114	114	1050	114	115	2450	2654
القصيم الزراعية	23	0	0	0	0	22	23	51126	4217
حائل الزراعية	62	0	0	0	0	62	63	22980	14317
تبوك الزراعية	102	102	102	102	78	102	103	1122	1000
الأسماك	200	0	0	0	0	191	205	221	673
الشرقية الزراعية	24	24	24	24	6050	24	25	16444	24017
الجوف الزراعية	71	71	70	70	13196	70	71	1244	1645 ·
بيشة الزراعية	37	0	0	0	0	37	38	47	6
جازان الزراعية	68	68	68	68	4239	67	69	11101	2075



● المصدر: البنك السعودي للاستثمار، اغلاق الساعة 12.00 بتوقيت السعودية يوم امس

المسافرون العرب لا يهتمون بشراء بوالصها

«تأمين السفر» خدمة تفتقر إليها الأسواق العربية

لندن: من ابراهيم سيف
الكويت: من نادية الزعبي

تفتقر الأسواق العربية الى خدمات تأمين السفر التي تنتشر في الأسواق العالمية، وأظهر استطلاع لـ«الشرق الأوسط» ان نسبة كبيرة من المسافرين العرب لا يهتمون بشراء بوالص تأمين على بضائعهم وحوائجهم عند السفر على الرغم من انخفاض تكاليف هذا النوع من الشحن.

ويقوم مبدأ تأمين السفر (TRAVEL INSURANCE) على قيام المسافر بشراء بوليصة تأمين تغطي عادة فترة قصيرة تبدأ باسبوع او اقل الى حوالي الشهر، وخلال فترة التامين فان المسافرين يتمتعون بتامين على الموجودات التي يحملونها اثناء السفر مثل الكاميرات والأجهزة الكهربائية الأخرى والموجودات غالية الثمن. ويعتبر هذا النوع من التامين رائجاً ومربحاً بالنسبة لشركات السفر، إذ ان تكلفته المنخفضة تشجع الكثيرين على شرائه.

ولا يوجد مبرر واضح لعدم انتشار هذه الخدمات على نطاق واسع في الأسواق العربية، إذ ان معظم شركات التامين الكبيرة ومكاتب السفر المعتمدة يمكن ان تقدم هذه الخدمة، وعملياً فان السلعة معروضة في السوق، إلا ان الطلب عليها محدود ويقول في هذا الاطار مهدي العز مدير احد مكاتب السفر في لندن ان الخدمة واسعة وتشمل التامين الصحي اثناء السفر، وتحدد نسب التأمين بناء على قيمة البوليصة، إذ ان كل بوليصة لها شروطها وتتسابق الشركات لتقديم اعلى نسبة تغطية باقل سعر ممكن، ويشير العز الى ان الاحصاءات تشير الى ان حوالي 2 ـ 3 بالألف من المسافرين يتعرضون لفقدان امتعتهم وحاجياتهم اثناء السفر، وقد زاد الطلب على هذه الخدمة بعد اشتداد حدة المنافسة بين شركات الترويج السياحي.

وعلى سبيل المثال كشفت جولة لـ«الشرق الأوسط» في مكاتب السفريات في الكويت ان الركاب لا يهتمون ولا يسالون عن مدى توفر تامينات صحية او تامينات على الحياة وغيرها من التامينات على الخطوط التي يستخدمونها في رحلاتهم، وان ما يهمهم هو سمعة الخطوط التي توفر لهم الأمان، وسعر التذكرة، والخدمات التي يقدمها الطاقم على الطائرة.

وقال مدير ادارة العلاقات العامة في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية عبد الله النفيسي لـ«الشرق الأوسط» ان تذكرة الطائرة التي تصرف للراكب تتضمن تاميناً له ضد أي عارض يلم به اثناء وجوده على الطائرة الكويتية، كما يتمتع الراكب ايضاً بتامين على أمتعته بما يعادل مائة دولار عن كل قطعة تتعرض للفقدان، مشيراً الى ان هذه التامينات تقدم لجميع ركاب الخطوط الكويتية على مختلف الدرجات. وقال إلا ان الخطوط الكويتية قدمت عرضاً جديداً في بداية موسم صيف عام 1996 يقضي بتمتع راكب الدرجة الأولى، ودرجة رجال الاعمال تاميناً صحياً تتكفل بموجبه «الكويتية» بعلاج الراكب من اي طارئ صحي يتعرض له خلال ثلاثين يوماً من مغادرته الكويت على تلك الدرجة، ويشمل هذا العرض الاقامة بالمستشفيات الخارجية ومصاريف المرافقة للمريض وكافة متطلبات العلاج.

وتشير وثيقة التامين التي تقدم لركاب الدرجة الأولى ودرجة رجال الأعمال الى ان الحد الأقصى لتكاليف الخدمات المشمولة بالوثيقة هي عشرة آلاف دولار اميركي وان محاكم الكويت هي المختصة بفض اي نزاع بين المستفيد والمصدر لهذه الوثيقة.

الحاجة الى ترويج خدمات تأمين السفر خلال المرحلة المقبلة (أرشيف «الشرق الأوسط»)

تنفيذ مدينة متكاملة تضم 220 شقة و29 ڤيلا

متنزه شواطئ قرطاج التونسية ترفع رأس المال إلى 40 مليون ريال

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة متنزه شواطئ قرطاج التونسية عن رفع رأسمال الشركة من 20 مليون دولار الى 40 مليون دولار.

وذكر مصدر في الشركة التي يمتلكها مستثمرون سعوديون ان قرار رفع رأسمال الشركة الذي اتخذت الجمعية العمومية في اجتماعاتها التي اختتمت الأسبوع الماضي في تونس يعود الى أن التكاليف الأجمالية للمشروع قد ارتفعت بسبب التعديلات لتي ادخلت عليه.

يذكر ان المشروع الذي تنفذه الشركة هو عبارة عن مدينة متكاملة فوق احد مرتفعات ضاحية قمرت القريبة من العاصمة وتبلغ طاقة استيعابها 3 آلاف ساكن.

وطبقاً لمعلومات «الشرق الأوسط» فان التعديلات التي ادخلت على المشروع تشمل اقامة اسواق تجارية ومطاعم ومقاه وسوبرماركت بالاضافة الى ان القسم الذي يتعلق بالسكن سوف يضم 220 شقة و29 ڤيلا الى جانب ان القسم السياحي سوف يشتمل على فندق كبير من طراز 5 نجوم و136 شقة سياحية وعدد كبير من المسابح والملاعب الرياضية المختلفة.

وعلى نفس الصعيد فقد قرّرت الجمعية العمومية للشركة الذي يرأس مجلس ادارتها الشيخ فهد العذل اسناد ادارة الفندق الجديد في متنزه قرطاج الذي يتسع لحوالي 600 سرير والمجمع السياحي الملحق به الى المؤسسة الهولندية للسياحة (جولدين توليب) وان الاتفاق بينهما سيوقّع قبل نهاية الشهر الجاري.

وشاركت مجموعة من المستثمرين السعوديين في اجتماعات مجلس ادارة متنزه شواطئ قرطاج في مقدمتهم الشيخ فهد العذل رئيس مجلس الادارة والدكتور محنون جلال مدير عام المشروع والشيخ عبد العزيز كانو والشيخ فؤاد قطان.

ويذكر ان هذا المشروع كان في بدايته مملوكاً لرجل الأعمال السعودي غيث فرعون قبل ان ينتقل الى شركة متنزه شواطئ قرطاج.



«المها» أول منتجع سياحي بيئي في الإمارات

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ العمل في الامارات باقامة منتجع سياحي بيئي، سيكون الأول من نوعه في الامارات العربية.

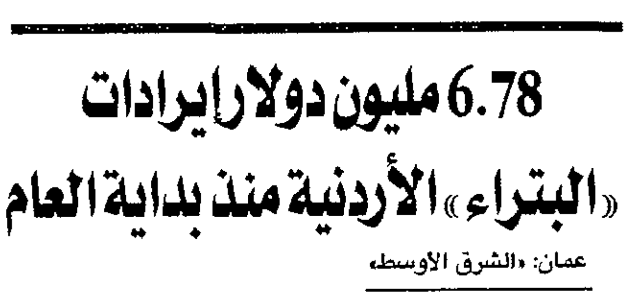
وستتولى المشروع «طيران الامارات»، وتديره دائرة إدارة المحطات والترفيه التابعة لها، وسيكون منتجعاً يحمل اسم «المها» ويتألف من 25 جناحاً فاخراً تبنى على شكل منازل مستقلة وسط الصحراء وضمن محمية طبيعية ستنشأ لهذه الغاية. وتوقع الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس مجموعة الامارات ان يستقطب المنتجع الجديد نوعاً جديداً من السياح الذين لا يهتمون فقط بقضاء اجازة ممتعة، بل ايضاً بالنواحي البيئية لدولة الامارات والنباتات والزهور والحيوانات الخاصة بها، وهو ما سيضيف بعداً آخر الى الجوانب السياحية التي تستطيع ان توفرها دولة الامارات العربية.

720 مليون دولار أرباح الخطوط البريطانية في ستة أشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الخطوط الجوية البريطانية ان ارباحها خلال الأشهر الستة المنتهية في 30 سبتمبر (ايلول) من العام الجاري بلغت 430 مليون جنيه استرليني (720 مليون دولار) قبل الضرائب لترتفع بذلك نسبة توزيع الأرباح على حاملي الأسهم بنسبة 10,6%. أما الارباح بعد احتساب الضرائب، فقد سجلت 317 مليون جنيه استرليني. وعكست الزيادة في التكاليف بنسبة 6,1% استثمار الشركة في شراء الطائرات وتحسين الخدمات للركاب.

من ناحية اخرى سجلت الشركة رقماً قياسياً آخر، إذ بلغ عدد المسافرين على متن طائراتها خلال الفترة المذكورة 21,8 مليون راكب، اي بارتفاع حركة النقل بنسبة 5%. وعززت الشركة اسطولها الجوي بست عشرة طائرة جديدة خلال الفترة نفسها ليبلغ مجموعها 324 طائرة وذلك في اطار التزام «البريطانية» ببرنامج استثمار قيمته 6 مليارات جنيه للسنوات الثلاث القادمة.



6.78 مليون دولار إيرادات «البتراء» الأردنية منذ بداية العام

عمان: «الشرق الأوسط»

زار مدينة البتراء الأثرية في جنوب الأردن خلال الشهر الماضي 24 ألف زائر منهم 2900 زائر أردني، والباقي من جنسيات عربية واجنبية.

وقدر مصدر مسؤول ايرادات المدينة الأثرية من الزوار بحوالي 425 ألف دينار (600 ألف دولار)، وكانت معظم الزيارات لمدة يوم واحد لمعظم الزائرين.

وقال كامل محاسين مدير عام مجلس تنظيم اقليم البتراء ان 20,4 ألف زائر زاروا المنطقة ليوم واحد، وان 26 ألف زائر لمدة يومين، و300 زائر لمدة ثلاثة ايام.

وقدر محاسين عدد زوار المدينة الأثرية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بـ294 ألف زائر، وبلغ مجموع الرسوم المستوفاة منهم 4,81 مليون دينار (6,78 مليون دولار).

تدشين منتجع «هوليداي إن» الشارقة كونتيننتال

لندن: «الشرق الأوسط»

تم الاسبوع الماضي تدشين منتجع «هوليداي إن» الشارقة. وأقيم في المنتجع حفل استقبال استضافه مبارك عبد العزيز الحساوي رئيس شركة المركز العقاري التجاري الكويتي، مالكة الفندق. وخضع المنتجع خلال الأشهر الماضية لبرنامج تجديدات رئيسية غيرت مظهر غرفه البالغ عددها 301 غرفة.

وقال الحساوي: يعد المنتجع واحداً من اكثر المنتجعات شعبية في منطقة الشرق الأوسط وقد وفرت التجديدات الأخيرة مستويات جديدة من أحدث التجهيزات لراحة السائحين ورجال الأعمال وضيوف الفندق.

«المغامرات العربية» تروج لدبي في سوق السفر العالمية بلندن

لندن: «الشرق الأوسط»

تشارك «المغامرات العربية»، وهي شركة ادارة عطلات المحطة الرئيسية التابعة لطيران الامارات، في سوق السفر العالمية «دبليو تي إم» التي تقام في العاصمة البريطانية لندن من 17 وحتى 20 نوفمبر (تشرين الثاني).

وتسعى «المغامرات العربية»، من خلال مشاركتها الى الترويج للبرامج السياحية التي تنظمها الى دبي وسائر انحاء الامارات.

وستكون مشاركتها ضمن جناح دبي وتحت مظلة دائرة الترويج التجاري والسياحي في دبي. ويقع الجناح في القرية الكونية بمركز المعار في إيرلز كورت. وسيشارك اكثر من الفي عارض في سوق هذا العام من 57 بلداً ويتوقع ان يزوره نحو 65 ألف شخص.

وتتعامل «المغامرات العربية» سنوياً مع 50 ألف زائر الى دولة الامارات وتعمل مع بائعي العطلات لعرض دبي كمحطة سياحية.

وقال مدير «المغامرات العربية»، بيتر كوك ان «دبليو تي إم» معرض مهم لجذب مزيد من الزوار ولقاء العاملين في قطاع السفر وإعداد الصفقات معهم.

وستركز هذا العام على عوامل الجذب الجديدة في دبي، او التي يتم انشاؤها مما يعطي مشغلي الرحلات ومنظميها ميزات يضيفونها الى برامج الموسم المقبل السياحية، وتتضمن هذه الميزات احدث المعلومات عن توسعات مطار دبي الدولي والفنادق والمعالم السياحية الجديدة.

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط — خام برنت تسليم يناير

أمس	السابق
20,02	19,77

0,25

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
344,8	84,7	30,8	25,65
15082,52	7572,48 افتتاح أمس	4741,80	3730,94

الذهب

أمس	السابق
302,30	304,50

2,20

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 73,15	الين 214,66	الإسترليني 0,0046	الين 126,65
الدولار 0,5776	الدولار 1,6947	الدولار 0,0079	الاسترليني 0,5955
الإسترليني 0,3408	المارك 2,9344	المارك 0,0137	المارك 1,7313

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,75	5,813
درهم اماراتي	5,3750	5,5625
دينار بحريني	5,4375	5,5000
ريال قطري	5,5313	5,6250
دينار كويتي	6,7500	6,8125

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	6,3504
ريال قطري	3,6405	6,1634
ريال عماني	0,3850	0,6518
درهم اماراتي	3,36730	6,2184
دينار بحريني	0,3770	0,6383
دينار كويتي	0,3045	0,5155
دينار اردني	0,7090	1,2003
جنيه مصري	3,4015	2,4587

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	35,7400
شلن نمساوي	12,195
فرنك فرنسي	5,7990
فلورين هولندي	1,9525
ليرة ايطالية	1695,00
ايكو	1,1430
دولار كندي	1,41
بيزيتا اسبانية	146
فرنك سويسري	1,4055
دراخما يونانية	272,00
كرونة دنماركية	6,591

شكوك جديدة بقدرة ألمانيا على الإيفاء بمعايير الوحدة النقدية الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس المستشارين الاقتصاديين للحكومة الالمانية والحزب الديمقراطي الاجتماعي المعارض الشكوك بشأن امكانية المانيا على الايفاء بمعيار خفض عجز الميزانية الذي نصت عليه اتفاقية ماستريخت للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

ففي التقرير السنوي الصادر عن المجلس، تكهن ما يعرف باسم «الحكماء الخمسة» بان يبلغ عجز الميزانية خلال العام الحالي 3,1 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي. ويفوق تلك المستوى الذي نصت عليه الاتفاقية والذي يجب ان لا يزيد عن 3 في المائة. غير ان المجلس توقع انخفاض العجز الى 2,6 في المائة عام 1998. من جهته ذكر كارل ديلر، خبير الميزانية في البرلمان الالماني ان عجز الميزانية في البلاد سيصل الى نحو 3,25 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1997، وهو العام الذي على ضوء اداء البلاد فيه ستتحدد خلاله عضوية الوحدة النقدية الاوروبي. وعبر ديلر عن شكوكه بامكانية خفض العجز في الميزانية الى 3 في المائة خلال هذا العام.

وكانت الحكومة الالمانية قد اكدت مرارا انها ستفي بمعيار الميزانية خلال العام الحالي والعام المقبل وذلك رغم التوقعات بانخفاض ايرادات الضرائب التي صدرت الاسبوع الماضي. وقال هيربرت هاكس، رئيس مجلس الحكماء الخمسة ان المجلس يتوقع بدء الوحدة النقدية الاوروبية في موعدها المقرر في الاول من يناير (كانون الثاني) 1999. غير ان وزير المالية الالماني ثيو فايجل، قال ان تكهنات الحكماء الخمسة تستند الى اجمالي عجز في الميزانية الفدرالية يبلغ 4 مليارات مارك الماني، او اعلى مما تم الاتفاق عليه من قبل لجنة البرلمان يوم الخميس الماضي.

وكان اعضاء لجنة الميزانية قد ذكروا امس الاول انهم اتفقوا على صافي اقتراض فدرالي يبلغ 70,85 مليار مارك هذا العام او اقل بنحو 330 مليون مارك مما اقترحته الحكومة في يوليو (تموز) الماضي. كما تم تحديد احتياجات الاقتراض للعام المقبل عند 56,4 مليار مارك، او اقل بمقدار 1,4 مليار مارك من اقتراح الحكومة. وقال ادولف روث، ممثل الحزب الديمقراطي المسيحي في لجنة الميزانية ان المانيا ستفي بمعيار عجز لا يزيد عن 3 في المائة من الناتج المحلي في عامي 1997 و1998. من جهته كشف بارثولوموس كالب، كبير ممثلي اتحاد المسيحيين الاجتماعيين في مقاطعة بفاريا، ان اللجنة قد صادقت على تمويل مشروع اقامة المقاتلة الاوروبية.

صندوق النقد يعلن اتفاقا بشأن التعاون في آسيا

مانيلا - رويترز: قال ميشيل كامديسو العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي امس ان هناك اتفاقا واسعا على المفهوم الاساسي لتعاون الدول الآسيوية في اي ازمات مالية تنشأ في المستقبل.

واشار الى ثلاثة عناصر رئيسية يأمل بالاتفاق عليها في اجتماع نواب وزراء المالية هذا الاسبوع بشأن سبل التعامل مع أي أزمة عملة في المستقبل. وقال في حديث للصحافيين في مانيلا في ختام جولة بجنوب شرق آسيا «بشأن المفاهيم الاساسية الثلاثة هناك اتفاق واسع».

وقال كامديسو ان النقاط الثلاث هي وجوب وجود مراقبة متبادلة وعدم تعارض اي عملية تمويل مع سياسات صندوق النقد، وان يكون لكل دولة تشريع للتعاون في المستقبل. ويجتمع مسؤولون من مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى وآسيا والصندوق والبنك الدولي في مانيلا هذا الاسبوع لوضع اطار لمواجهة أي تقلبات قد تحدث في الاسواق في المستقبل.

ويقول كامديسو انه يأمل بالاتفاق على اطار خلال اجتماع الشهر القادم لوزراء مالية رابطة دول جنوب شرق آسيا في كوالالمبور.

من جهة اخرى صرح مسؤول كبير في وزارة الخزانة الاميركية اليوم الجمعة بأن الخزانة تراقب عن كثب الاسواق الآسيوية وستناقش الوضع هناك مع المسؤولين الاوروبيين في مطلع الاسبوع المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «نحن ومجلس الاحتياطي الفدرالي نتابع التطورات في آسيا عن كثب وبقلق». واردف قائلا ان لورانس سمرز نائب وزير الخزانة سيلتقي مع مسؤولين اوروبيين في فرانكفورت في مطلع الاسبوع المقبل. واضاف «سيناقشون عددا من القضايا وانني واثق من ان الترتيبات النقدية الآسيوية ستناقش. وسيراجعون التطورات في عدد من الدول». وقدم صندوق النقد الدولي برنامج قروض لتايلاند واندونيسيا بعد انهيار العملة التايلاندية في يوليو (تموز) الماضي، مما اثار موجة من انهيار العملات والمشكلات المالية في كل انحاء المنطقة. وعرضت الولايات المتحدة 3 مليارات دولار في اطار البرنامج الاندونيسي ولكن الدول الاوروبية لم تنضم الى أي من البرنامجين. وقال مسؤول الخزانة «اعتقد اننا نشعر انه سيكون من المفيد التشاور مع المسؤولين الماليين الاوروبيين بشأن التطورات». واضاف المسؤول ان اي محاولة جديدة لدعم الدول الآسيوية التي تواجه صعوبات مالية لا بد وان تعتمد على الحاجة الى الشفافية وتحسين الاشراف مكررا تصريحات ادلى بها زملاؤه في وزارة الخزانة ومجلس الاحتياطي الفدرالي وصندوق النقد الدولي.

موجـز

112 مليون دولار قرض من «سوسيتيه جنرال» لشركة فيتنامية

● قال بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي امس انه وقع اتفاقا مع شركة اسمنت في فيتنام لاقراضها 650 مليون فرنك (112,29 مليون دولار). وذكر بيان ان القرض الى شركة نجي ان للاسمنت سيمول عقدا وقعته في الاسبوع الماضي شركة «اف سي بي» الفرنسية التابعة لشركة «فيف ليل» لتوريد مصنع اسمنت طاقته اربعة الاف طن يوميا. ويسدد القرض على 12 عاما.

شركة بلجيكية تفوز بصفقة نظام نقد إلكتروني في ماليزيا

● قالت وكالة الانباء الماليزية امس ان شركة بلجيكية فازت بمناقصة لامداد بنوك ماليزية بنظام نقد الكتروني. ونقلت الوكالة عن بيان للبنك المركزي ان مصرف «بنكسايز اس ايه» اختير من بين 13 طلبا من مؤسسات محلية ودولية لتركيب نظام النقد الالي به. ولم ترد تفصيلات اخرى عن المشروع.

وتشجع الحكومة الماليزية زيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات في الحياة اليومية. وقالت الوكالة ان من بين الاهداف الرئيسية لنظام النقد الالكتروني الجديد تحسين سرعة وكفاءة التعاملات في المبالغ الصغيرة وتقليل استخدام العملة الصعبة وتحقيق درجة اكبر من الامان ضد التزوير. وقال محمد عبد الله الرئيس التنفيذي لمجموعة «بايمنت كونسورتيوم» الماليزية التي ستملك وتطور النظام الجديد ان هذا النظام يستخدم في فروع «بنكسايز» في 14 دولة اخرى.

مئات من البرازيليين يقفون في طابور خارج القنصلية الاميركية في ريو دي جانيرو لطلب الحصول على تأشيرة دخول الولايات المتحدة. وكان من بين احد اجراءات التقشف التي اعلنت عنها الحكومة البرازيلية في الاسبوع الماضي، زيادة الضريبة المفروضة على البرازيليين المسافرين الى خارج البلاد من 18 دولارا اميركيا الى 90 دولارا وذلك اعتبارا من الاول من ديسمبر (كانون الاول) المقبل (أ ف ب)

رئيس بنك باركليز يحث على التوصل لاتفاق عالمي لخدمات التمويل

جنيف - رويترز: حث رئيس بنك باركليز البريطاني الشركات العملاقة والقوى الكبرى على ادراك المشكلات التي تواجه الدول النامية من اجل الوصول الى اتفاق عالمي بشأن خدمات التمويل. ودعا اندرو بوكستون امس الاول الى توصل المفاوضين داخل منظمة التجارة العالمية الى اتفاق بحلول 12 ديسمبر (كانون الاول) قائلا «عواقب الاخفاق في ذلك ستكون كبيرة». واضاف «ان العديد من الاسواق الصاعدة قلقة بشأن مشكلات الاقتصاد الجزئي والاضطراب المالي الذي ينتج عن السماح لوسطاء ماليين اجانب بالعمل داخل بلادهم ويرون ان المبالغة في هذا الاقتحام تهدد سيادتهم».

وابلغ بوكستون غرفة التجارة البريطانية السويسرية «ان الشركات العالمية والمفاوضين يتعين عليهم ادراك هذه المخاوف التي قد تتفاقم بسبب بعض المشاكل الاجتماعية». وكان يتحدث بعد ان اتفق مفاوضون من نحو 80 دولة مشاركة في المحادثات على تحديد موعد اجتماع لكبار المسؤولين في الثامن من ديسمبر (كانون الاول) المقبل في محاولة لاعطاء دفعة نهائية للتوصل الى الاتفاق الذي طال انتظاره.

ويشمل الاتفاق فتح البنوك الوطنية وشركات التامين وشركات الاوراق المالية امام المنافسة الاجنبية في ظل قواعد تضعها لجنة تسوية المنازعات بمنظمة التجارة العالمية.

ولكن بعد انتهاء الشهر الاخير من المفاوضات يوم الاربعاء الماضي باجتماع لكبار المفاوضين بدا واضحا ان تخاذل اسواق ناشئة رئيسية عن الاسراع بتحرير اقتصادها قد يصبح معوقا كبيرا.

وعلى الرغم من ان القوى التجارية الكبرى ترغب في المزيد من جانب الدول النامية الاكثر غنى خاصة دول جنوب شرق آسيا الا ان دبلوماسيين من منظمة التجارة العالمية يقولون ان موقف الولايات المتحدة هو الذي سيحسم امر التوصل الى اتفاق.

وقال احدهم «رغم انه مازال يتعين على بعض الدول صياغة مطالبها كتابة الا ان الباقين جميعا مستعدون لقبول المعروض او ما نعلم بدرجة او باخرى انه سيطرأ خلال الاسبوعين او الثلاثة المقبلة».

العراق.. اختلال في الطبيعة وزيادة في معدلات التلوث

● أعتبر الدكتور عبد الجبار عبد العباس مدير دائرة الوقاية الصحية في وزارة الصحة العراقية أن القوارض بدأت تسبب إصابات عالية جداً للناس، وكشف في دراسة أعدها عن زيادة هائلة في أعداد هذه القوارض بسبب تدهور الشروط البيئية والنشاط غير الواعي لبعض شرائح المجتمع الذين لجأوا لتحويل البيوت إلى مستودعات. وأخذت مشكلة الانهيار البيئي تبرز في العراق بشكل قوي، فبعد سبع سنوات من الحظر أصبحت عوادم السيارات مصدراً رئيسياً من مصادر التلوث المؤثرة على صحة الإنسان وبيئته، وأضحت عجلات النقل قديمة وانتهى العمر الافتراضي للكثير منها.

(عالم الشرق الاوسط)

تبدو جزر المالديف الواقعة في وسط المحيط الهندي، على بعد نحو أربع ساعات بالطائرة من سري لانكا، مختلفة عن غيرها من الدول المجاورة لها. وهذه البلاد وصفها أحد المستكشفين الانثربولجي ثور هييرديل بأنها «أشبه بجواهر مبعثرة فوق صفحة بحر متلألئ».. ويقول: «لقد زرت دولاً عدة، وفي الحقيقة ان جزر المالديف فريدة من نوعها وليس فقط في جغرافيتها».. جاستين كاي زار هذه الجزر وكتب عن المخاطر البيئية التي تواجهه.

جزر المالديف فردوس تواجه كارثة حتمية


المالديف جزر مبعثرة فوق صفحة بحر متلألئ تواجه مخاطر بيئية (ارشيف «الشرق الاوسط»)

ان النظرة الشائعة عن المالديف انها تشكل مع مساحات أخرى من بنغلاديش ومناطق منخفضة اخرى، بقعاً مهددة نتيجة تزايد خطر ارتفاع حرارة الأرض. وتتوقع دراسات اجراها علماء ان يرتفع منسوب مياه البحر حولها بعد نحو عشرين عاماً بما بين نصف متر ومتر (18 بوصة حتى ثلاثة اقدام)، وهذا الواقع يعني ان الجزر معرضة لكارثة محتمة، خصوصاً انها لا ترتفع عن سطح الماء اكثر من متر ونصف المتر (4 اقدام ونصف القدم)، واذا ما أخذ في الاعتبار ان تلك البلاد تعتمد اعتماداً كاملاً على النشاط السياحي وصيد الأسماك، فان هذا الامر يفسر لماذا يركز المسؤولون المالديفيون دائماً على مسائل بيئية في غير مناسبة. لكن هناك في المقابل، مخاوف غير معلنة هي ان التقاليد التي تم الحفاظ عليها باعتزاز - والبعض يقول بالقوة - هي الآن موضع خطر التآكل والتلاشي نتيجة الموجات التي تأتيها من الخارج.

وعمدت جزر المالديف، بسبب عزلتها عن العالم الى تطوير تشريعاتها الخاصة التي تختلف عن تلك المطبقة في دول اسلامية اخرى، حتى لغة البلاد الوحيدة (ديفاهي) تبدو أقرب الى الهندو اوروبية منها الى العربية. في الاربعمائة عام الأخيرة، خضعت الجزر لسيطرة خارجية مرتين فقط - بين عام 1588 و1603 استعمرها البرتغاليون، وبين عام 1887 و1965، تولى البريطانيون ادارة شؤونها. لكن الوجود البريطاني كان موضع استياء وامتعاض من سكان البلاد لدرجة ان المندوب البريطاني لم يعش في العاصمة «مايل» بل في جزيرة قريبة حيث كان يشعر انها اكثر اماناً له. وقد خلفت بريطانيا القليل من تشريعاتها وقوانينها بعد مغادرتها البلاد عام 1965.

سلطة مطلقة

اليوم تعد جزر المالديف رسمياً ديمقراطية برلمانية، بعدما كانت سلطنة على مدى حقبة كبيرة من تاريخها. لكن، على رغم ذلك، فان سلطة رئيس الدولة مأمون عبد القيوم هي سلطة مطلقة. الانتخابات التي اجريت عام 1993، مكنته من الفوز للمرة الرابعة بحكم البلاد، بأغلبية 93 في المائة من اصوات الناخبين، والولاية تؤهله للبقاء في الحكم خمسة اعوام. وقد بادر في اول خطوة بعد اعادة انتخابه، الى محاكمة منافسه الرئيسي الياس ابراهيم، غيابياً، بتهمة الخيانة العظمى، وحكم عليه بالنفي الى جزيرة نائية.

ان المسلمين المالديفيين الذين يعتنقون مذهب السنة يتقيدون بالشرع الإسلامي، فعدم اطاعة أحكام الشريعة يعني انتهاك القانون. لكن العقاب التقليدي هو النفي الى احدى الجزر النائية ضمن الدولة (هناك ما يقارب الـ1200 جزيرة منتشرة على امتداد 900 كيلومتر في المحيط الهندي، منها نحو مائتي جزيرة غير مأهولة، ما يعني ان هناك مجالاً لاختيار مكان المنفى). ويتقيد قادة الجزر بتطبيق الشريعة الاسلامية تطبيقاً كاملا، لكن على رغم ذلك، فإن اعادة استيعاب المتجاوزين في مجتمعهم، بعد تنفيذ العقوبة، هي عملية سريعة، ويعمل المجتمع على تلقفهم بعناية.

وتتسم سمعة جزر المالديف بأنها احدى الدول الاسلامية الأكثر اعتدالاً، فمراقبة ما يحدث يومياً في شوارع العاصمة، يكفي للقول ان البلاد تتجنب الاستخدام المفرط للخمار لدى النساء. لكن في المقابل، وتماشياً مع عدد كبير من الدول الاسلامية الأخرى، فان الرئيس عبد القيوم عمل على تشجيع التقيد الصارم بالتشريعات الاسلامية. وقبل اعوام عدة كانت فنادق العاصمة تقدم المشروبات الروحية، لكن تم «اقناعها» بالتوقف عن ذلك، نتيجة مخاوف من ان يتناول المالديفيون الكحول أسوة بالأجانب.

انتهاك القوانين

الإباحية، هي الأخرى محظورة، تماماً كما هي الحال مع حيازة أي مواد مطبوعة قد تشكل اساساً لما قد يعد انتهاكاً للقوانين او ربما يشجع على اشاعة الفساد، وفي الوقت نفسه فإن السلطات المالديفية تتجه الى جعل الميل التقليدي لدى مواطنيها الى الطلاق والزواج من جديد، أقل افراطاً.

بالنسبة الى الأجانب، فإن التقاليد التي تقف وراء نسبة الطلاق المرتفعة (تصل الى 85 في المائة، وهي الاعلى في العالم)، هي غريبة عجيبة، المالديفيون يتزوجون مرات عدة. وفي الواقع، انهم غالباً ما يتزوجون الشخص نفسه الذي ارتبطوا به في البداية، وتتكرر المسألة مرات عدة.. طلاق فزواج فطلاق، والوقت بين طلاق وزواج من شخص آخر لا يتعدى احياناً دقائق، ومعدل الزواج والطلاق من شخص واحد يبلغ 9 مرات. اما الأسباب وراء ذلك، من وجهة النظر الغربية، فهي، ان الزنا وممارسة الجنس خارج الزواج محظور. وهذا يعني بالنسبة الى من هم من ثقافة اخرى، ان ممارسة هذه العادات امر صعب تقبله. ويقول أحد الأميركيين المقيمين في العاصمة المالديفية: «كنت ماراً بالقرب من مكتب تسجيل عقود زواج ذات يوم عندما رأيت جمعاً من الرجال ينتظرون خارجه. اعتقدت ان عقد قران سيتم، ولما سألت زميل لي وهو مالديفي، عما اذا كان هؤلاء انسباء للعريس، اجابني على الفور انه على العكس، هناك طلاق. كان الواقفون يلتمسون التقدم من المرأة التي ستطلق، آملين في طلب يدها للزواج».

الرفاه والازدهار

المالديفيون يدافعون عن تقاليد كهذه، واندفاعهم هذا يقابله حرص على الظهور بمظهر المتقيدين بالشريعة الاسلامية ولكن هناك مخاوف من ان تكون هذه العادات مهددة الآن منذ ان بدأت الجزر تعرف نوعاً من الرفاه والازدهار.

وحققت السياحة نمواً مضطرداً في الاعوام الثلاثة الأخيرة على وجه العموم، بحيث سجلت ارتفاعاً سنوياً بمعدل 15 في المائة، وجاء ذلك بعدما حقق النمو في مدى عشرة اعوام تحسناً بقي في حدود عشرة في المائة فقط. قبل عشرين عاماً، كان هناك مجمع سياحي وآحد قيد البناء في الجزيرة، اليوم هناك 75 الى جانب خمسة مجمعات ينتظر ان يتم الانتهاء من بنائها في الشهور الاربعة المقبلة. ويشكل هذا القطاع نحو 70 في المائة من عائدات الدولة.

ما هو السبب الذي يقف وراء هذا النجاح؟ في وجه العموم، ان البلاد تمكنت من الترويج لنفسها بقوة وعبر حملات وأناقة، على انها فردوس لم ينتهك، يمكن للأوروبيين والآسيويين المترفين ان يستريحوا في وسط مياهه الزرقاء الصافية وغير الملوثة، ونسيان متاعبهم.

وحتى الآن ساهمت سياسة الحكومة وجغرافية المالديف - التي تجعل من التنقل في البواخر بين التجمعات السكانية والمجمعات السياحية باهظة التكاليف - في ابقاء السكان المحليين في منأى عن الاحتكاك القوي بالسياح، لكن هذا الفصل الحاسم يبدو انه لن يدوم طويلاً.

العاصمة لا تبعد اكثر من 10 دقائق بالزورق، عن اقرب المجمعات السياحية، لا سيما «كاروميا» و«باندوس» و«كلوب ميد» التي تقدم ضروب التسلية والطعام من المانيا وايطاليا ومن دول اخرى، وعلى رغم وجود النقيض الكامل: الزي المالديفي التقليدي الرفيع، إلا ان قليلاً من السياح من يلاحظه، لا سيما منهم من يستجمون في نقاط سياحية، تكثر فيها الكحول وتصدح موسيقى الروك حتى وقت متأخر من الليل.

عزلة الجزر

ان تطوراً كهذا جلب اموالاً واوجد فرص عمل لعدد كبير من المالديفيين، بحيث انه باتت هناك اياد عاملة قليلة. وهذا العامل وضع حداً لما كان يعرف بـ«عزلة» الجزر واتاح لدولة اقتصادها بدائي ولا صناعات قوية فيها، ان تدفع فواتيرها السنوية لمستورداتها من الخارج.

أما الوجه الآخر لهذه النعمة، فهو ان المالديفيين الذين يخدمون ويعملون في تلك المجمعات يعيشون وفق نمطها، وهم تالياً معرضون لأسلوب حياة يتعارض كلياً مع أسلوب عيشهم. ويحرص القيمون على الفنادق حرصاً شديداً على تطبيق القوانين الحكومية - من هذه القيود وجوب عدم السماح بتدفق الكحول - لكن البعض يرى ان هذا النوع من الحماية ليس كافياً لمواجهة تأثير السياحة على السكان. ان تطور السياحة سمح ايضاً بتطوير الاقتصاد الاوسع، من خلال ازدياد الطلب على المواد الاستهلاكية المستوردة، وهذا العامل أدى بدوره الى المزيد من الاتكال على قطاع السياحة. وأوضح عبد النسيم مدير مكتب خدمات الاستثمار الخارجي انه في عام 1970، اي قبل عامين من انطلاق السياحة وفي الوقت الذي كانت فيه المالديف تتصل بالعالم الخارجي من خلال اجهزة «مورس» البدائية، وذلك عبر سري لانكا، لم تكن توجد في عاصمة المالديف سوى سيارتين وكانت تفتقر الى الامدادات العصرية. أما اليوم، وعلى رغم ان مساحة الجزيرة العاصمة لا تزيد عن كيلومترين مربعين (ميل ونصف الميل المربع)، فان نحو ألفي سيارة تخنق شوارعها الضيقة (يصعب احياناً على السائق ان يصل الى السرعة الثالثة). اما محلات التسوق فهي متعددة وموضع استقطاب. «تبدلت الامور كثيراً وبسرعة فائقة هنا» يقول عبد النسيم «فجزر المالديف تبقى مجتمعاً صغيراً.. واي دفع لها مهما كان اتجاهه في العاصمة، لا بد من ان يطاول بمفاعيله الجزر كلها على اختلافها ومهما كانت بعيدة».

خدمة «ورلد نيوزلنك» خاص بـ «الشرق الاوسط»





«وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ • الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» صدق الله العظيم

شكر واجب على تعزية

آل فخري

محمّد سعيد فخري
ومحمود سعيد فخري
وأحمد سعيد فخري

يتقدمون بوافر الشكر والعرفان
إلى كافة من واساهم في فقيدهم الغالي
والإبن البار يرحمه الله

منصور محمود سعيد فخري

سواء من واساهم حضوريًا أو برقيًا أو هاتفيًا أو بالفاكس

ويخصون بالشكر أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي وأصحاب الفضيلة وكلّ الإخوة الكرام الذين كان لشعورهم الصّادق أكبر الأثر في تخفيف آلامنا في مصابنا الجلل

داعين الله ألا يريهم مكروهًا في عزيز لديهم وأن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

تحلل بصماتها وتوعز بمهاجمتها أوتوماتيكيا خلال دقائق

نظم سريعة للكشف عن فيروسات الكومبيوترات ومكافحتها

لندن: «الشرق الاوسط»

ينتشر الآن 14 الف نوع من فيروسات الكومبيوترات في العالم، وهي برامج تتطفل على البرامج داخل الكومبيوترات وتدمر وظائفها، يضاف اليها 6 الى 8 فيروسات جديدة تظهر كل يوم، حسب احصاءات شركة آي بي ام للكومبيوترات.

وتشير احصاءات نشرتها مجلة «ساينتفيك اميركان» اخيرا الى وجود 10 آلاف فيروس شائع تتنقل بين موقع الكتروني وآخر، فيما تشير تقديرات شركة «ماك آفي» البريطانية المتخصصة بحماية البرامج من الفيروسات الى انها تصل الى 11 الف فيروس حاليا.

وقد بدأت في سبتمبر (ايلول) الماضي في بريطانيا خدمات تامين ارسال استقبال الرسائل بالبريد الالكتروني بحيث تكون خالية من الفيروسات. وتقدم هذه الخدمات شركة «هوت ميل» التي تساعد المشتركين فيها بنقل رسائلهم اضافة الى شركة «ماك آفي» وذلك مقابل اجور شهرية تزيد قليلا عن جنيه استرليني.

وقد طورت الشركة الاخيرة برنامجا خاصا يقوم بالمسح الاوتوماتيكي للفيروسات داخل الرسائل الالكترونية قبل ان يقوم المشتركون بفتحها، وحالما ترصد الفيروسات تقوم شركة «هوت ميل» بتشغيل برامج مكافحتها.

وتؤمن التقنيات الجديدة التي سميت «فايروس سكان» مكافحة مختلف انواع الفيروسات، سواء تلك التي تتسلل نحو مواقع التشغيل الابتدائي للكومبيوترات، او نحو الملفات، اضافة الى الفيروسات المزودة بالشفرات، والمتغيرة الاشكال والخفية.

وقد ظهرت دلائل حقيقية على انتشار اولى الفيروسات الكومبيوترية قبل عشرة اعوام وذلك في اكتوبر (تشرين الاول) 1989 التي سميت باسم «براين» ورصدت في اقراص وكومبيوترات جامعة ديلاير الاميركية.

وولدت الفيروسات مع ميلاد صناعات الكومبيوترات وازدياد شعبيتها في نهاية السبعينات، حيث اخذت فرق الكترونية حاذقة بانتاج ونشر هذه البرامج الطفيلية التي تدخل نحو البرامج التنفيذية المهمة وتخل بوظيفتها او تعطلها نهائيا.

ويساعد استخدام الشبكة الدولية للمعلومات «انترنت» على سرعة انتقال الفيروسات بسرعة عبر انحاء العالم، حيث تنتشر خلال ساعات بدلا من شهور.

لكن مجموعة مختارة من كبار المبرمجين في شركة آي بي ام تعمل داخل مختبرات مركز توماس واطسون للأبحاث التابع لها، وهو الموقع الذي شهد ميلاد الكومبيوتر العملاق «ديب بليو» الذي هزم بطل العالم في الشطرنج جاري كاسباروف، بغية التصدي للفيروسات الكومبيوترية.

تقنيات جديدة

وتطور الشركة تقنيات للكشف السريع عن الفيروسات، ومن ضمنها الفيروسات الجديدة ثم تنقلها من الكومبيوترات المصابة نحو نظم لتحليل سماتها الرئيسية ومقارنتها بالانواع المعروفة لوضع عقار مضاد لها، او التعرف على سلاسل رموزها الجديدة والايعاز بتحجيم منطقة عملها ودرء انتشارها.

والفيروسات الكومبيوترية هي برامج يضعها المبرمجون على شكل برامج متطفلة تقوم بمهمة نشر العدوى داخل الملفات، خصوصا البرامج التنفيذية، مثل البرامج التي تنفذ اعمال الالعاب الكومبيوترية، او جداول الحسابات في الشركات كما تؤثر على ملفات حفظ المعلومات.

وهذه الملفات الاخيرة تصاب في العادة بفيروسات من نوع اكبر تعرضها لتلف المعطيات داخلها.

وتتراوح تاثيرات الفيروسات بين الازعاج والتدمير الكامل للبرامج المفيدة، ويتوجه بعضها لاحتلال مساحة الشاشة بصورة من برامجها، فيما تقوم الاخرى بالدخول نحو رموز الملفات للتلاعب بها.

وحتى الآن فإن الفيروسات تكتشف بطرق شبه اوتوماتيكية لمسح انواعها ومقارنة خصائصها مع خصائص الانواع المعروفة التي تختزن في مخزونات الذاكرة الالكترونية. وذلك يشابه عملية مقارنة بصمات اصابع المشبوهين مع بصمات الاصابع في سجلات قوات الامن. ولكل فيروس توقيعه او بصمته الخاصة. وتستطيع تقنيات المسح الحالية التعرف على نوع الفيروس خلال عشر دقائق، لكنها لا تستطيع التعرف على الفيروسات الجديدة التي لم يسبق توثيقها، لذلك فإنها تفلح في الهروب منها.

نخبة قتالية

ويتعاون 40 خبيرا من فريق مكافحة الفيروسات في شركة آي بي ام تحت رئاسة ستيف وايت، وهو باحث في الفيزياء النظرية بجامعة كاليفورنيا لانتاج «برنامج ذكي» يقوم بالتعامل مع الفيروسات مباشرة، وبشكل فوري، ويتعامل حتى مع انواعها الجديدة. ويقارن هذا الباحث برنامجه الجديد بالجهاز المناعي لجسم الانسان. وتعمل النظم التي طورها الفريق على فكرة مجددة يمكن تصويرها كما يلي: تخيل وجود برنامج يراقب كل لحظة عمل الكومبيوتر الذي تستخدمه، وحالما يكتشف وجود فيروس دخيل، او يشك في وجوده، فإنه يقوم اوتوماتيكيا بارسال نسخة من الملف الذي تسربت اليه العدوى، نحو آلة اخرى داخل المكتب. وتقوم هذه الآلة باستخلاص المعلومات الحساسة من الملف ثم ترسله نحو ماكنة للتحليل المركزي تشرف عليها شركة آي بي ام.

واذا كان الفيروس معروفا فإن الماكنة ترسل وصفته جاهزة لمكافحته. اما ان كان مجهولا فإنه يوضع في «قنينة اختبار» داخل الماكنة لدراسة سلوكه وتحديد خصائص تكاثره وانتشاره، وهي اهم خصائص الفيروسات. ثم تقوم ماكنة التحليل بوصف بصمة الفيروس الجديد تضعها داخل مخزونات الذاكرة الالكترونية لتوثيقه ثم تقدم وصفة لمكافحته.

وترسل بصمات الفيروس الجديد ووصفات مكافحة من الماكنة نحو الكومبيوتر الاول الذي تعرض للعدوى. ولا تتعدى الفترة الزمنية بين كشف الفيروس وايجاد عقار لمكافحته سوى دقائق معدودة.

ويقول الدكتور وايت ان هذه التقنيات هي الاولى من نوعها التي تنتقل بسرعة اعلى من سرعة انتقال الفيروسات ذاتها، خصوصا انها تعتمد على تنفيذ العمليات بشكل اوتوماتيكي. وهو يعتقد ان المعركة بين الصياد وبين الوحش سوف تحسم لصالح الاول.

برنامج خاص لمكافحة الفيروسات الكومبيوترية باسم «سويب» من شركة سوفوس البريطانية

هل تتسبب الفيروسات الالكترونية في اندلاع حرب عالمية جديدة؟

رغم الاعتقاد الشائع ان اغلب مصممي فيروسات البرامج الكومبيوترية هم من الشبان المراهقين فإن الحقيقية تختلف تماما، حيث توضع الفيروسات غالبا من قبل مبرمجين حاذقين ينتمي قسم منهم الى باحثين مبدعين، او من اولئك الذين يعانون من البطالة او مبرمجين من دول اوروبا الشرقية.

ولا توجد دلائل على انتشار فيروسات بهدف تحقيق الربح الشخصي، سوى حادثة مشهورة قامت بها شركة اطلقت على نفسها اسم «سايبورج» عام 1989 عن طريق ارسال 10 آلاف نسخة من اقراص حملت معلومات عن مرض الايدز، مرض نقص المناعة المكتسبة. واحتوى القرص على فيروس انطلق في اعماله التخريبية بعد استخدامه للمرة التسعين، وقام بتخريب البرامج داخل الكومبيوترات. وطالبت رسالة ظهرت على الشاشة بدفع مبالغ مالية مقابل ازالته. وقد رصدت اصول هذا الفيروس في دولة بنما.

وتعمل الفيروسات الالكترونية، كما يعمل الفيروس الطبيعي، عن طريق التوالد والتكاثر داخل الملفات الالكترونية، لانها تقوم بتغيير رموزها وحشر نفسها داخلها، ثم تستفيد من طرق معالجة المعلومات لانتشارها.

وتموه بعض الفيروسات على شكل «حصان طروادة» يظهر عند اللزوم بعد اخفاقه في ملف من المعلومات المفيدة.

هل تؤدي الفيروسات الى اندلاع حرب عالمية ثالثة؟

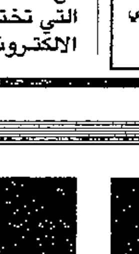
لا يبدو ذلك محتملا، حيث انها لا تتمكن من الدخول نحو الكومبيوترات والنظم العسكرية والتحكم بها وخداع العاملين المؤهلين عليها.

ولا تستطيع نظم توجيه الصواريخ مثلا العمل من دون وجود الافراد المشرفين عليها، لذلك فهي تقوم نفسها بتوجيه الضربات العسكرية.

لكن الفيروسات ستصبح احد اركان الحرب المعلوماتية المقبلة، حيث يمكن بواسطتها شل قدرات معالجة المعلومات وتدمير آلية نظم الاتصالات، خصوصا مع البحث في تطوير فيروسات تستطيع السبات لفترة طويلة، ثم تفيق في اللحظة المطلوبة لتؤدي دورها في الحرب.

ولا تستطيع الفيروسات ايضا الدخول بسهولة نحو الكومبيوترات الكبرى التي تشرف على اعمال محطات الطاقة والطائرات، وهي كومبيوترات لا تتواصل مع شبكة «انترنت».

ويشار الى اكبر حادثة لانتشار الفيروسات وقعت عام 1988، حينما توقف عن العمل جزء من شبكة الجناح المصور في الانترنت التي لم يكن يتواصل معها حينذاك سوى 60 الف كومبيوتر، وذلك بسبب تسرب فيروس قام بتطويره خبير في مركز أمن الكومبيوترات القومي الاميركي!



صورة وخبر

مجهر جديد يصمم لتأمين راحة الرأس

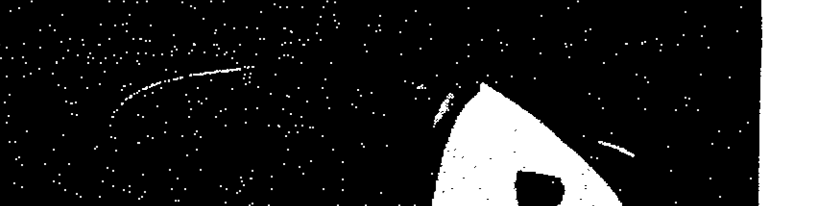
لندن: «الشرق الاوسط»

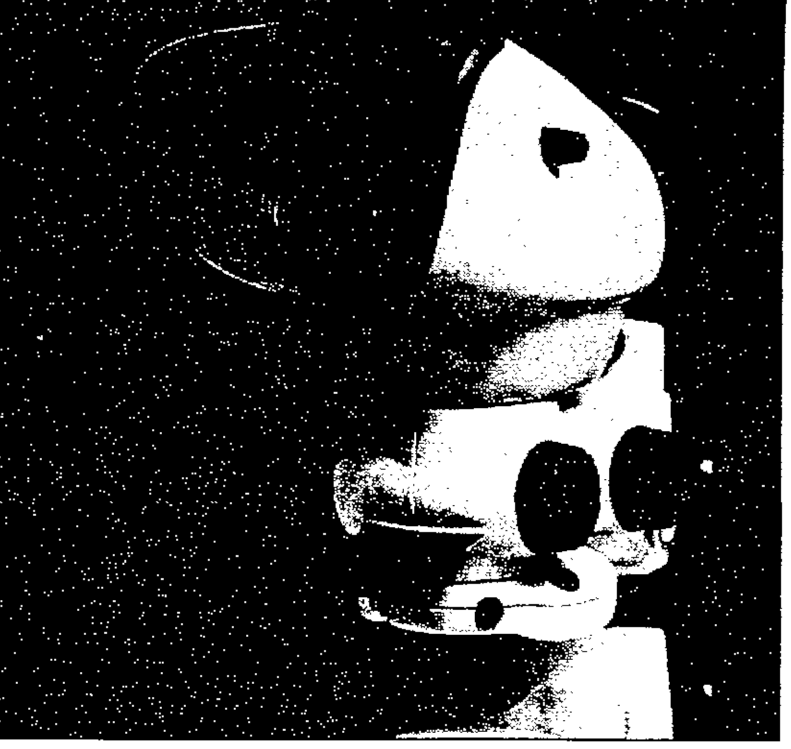
طرحت شركة «فيشن انجنيرنج» البريطانية احدث مجهر من المجاهر التقليدية الذي يمتاز بسهولة الاستخدام من شأنه مساعدة الباحثين على التدقيق عبر عدساته بشكل لا يؤدي الى ارهاق عيونهم.

وقد صمم المجهر الذي اطلق عليه اسم «كوبرا» بحيث يمكن زيادة المسافة بين عين المراقب ونقطة الرؤية، مما يساعد اولئك الذين يرتدون النظارات على سهولة التعامل معه.

واشار ستيفن فريزر المدير الاداري لشركة «فريزر ديزاينر» التي صممت المجهر الى انه يمتاز باقتصادية العمل والاداء، ولذلك فإن تقنياته تلقى اقبالا عالميا عليها. ويتيح التصميم لمستخدمي المجهر وضع رؤوسهم في حالة اكثر مريحة، كما انه نفذ وفقا لأحدث التقنيات الحديثة للنظم البصرية.

وقد تم تجهيز 40 الف موقع في العالم بمجاهر «كوبرا».







مجهر «كوبرا» الجديد مصمم لتأمين راحة رأس مستخدميه وعيونهم (صور خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

الكشف المبكر عن السرطان (2-2)

الفحص الذاتي يعطي المرأة فرصة كبيرة للشفاء وحين يتضاعف الورم 45 مرة يصبح قاتلا

اوكسفورد: من اسماعيل الخطيب

تنشا جميع السرطانات من خلية واحدة تقريبا، طرا عليها تحول خبيث لتشكل بعدها سلسلة انقسامات شاذة، وتكاثر الخلايا الخبيثة بشكل اسرع من الخلايا الطبيعية، ويقدر ان الورم ينمو الى ثلثي حجمه، قبل ان يتم كشفه من الناحية التشخيصية العادية، فاذا كان الورم يحتاج الى التضاعف بمقدار ثلاثين مرة ليصل من خلية الى بليون، اي بقطر سنتيمتر واحد، فانه يحتاج الى التضاعف بمقدار 45 ضعفا ليصل الى الحجم القاتل.

واستنادا الى ديناميكية الاورام هذه فان معظم اورام الانسان تكون موجودة على الاقل لمدة 10 الى 15 سنة قبل اكتشافها، لذلك هناك فترة زمنية طويلة منذ بدء الورم حتى بدء ظهور اعراضه الضاغطة، او المؤثرة على الجسم التي يمكن كشفها.

وتدعو هذا التحول بالحد الفاصل او المرحلة الفاصلة. فاذا اكتشف الورم خلال تلك المرحلة فإن المعالجة الدوائية والجراحية تعطي نتائج ايجابية وتزيد من نسبة الحياة المتوقعة.

وهناك كثير من المؤشرات البيولوجية التي اذا ما استخدمت فانها تساعد على كشف الاورام في المراحل الأولى من بدء المرض.

أعلى نسبة حدوث

يعتبر سرطان الثدي القاتل الاول للنساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين 40 - 50 سنة. ولقد سجلت في بريطانيا اعلى نسبة حدوث لسرطان الثدي في العالم الغربي مقارنة مع فرنسا والمانيا والولايات المتحدة حيث تصاب 22 الف امراة بالسرطان سنويا. ويبلغ عدد الوفيات السنوية حوالي 16 الف وفاة، اما عدد الاصابات الاجمالي فقد يفوق 200 الف اصابة مسجلة في مختلف المراكز البريطانية.

وهناك دراسات موسعة لمحاولة معرفة هذا التباين بين بريطانيا والدول الأوروبية. ويقول جون سميث الباحث في مركز السرطان في لندن، انه لا توجد اسباب واضحة حتى الآن تشير الى سبب ارتفاع عدد الاصابات. وقال أن هناك مجموعة من الفرضيات التي تقترح ذلك، منها العامل الجغرافي الذي يبدو جليا في فروقات حدوث السرطان من منطقة الى اخرى. ففي اليابان على سبيل المثال، هناك اقل معدلات الاصابة بالسرطان، لكن اليابانيين المهاجرين الى اميركا لديهم نسبة حدوث اعلى تبعا للبيئة التي يعيشون فيها. وقد اكد سميث على اهمية العامل الوراثي في الاصابة، فهناك 20 في المائة من سرطانات الثدي سببها وراثي، وتم عزل مورثتين هما (BRCA1 BRCA2) المتوضعتين على الصبغي الوراثي رقم 17.

ويعتقد العلماء ان هذه المورثات لها علاقة مع سرطان المبيض والسرطانات التابعة للأعضاء التناسلية ايضا.

ويقلل بعض العلماء من اهمية ارتباط المعالجات الهرمونية مع سرطان الثدي، حيث يجب اجراء دراسات اكبر على هذا الموضوع. ويؤكد البعض الآخر على اهمية تلوث البيئة وتاثيرها على السرطان بشكل عام. كما يمكن ان يكون للعوامل النفسية دور في اضطراب فيزيولوجيا الجسم ونشوء السرطان. وهناك دراسات حالية تبحث في ذلك. كما يعطي الاطباء اهمية كبيرة لتاثير طبيعة الحياة والنمط الغذائي على الانسان مثل التدخين وتناول المواد الدسمة والكحول وزيادة الوزن.

ويتفق الجميع على ان الاشعاعات مصدر خطورة لحدوث السرطان.

الولايات المتحدة

تسجل في الولايات المتحدة 18 الف اصابة سرطان سنويا. وقد اكدت وزارة الصحة الاميركية على اهمية اجراء التصوير الماموجرافي للنساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين 40 الى 50 سنة، لأنه وسيلة تشخيصية جديدة لكشف السرطان في مراحله البدائية بنسبة عالية. ولقد بينت الدراسات ان نسبة الوفيات انخفضت بعدما اعلنت الدولة برنامجها المكثف للكشف عن السرطان المبكر بهذه الطريقة، وصرفت الدولة ملايين الدولارات لتطوير هذا البرنامج. واعتبر الجهاز الجديد الذي ذكرناه في الحلقة الأولى «جهاز الانذار الصدري» من الوسائل التشخيصية المبكرة او المحذرة.

وربطت بعض الابحاث بين المعالجات الهرمونية وسرطانات الثدي في النساء التي تتراوح اعمارهن بين 60 و64 سنة.

وأتى في بعض الدراسات ان عوامل الخطورة تزداد اذا كانت المرأة تستخدم المعالجات الهرمونية قبل سن العشرين.

ويقول ماك ميرفن رئيس مركز مكافحة الامراض السرطانية في نيويورك ان نقص عدد الوفيات يعود الى الاساليب العلاجية الحديثة والمطبقة بشكل مبكر. واشار الى ان هناك عدة خيارات لمعالجة سرطان الثدي منها الجراحية والكيميائية والهرمونية والشعاعية. ولقد بينت التجارب ان طريقة الجراحة لا تلعب دورا كبيرا في زيادة نسبة الحياة لذلك يحاول الجراحون حاليا التخلي عن طريقة استئصال الثدي الجذرية التي وصفها بعض الأطباء الأميركيين بانها قمة الوحشية. وظهرت حاليا طرق لاستئصال قسم من الثدي فقط مع المحافظة على العضلات الصدرية، والبعض يفضل استئصال الكتلة وما حولها فقط

اما المعالجة الشعاعية فهي بديلة عن الجراحة، وكثير من النساء يفضلنها على الجراحة، ولقد ظهرت طرق علاجية شعاعية جديدة، وذلك بتعريض المراة الى برنامج شعاعي مكثف لمدة عشرة ايام، وقد سجلت نتائج جيدة.

روسيا

بدأت اصابات سرطان الثدي بالازدياد في الاعوام الأخيرة وذكر في المؤتمر الرابع للسرطان في روسيا ان شخصا واحدا يصاب باحد اشكال السرطان في كل دقيقة. ويقول نيقولا ترآبير نيكوف مدير مركز الأبحاث السرطانية في موسكو، ان ثلث عدد سكان روسيا سيصابون بنوع من السرطان اثناء مسيرة حياتهم في مطلع القرن المقبل. ويقول الدكتور فيكتور ليتياجين ان نسبة حدوث السرطان تبلغ 4 في المائة من عدد السكان.

وما يساعد على ازدياد السرطان هو عدم وجود برنامج حكومي للكشف المبكر، وتأخير تقديم العلاج والمساعدة، وسوء الحالة الاقتصادية، ورغم تلك الظروف هناك محاولات جادة لتقديم المعالجة، وثمة امل كبير في مكافحة هذه الظاهرة.

فرنسا

وتبلغ نسبة حدوث السرطان في فرنسا اثنين في الألف تقريبا، وهي ضمن الحدود العالمية الطبيعية، ولقد نظمت فرنسا برنامجا حكوميا مكثفا للكشف عن السرطان المبكر لدى النساء اللواتي تتجاوز اعمارهن الخمسين عاما. كما اجريت مجموعة من برامج التاهيل النفسي والاجتماعي للنساء المصابات اللواتي خضعن للمعالجة الجراحية.

ومما لا يدعو الى الشك ان جراحة التجميل المتطورة في فرنسا ابدعت في العمليات الجراحية لاعادة ترميم واصلاح بقايا اثداء النساء اللواتي استئصلت اثداؤهن بسبب السرطان. ويقول البروفيسور جون كاربنتيه ان وعي المراة واتباعها لعمليات الفحص الذاتي للثديين بشكل مستمر يلعبان دورا مهما في الكشف عن السرطان المبكر. وبذلك تعطي المراة نفسها فرصة اكبر للشفاء. في النهاية يجب على كل امراة تعاني من تبدل في موضع حلمة الثدي، او عدم تناظر في الثديين، او ظهور تشوهات جلدية خارجية مثل الاحمرار او الانكماش او تبدل اللون، مراجعة الطبيب فورا.

اكتشاف عقار فعال لعلاج التهاب السحايا

لندن: «الشرق الأوسط»

اشار العلماء امس الى ابحاث تتعلق بتطوير عقار جديد لعلاج التهاب السحايا اثبتت فاعليته الكبيرة في القضاء على هذا المرض الخطير.

واظهرت التجارب الاولية التي اجريت على الانسان في الولايات المتحدة ان استخدام هذا العقار ادى الى خفض عدد الوفيات الناجمة عن المرض الذي يسبب التهابا في اغشية المخ والحبل الشوكي.

وعلى الرغم من افراز جهاز المناعة بالجسم لاجسام مضادة تقتل الكائنات الدقيقة المسببة للالتهاب السحائي، الا ان نحو 50 في المائة من الاطفال والشبان الذين يصابون بهذا المرض يموتون منه، في ما يعاني من لم يتوفون به من عجز نتيجة بتر اطراف، او اضرار بالمخ.

وأجرى الدكتور بريت جيربور وزملاؤه في جامعة تكساس تجارب على العقار الجديد باعطائه لـ26 طفلا من المصابين بالمرض واظهرت النتائج وفاة طفل واحد فقط اثناء التجارب بالمقارنة باربعة الى ثمانية بالاستعانة بالعلاج التقليدي.

وقال جيربور في الدراسة التي وردت نتائجها في العدد الاخير من مجلة «لانسيت» الطبية ان معدلات الوفيات الناجمة عن الاصابة بالمرض للمصابين به انخفضت باستخدام العقار الى اقل من المعدل المتوقع.

والعقار الجديد نسخة منتجة بالهندسة الوراثية من بروتين بشري تنتجه خلايا الدم البيضاء لمهاجمة البكتيريا يقوم بابطال مفعول جزيء تفرزه البكتيريا يسمى ليبو بوليسكارايد وهو الذي يسبب الالتهاب.

وبوسع الاجسام المضادة قتل البكتريا المسببة لالتهاب السحايا. الا ان جزيئات الليبو بوليسكاريد او السكريات العديدة الدهنية يمكنها احداث الضرر وهي تسبح في دم المصاب.

وادى النجاح الباهر للتجربة الى حمل الباحثين على بدء تجربة اكثر شمولا في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا.

والتهاب السحايا نوعان، احدهما يسببه فيروس اقل خطورة وآخر بكتيري وهو اكثر خطرا ويحدث النوعان في صورة اوبئة تجتاح المدارس والمعسكرات والمجتمعات المغلقة. ومن بين الاعراض الاولية للاصابة الشعور بالصداع والقيء، وتصلب الرقبة والحساسية للضوء، يعقب ذلك نوبات تشنج ثم شلل وغيبوبة.

وتجتاح بريطانيا واوروبا الان موجة من هذا المرض لاسيما في المدارس الابتدائية والثانوية.

غازي القصيبي في كتابه عن «ديانا»

الارتفاع إلى مستوى الأسطورة

لندن: «الشرق الأوسط»

يقارب الدكتور غازي القصيبي في كتابه الجديد «الاسطورة» حياة وموت أميرة ويلز ديانا عبر اسلوب يقترب من السرد الروائي، بمعنى مراكمة الجزئيات، مع المحافظة على حدث مركزي ينمو شيئا فشيئا ليهيمن في النهاية. ولا شيء يهيمن في حياة وموت شخصية مثل ديانا سوى الاسطورة. حياة اختلطت فيها الحقيقة بالوهم، واندفاع في اللامجهول، يبدو احيانا وكانه اندفاع واع للوصول الى مستوى لا يتحقق الا لشخصيات استثنائية، مهما كانت طبيعة هذه الشخصيات واختلافاتها. هل هو السعي، الواعي وغير الواعي، في الوقت نفسه، لتحقيق الاسطورة، او التماهي معها في الحياة والموت؟


غلاف الكتاب

الدكتور القصيبي شاهد ميلاد اسطورة اخرى (جون كنيدي) بام عينيه وهو في الثالثة والعشرين: «اسطورة تولد امام عيني، وانا في الثالثة والعشرين. بدوي في لوس انجليس. قليل الخبرة بالأساطير. ومرت سنون، او سنون طويلة. ومرت مياه كثيرة، تحت كل الجسور. واصبح الفتى جدا، يشهد مولد اسطورة جديدة، تنافس القديمة».

هناك اسطورة ثالثة ايضا اشتبكت مع الاسطورة الأولى، بل انهما اشتبكتا، كما يقول القائلون، في الحياة كذلك. والكاتب كان في موقع الحدث، وشهد موت الشخصية، وصعود الاسطورة من رمادها.

ما الذي يوحد بين ديانا ومارلين مونرو وجون كنيدي؟

لا احد يعرف سببا محددا؟ هل الموت التراجيدي هو السبب وراء ذلك؟ يقول الكاتب: «من متطلبات الاسطورة ان تنتهي نهاية دامية». ولكن، هناك كثير من المشاهير يموت ميتة اقرب الى الدراما ولا يتحول الى اسطورة. اذا، لا بد هناك شيء آخر. اهو السحر؟ قد يكون الأمر كذلك: «السحر! كل رجل يتحول الى اسطورة كان رجلا ساحرا. وكل امراة تتحول الى اسطورة كانت امراة ساحرة. والسحر فنون».

ان الاسطورة تنمو حتى تفقد كل صلة بالحقيقة، وتصبح خرافة، والخرافة اسطورة ليس لها اي اصل من الحقيقة. لكن هذا النمو بحاجة الى شروط واهمها الموت في الوقت المناسب كما حصل مع جون كنيدي ومارلين مونرو واخيرا ديانا.

يصدر قريبا

الاقتصادي السياسي للمال

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر في شهر مارس (آذار) من العام المقبل كتاب بعنوان «اقتصاد وسياسة المال» ضمن منشورات إدوارد إيلجار ، قام باعداده كينت ماثيوز من كلية كارديف للأعمال التابعة لجامعة ويلز.

ويقدم الكتاب نظرة شاملة حول أعمال آلان ولترز ومساهمته في المجال الاقتصادي على مدى ثلاثين سنة، من نقاش أكاديمي الى المساهمة عن قرب في صنع السياسة البريطانية. ولا يتضمن الكتاب أعماله الاولى في ميدان الاقتصاد المالي التطبيقي فحسب بل واعماله حول الاقتصاد السياسي الذي جلب الكثير من الاهتمام بعد ما تم تعيينه كمستشار اقتصادي لرئيسة الوزراء السابقة مارجريت ثاتشر.

ويتتبع الكتاب تطور فكر آلان ولترز حول المال، والسياسة المالية والاقتصاد العام، ويركز بشكل خاص على عمله حول طلب المال، وسلك الاعمال والاقتصاد السياسي للمال.

ويبدأ الكتاب بمقدمة كتبها كينت ماثيوز قدم فيها نظرة عامة عن اعمال آلان ولترز ، كما يلقي نظرة سريعة على كل دراسة بما فيها نظرية الكمية في المال والتوقعات المستمرة وغيرها من الدراسات المهمة. وتقدم كل الدراسات التي قام بها آلان ولترز تحليلات هامة حول السياسة الاقتصادية، انسجاما مع الوضع الحالي الذي يتزايد فيه الاندماج الاقتصادي والمالي الاوروبي.

تطور «الصورة العدوانية»

لندن: «الشرق الاوسط»

يصدر خلال الشهر الحالي كتاب يحمل عنوان «صور عدوانية في تاريخ اميركا» ضمن منشورات برجهان بوكس قام باعداده رانجهيلد فيبيج فون هاس استاذ التاريخ الاميركي بجامعة كولوني، وأرسولا ليهمكول استاذة مساعدة في العلاقات الدولية بجامعة بوكام.

ويرى الكتاب انه من عادة الانسان ان يرى الآخرين بعين ناقدة ويحسبهم مختلفين وربما عدوانيين ايضا. ويلاحظ انه في كل المجتمعات توجد افكار مسبقة توهم المشكوك فيهم سواء في الداخل او من الخارج. والوضع الاميركي مهم بشكل خاص في هذا النطاق لان المجتمع الاميركي لم يتكون من شيء سوى من «الآخرين». لذا فإن الانفتاح على الآخرين وقبولهم يعتبر من اهم المكونات في البلد. الا ان هذا المبدأ كثيرا ما يتناقض مع الحاجة الى ادماج كل هؤلاء «الغرباء» في مجتمع متناسق قابل للحكم، مما يخلق مشاعر عدوانية لدى بعض الاقليات العرقية التي تعجز عن الاندماج.

ويتطرق المؤلفان الى تطور هذه «الصور العدوانية» التي تكون نسقا مستمرا منذ الثورة الاميركية الى غاية فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ومن ذلك المنطلق ينظر المؤلفان الى مسألة تأثير تلك الصور العدوانية في صنع السياسة الخارجية والداخلية وكذا سياسة الهجرة.

كتب جديدة

الانطلاقة إلى الصفر

الرباط : «الشرق الأوسط»

عن دار النشر «العهد الجديد» صدر في الرباط مؤلف جديد للكاتبة الصحافية المغربية فاطمة العلوي، بعنوان «الانطلاقة من لا شيء والوصول الى الصفر»، والكتابة عبارة عن افكار وتصورات حول مسيرة «حركة الخضر» في المغرب والعالم.

وهو يطرح عدة اسئلة واشكالات حول التوزيع غير العادل للموارد والمجالات بين الرجال والنساء، وانعكاسات الديون والعولمة على التبادل وعلى تحرير التجارة وتأثيرها على البيئة، والسؤال المحوري للكتاب: هل انطلقنا في افريقيا من لا شيء، كي نصل الى الصفر؟ وهل تستطيع المرأة الواعية والمسؤولة لعب دور مواز للرجل في عملية التنمية؟

كتاب يوثق تاريخ الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

صدر اخيرا كتاب «من قديم الماضي» ليوسف شهاب يتناول سرداً لتاريخ الكويت موثقا بالصور النادرة.

ويحكي الكتاب الذي يقع في 309 صفحات الدور الذي لعبه حكام الكويت في عملية التنمية الوطنية ابتداء من الشيخ مبارك الكبير وانتهاء بأمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح. اضافة الى تقديمه الكثير من الحقائق التاريخية لموقف رجالاتها البارزين من رجال الدين والفكر والأدب. كما يسجل الكتاب الظروف والتحديات التي مر بها الكويتيون سابقا وصورا نادرة عن موقعة الرمقي، وموقعة حمض.

كتاب سياسي لفؤاد بطرس

بيروت: «الشرق الأوسط»

«كتابات سياسية»، مؤلف للوزير اللبناني السابق فؤاد بطرس ويضم مجموعة مقالات ومحاضرات وخطب كتبت في اوقات متفرقة وتدور بشكل اساس حول لبنان، مؤسساته، السلطة فيه، رؤاه المستقبلية.

كما ويتطرق الكتاب الى معالجة قضايا شرق اوسطية ودولية.ويستمد المؤلف اهميته مما لفؤاد بطرس من تجربة في الحقل السياسي من خلال تسلمه عددا من الوزارات المهمة في عهد الرؤساء فؤاد شهاب وشارل حلو ومن ثم الياس سركيس.

الى أي مدى تفيد «العولمة الجديدة» من قاموس الفكر اليوتوبي؟

المدن الفاضلة في أحلام الفلاسفة

د. فاتح عبد السلام

احالتني قراءة كتاب «المدينة الفاضلة عبر التاريخ» لمؤلفته الايطالية ماريا لويزا برنيري الصادر بالكويت في سبتمبر (ايلول) 1997 الى كتاب «مهزلة العقل البشري» لعالم الاجتماع الدكتور علي الوردي الذي اورد في فصل عقده تحت عنوان «عيب المدينة الفاضلة» حكاية انتقد فيها آراء الفارابي. تقول الرواية كما وردت في كتابه: «يحكى ان جماعة من الفيران اجتمعوا ذات يوم ليفكروا في طريقة تنجيهم من خطر القط. وبعد جدل عنيف قام ذلك الفار المحترم فاقترح عليهم ان يضعوا جرسا رنانا في عنق القط حتى اذا داهمهم القط سمعوا به قبل فوات الاوان وفروا من وجهه». ويعلق الوردي على حكايته بقوله: «انه اقتراح رائع لا ريب في ذلك. ولكن المشكلة الكبرى كامنة في كيفية تعليق الجرس في عنق القط. فمن هو ذلك العنتري الذي يستطيع ان يمسك بعنق القط ويشد عليه خيط الجرس ثم يرجع الى قومه سالما غانما؟».

ان البحث عن سبيل لخلاص الانسان، وتحقيق آماله في آفاق المستقبل يبدأ من خطوة راسخة يستطيع المرء ان يتبعها بخطوة اخرى ثابتة ليتحقق له مسار متراص الخطوات. والخطوة الراسخة التي اعنيها هنا، هي الفكرة العملية القابلة للتحقيق، والتي تتعامل مع الواقع من اجل تغييره من خلال بدائل مناسبة، لا تتعامل مع البدائل بمعزل عن الواقع الذي هو مركز بحث القضية والفكرة.

وهذا الكتاب بحث تاريخي معرفي مجادل ومستفيض في جذور اليوتوبيات في العالم، يعرض اختلاف المفاهيم وتطورها داخل الفكر اليوتوبي عبر العصور. ويثير الكتاب عددا من الأسئلة التي تمثل اشكاليات تلازم تلك الافكار التي اتسمت حينا بالتزمت وحينا بالمرونة، وهي تسعى لتشكيل (السعادة) المرجوة للانسان على ارض حلمية، ذات قابلية عالية على صنع المثال المتكامل. واهم تلك الاسئلة: هل كانت كل اليوتوبيات ثورية وتقدمية، في وقت ظل للعبيد حيز كبير في ذاكرة المجتمع، بدءا من عبيد جمهورية افلاطون ويوتوبيا توماس مور. وما مدى الاستنساخ المعرفي الذي ولدته جمهورية افلاطون لباقي الفكر اليوتوبي، بوصفها النموذج الأول في ريادة عالم اليوتوبيات.

ثنائيات يوتوبية

ويوضح الكتاب «الثنائيات» المتضادة التي استند اليها الفكر اليوتوبي في تفسير وتحليل ونقد الظواهر الاجتماعية وتقويم السلوك البشري.

فالمواطن اليوتوبي يتسم بالرقة والخلق الرفيع حين يتعامل مع من هم في نفس منزلته وطبقته الاجتماعية، في حين تتضح فظاظته في تعامله مع عبيده، وهو يحب السلام في بلاده ويشن الحروب الشرسة ضد الآخرين خارج الحدود.

وتوصلت المؤلفة الى نتيجة مفادها ان معظم اليوتوبيات توافق على الحروب بوصفها جزءا حتميا من نظامها وتعلل ذلك بقولها ان «وجود الدولة القومية هو الذي يولد الحروب على الدوام».

كما خلصت الى نتيجة اخرى في وصف التركيب اليوتوبي، فاشارت الى التسلطية الكامنة في ذلك النظام الذي تكرسه الدولة اليوتوبية التسلطية التي «لا تسمح بوجود اي شخصية تكون من القوة والاستقلال، بحيث تتصور امكان التغيير او التمرد، وما دامت المؤسسات اليوتوبية تعتبر كاملة، فمن البديهي انها لن تكون قابلة للاصلاح، ان الدولة اليوتوبية في جوهرها دولة سكونية، ولا تسمح لمواطنيها بان يناضلوا او حتى ان يحلموا بيوتوبيا افضل».

والى جانب ذلك تبين المؤلفة عيبا خطيرا في عالم اليوتوبيات، فتصفها بالاضطهاد ومصادرة الحريات، لا سيما الحرية الفكرية الابداعية.

فتقول «والدولة اليوتوبية اشد شراسة في قمعها لحرية الفنان، فالشاعر والرسام والنحات يفترض فيهم ان يكونوا في خدمة الدولة وان يتحولوا الى عملاء للدعاية لها. ان التعبير الفردي محظور عليهم سواء لاسباب جمالية او اخلاقية. ولكن الهدف الحقيقي هو سحق اي مظهر من مظاهر الحرية». وتضيف على ذلك بان ثمة حقيقة هي ان اليوتوبيات المناهضة للتسلط اقل عددا ونفوذا وتزمتا من اليوتوبيات الاخرى، لذلك لم يكن لها بصمة اعمق وانفذ.

غير ان التقصي التاريخي العلمي الدقيق الذي اتبعته المؤلفة في متابعة اليوتوبيات، احال الى تفسيرات مقنعة لبروز ظواهر يوتوبية معينة، بدءا من معالجة الجو التاريخي الذي كتب فيه افلاطون «الجمهورية» في ظل فترة تدهور واحلال الظلال مكان الضوء في التاريخ اليوناني، بعد ان انتهت الحرب البلوبونيزية 431 - 404 ق.م (الحرب الاهلية بين اثينا واسبرطة) بهزيمة اثينا.

وحللت الكاتبة النزعة الشمولية التي تميز افلاطون، على الرغم من ان فريقا نسبه الى الثوريين في حين نسبه فريق آخر الى الرجعيين.

وقالت «فعلى الرغم من ان دولته المثالية يحكمها الفلاسفة، فليس فيها من الحرية اكثر مما لو خضعت لحكام الاقاليم، والواقع ان الحرية فيها اقل، لان الفلاسفة اقدر من هؤلاء على سحق الحرية، وذلك بحكم انهم اقدر على الكشف عن اي فكرة معارضة لافكارهم».

ورات ان الحرية العقلية هي الاخطر في نظر افلاطون في حين ان الحرية في مزاولة التجارة لا تشكل تأثيرا، في حين كتب توماس مور في عصر النهضة يوتوبيا حركت الجمود السائد في التفكير اليوتوبي الذي امتد خمسة عشر قرنا ما بين الفترة اليونانية والنهضة الاوروبية الحديثة. واهتم توماس مور بالغاء الملكية، غير انه ابقى على التنظيمات الاسرية والعبودية.

حلم هروبي

ويوتوبيا توماس مور من الاعمال الصعبة ذات المسحة الساخرة العميقة، وتقول المؤلفة في تشخيص بؤرة عمل توماس مور: «كان على وعي حقيقي بالمشكلات الاجتماعية والسياسية التي تتطلب حلا. ولكنه لم يكن مصلحا عمليا والحل الذي قدمه كان حلا منفصلا انفصالا كاملا عن الواقع، كان هذا الحل بمنزلة حلم هروبي، كما كان في نفس الوقت وسيلة للسخرية من المؤسسات والحكومات التي عاش في ظلها».

وعلى الرغم من التأثير الافلاطوني والروماني الواضح في يوتوبيا توماس مور الا ان المؤلفة خلصت الى انها عمل اصيل اجاب على اسئلة العصر وهمومه.

وشهد القرن السابع عشر تمردات على مفهوم الحكم الملكي المطلق الذي ساد في انجلترا، وظهرت اعمال عدة بحثت هذا التطور التاريخي هي اقرب الى البحوث في شرعية الحكومات والدساتير المثالية منها الى اليوتوبيات. وكان هذا محور الفصل الثالث.

اما فترة النصف الاخير من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر فقد كانت حاضنة ليوتوبيات تهتم بالقضايا الفلسفية والدينية بعد ان كانت امور الشأن الاقتصادي والسياسي هي المهيمنة. ويمكن وصف هذه الفترة المعروفة بعصر التنوير بانها فترة اليوتوبيات الفرنسية، والتي تراوحت بين تقليد يوتوبيا مور، والنزوع نحو الهجوم العنيف على الدين كما في كتاب «تاريخ السيفاريين» لدينيس فيراس الذي نشر على دفعات بين 1675 و1679، فضلا عن ظهور يوتوبيات وصفتها المؤلفة بانها سخيفة لانها تقليد اعمى.

وعرضت الكاتبة لنوع ادبي يتداخل مع اليوتوبيات في سمات كثيرة، غير انه «يصور اسرا نموذجية او مجتمعات مثالية صغيرة اكثر مما يصور مجتمعات كاملة وقد استلهم هذا الادب من قصة روبنسون كروزو» ما يمكن تحويله الى اعادة تركيب لوضع بشري معين.

واختلطت اليوتوبيات بالفكر الاصلاحي الاجتماعي الذي تطور في ظل الحركة الاشتراكية في القرن التاسع عشر. وقد تعرض (انجلز) في كتابه «الاشتراكية اليوتوبية والعلمية» الى كلمة (يوتوبي) مضيفا الى معناها الدال على المجتمع المتخيل معنى جديدا من خلال اشراك الخطط والمشروعات الاجتماعية التي لا تعترف بالتقسيم الاجتماعي على اساس الطبقات ولا بحتمية الصراع الطبقي والثورة الاجتماعية.

غير ان المؤلفة اشارت الى حالة فقدان الروح التي ميزت يوتوبيات القرن التاسع عشر، لانها هدفت الى اقامة آلية اجتماعية تضمن الرفاهية المادية للفرد، ونسيت امكانية ضياع فردية الانسان. وعرضت في هذا الفصل (الخامس) تناقضات تلك اليوتوبيات.

اما الفصل الاخير فقد اهتم باليوتوبيات الحديثة، ورات المؤلفة من خلاله ان (هـ. ج. ولز) 1866 - 1944 هو صاحب الدور الاكبر في الادب اليوتوبي الحديث بكتابه «يوتوبيا حديثة»، وبشر كالآلهة». وخلاصة الفكر اليوتوبي لولز تتضح في قول المؤلفة «ان عصر الحدود والحواجز اللغوية التي تفصل الامم قد مضى، ولا يمكن ان يفي بالغرض من اليوتوبيا الحديثة الا كوكب كامل، لان الدولة التي تبلغ في الظروف الحديثة من القوة ما يكفي للمحافظة على عزلتها، سيكون لديها كذلك القوة الكافية لان تحكم العالم». ويرى ولز ان «الدولة العالمية في هذا المشروع المثالي هي المالك الوحيد للارض مع الحكومات المحلية الكبيرة او المجالس المحلية التي تشارك في ملكيتها تحت اشرافها، بحيث تشبه ملاك الاراضي في عصور الاقطاع».

ان مركز افكار ولز تتلاقح مع معطيات جديدة تسود الفكر السياسي الدولي اليوم. لعل النظام العالمي المنشود، عبر العولمة الجديدة، استلهام وتحوير لصناعة نظام بشري خاص تحكم فيه قوة الدولة العالمية ذات الامكانات الهائلة المتفردة، والتي لها القدرة على تسخير امكانات الدولة الاخرى وجعلها تدور في فلكها السياسي والاقتصادي. ويبقى للجانب الخيالي المستعصي على التطبيق جذر واضح في فكر العولمة الجديدة على الرغم من توافر اسباب كبرى في صناعات القرار العالمي الجديد، الا ان ذلك كله يبقي السؤال معلقا الى اي مدى تكون العولمة جزءا من الفكر اليوتوبي الجديد، وما اهمية اليوتوبيا في حياة الحضارة والتكنولوجيا للبشرية اليوم؟

الحضارة والإنسان في «هموم مثقف»

تأملات في الفعل الحضاري

الرياض: من زياد العطية

كتاب الدكتور تركي الحمد الجديد «عن الانسان اتحدث» يشتمل على مجموعة كبيرة من المقالات التي كتبها المؤلف «خلال السنوات الخمس الماضية» حول «العقل، والثقافة، والخطاب، وموقعها واثرها في الحياة العربية، والذهن العربي» استنادا على محور رئيس الا وهو «الانسان عموما والانسان العربي خصوصا» ويناقش قضايا وهموما تؤرقه هو في المقام الاول لذا قد يشعر القارئ بان هذه المقالات هي عبارة عن ممارسة للتفكير بصوت مسموع. فكاتب كتركي الحمد يكتب دون مسودات او تعديلات، ويكثر من استخدام الجمل الاعتراضية حقا يكتب همومه، وما يختلج في وجدانه، وهو القائل «نكتب لان في الكتابة شيئا من التنفيس عما يعتمل في النفس فلا نستطيع الا ان نكتب».

الضمير المفقود

ينقسم الكتاب الى خمسة اقسام «تداعيات في الحالة الانسانية، في العقل وحياتنا العقلية، في الثقافة وحياتنا الثقافية، واخيرا نحو خطاب سياسي عربي جديد»، وفي القسم الاول «تداعيات» ينطلق الكتاب من الخاص الى العام بسؤال «لماذا نكتب؟» ومن خلال الغوص في فلسفة الغاية من الكتابة يجيب الدكتور الحمد «لأننا نبحث عن الجوهر فينا، والمعنى فيما حولنا والهدف من مسيرتنا» فهو يرى ان الكاتب هو الذي يختزل المكان والزمان ويعبر عن روحهما.

فنجده يناقش قضايا انسانية كالمعاناة الناشئة عن وضع غير طبيعي (الوضع المعكوس)، والتي بدورها تخلق معاناة اخرى «الجمود والسكون» التي هي جزء من الاغتراب» وكذلك «فلسفة التاريخ» التي يؤمن بانها تخضع «لسنن معينة ليس في الامكان تغييرها». ويبدو ان الكاتب يعيد كل حالة غير سوية الى السقوط، فسقوط الاحلام يقود المجتمع الى حالة «اقرب الى الحيوانية»، وسقوط القيم يعني «سقوط الذات الفاعلة، وانحدار فاعلية الذات المبدعة.. وفي نهاية المطاف سقوط للحضارة وضياع لمعنى الحياة الذي يتجلى في القيم»، وفي القسم الثاني «الحالة الانسانية» يلتقي الموجود بالمفقود، فالحضارة الراسمالية الموجودة تفتقر للضمير المفقود، ولذا استغلت الانسان وامتهنته لتشبع رغباتها واحتياجاتها، وكذلك التناحر والصراع القائم بسبب فقدان الحوار، مع التسليم بعدمية التجانس المطلق «فالاختلاف سنة الحياة لا تتبدل ولا يجوز لها ان تتبدل او تتحور» ومن هنا تظهر حاجتنا لادب الحوار عوضا عن المكابرة المعتمدة على مفهوم اناني هدفه سحق الآخر.

ويحاول الدكتور الحمد الربط بين الظواهر على شكل معادلات وقوانين «فكلما اتسع مدى الحرية.. كلما سمت الحضارة واتسع مداها» ويعلن عن رفضه للقناعة المرتبطة بالعبودية المطلقة لقانون الضرورة، ويدعو لسعادة الانجاز المشوب بالالم وليس الخنوع.. اما في القسم الثالث «في العقل وحياتنا العقلية» يوضح الكاتب مفهومي العقل، والعقلانية ويقول باختلاف المفاهيم باختلاف الحضارات والثقافات، ويتناول كيفية ان العقل اذا استبد يرفض الاخر والتعايش معه وذلك عندما «يتحول الفكر الى ايديولوجيا فليتغير نوعيا ووظيفيا»، اما عندما ينتحر العقل تنتكس الحضارة ومن ثم تندثر، وفي موضع آخر يحاول ان يبحث عن اجابة لمعضلة الثنائية بشقيها الثقافي والحضاري، وان يشرح الوسطية ومعناها كما وكيفيا ويختتم هذا القسم بمقالين عن فلسفة ابن خلدون ومنهجه في دراسة التاريخ. وحول الثقافة والحياة العربية الثقافية يدور القسم الرابع، ويتضمن تحليلا للمشاكل التي تعاني منها الحياة الثقافية العربية كمسالة الغزو الفكري التي هي مشكلة منهجية في الاساس، واشكالية الاصالة والمعاصرة التي نمارسها ولا نستطيع الاستغناء عنها، معا، وارتباطها بالدور السلبي للمثقفين العرب، وكذلك مسألة التقدم والتخلف وما هو ثابت ومتغير في المجتمع والثقافة داخل الوطن العربي، وفي مقالة بعنوان «مفاهيم يجب ان تتغير»، يتم نسف فحوى مفاهيم متداولة ومنتزعة من سياقها الحضاري والثقافي «كمفهوم الشرق الاوسط اوسط لمن؟ «مفهوم يعبر ضمنا عن الهيمنة الاوروبية والدونية الشرقية».

وينتهي الكتاب بالقسم الخامس «نحو خطاب سياسي عربي جديد»، والذي تفوح منه رائحة علم السياسة بمفاهيمه واصطلاحاته كالقوة، والايديولوجيا، والقومية ويتضمن ايضا عدة مقالات ذات صلة بالشأن العربي والقومي.

وقد يتساءل المرء احيانا ما الذي يدفع بالمثقفين والكتاب وغيرهم الى نشر مقالات قد سبق نشرها، وهذا تساؤل مشروع. وتتعدد الاسباب والمسوغات ولكن يبدو لي ان اهمها هو اعادة توفير الفكر بين اكبر عدد ممكن من القراء لا سيما اذا تعلق بمواضيع وقضايا لا تزال تطل براسها بين الفينة والاخرى في سلسلة لا تنتهي من الفعل ورد الفعل.

الكتاب: عن الانسان اتحدث
المؤلف: تركي الحمد
[illegible]

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال
المؤلف: عبد الرحمن البزاز
الناشر: دار البراق
هذا الكتاب يبحث في تاريخ العراق المعاصر من الاحتلال حتى الاستقلال

الكتاب: حياة متخيلة - اوفيد في المنفى
المؤلف: ديفيد معلوف
الناشر: دار المدى
رواية ديفيد معلوف ترجمها الشاعر سعدي يوسف

الكتاب: امة في شقاق/ دروب كردستان كما سلكتها
المؤلف: جوناثان راندل
الناشر: دار النهاية
لا يتحدث هذا الكتاب عن الأكراد كشعب فحسب، بل عن القضية الكردية من الجذور حتى التعقيدات الراهنة

الكتاب: ما بعد ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى
يقدم المؤلف في هذا الكتاب مزيدا من المعالجة المتقدمة للقضايا التي اثارتها رواية سلمان رشدي (آيات شيطانية)

الكتب الانجليزية

Diana : Her True Story in Her Own Words
Andrew Morton
O'Mara
اندريو مورتن يجدد كتابه ويزعم ان الأميرة ديانا الراحلة كانت المصدر الوحيد فيه

Full Circle
Michael Palin
BBC
كتاب يتضمن سردا للأسفار التي قام بها مايكل بالين في بلدان المحيط الهادئ

Diana, Princess of Wales:
A Tribute
Tim Graham & Tom Corby
Weidenfeld
كتاب تابين الأميرة الراحلة ديانا ويتضمن صورا لها لم تنشر من قبل

Diana : The People's Princess
Bramley
كتاب آخر مليء بصور الأميرة الراحلة ديانا يتتبع حياتها القصيرة

Diana : Her Life In Photographs
O'Mara
حياة الأميرة الراحلة والرأي العام

الكتب الفرنسية

L'affaire Yann Piat:
Des assassins au coeur du pouvoir
J.-M. Verne, A. Rougeot
Flammarion
قضية يان بيات بفرنسا وقصة المجرمين في كراسي السلطة

Arthur ou Le Bonheur De Vivre
Francoise Giroud
Fayard
سعادة آرثر بالحياة

La maison Windsor:
Secrets et Scandales a la cour d'Angleterre
Kitty Kelley
Presses de La Cite
كتاب يثير جدلا كبيرا اذ يتضمن قصصا حول مشاكل العائلة المالكة البريطانية وفضائحها

Politique du rebelle :
Traite de resistance et d'insoumission
Michel Onfray
Grasset
سياسة المتمرد وعقد المقاومة وعدم الخضوع

الكتب الأميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاما مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wild
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفر الذي ادى الى نهاية فاجعة

الكتب الالمانية

Die Brucken Der Freibeit:
للكاتب البريطاني كين فوليت:
قصة عامل منجم اسكوتلندي في القرن الثامن عشر، يعيش في احلام الحرية والتحرر

Hitlers Helfer
للكاتب الصحافي الالماني جيدو كنوب:
عرض تاريخي للشخصيات الالمانية التي دعمت هتلر في الوصول الى السلطة وخلال الحكم النازي

IM Keller
للكاتب الالماني جان فيليب رمستما:
مذكرات شخص يروي فيها مشاعره خلال فترة اختطافه وسجنه في قبو مظلم.

Dunkle Kammern
الكاتبة الالمانية مينيت فالترز:
قصة صحافية تفقد ذاكرتها في حادثة سيارة، وتواجه تهمة قتل غامضة.

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

16 تشرين الثاني (نوفمبر)

وفاة الشيخ محيي الدين بن عربي

في مثل هذا اليوم قبل 757 سنة، أي في 16 تشرين الثاني (نوفمبر)، 1240، توفي محيي الدين بن عربي الملقب بـ «الشيخ الاكبر» والذي كان من ائمة المتكلمين في كل علم، وهو كما قيل عنه «قدوة القائلين بوحدة الوجود». وقد وضع 251 كتابا ورسالة ـ على ما ورد في مذكرة كتبها ـ او خمسمئة كتاب على حد قول آخر، وكان مبدعا في تفكيره، مجددا في آرائه، جريئا في نظراته رقيقا في شعره.

هو الشيخ محمد بن علي بن محمد بن العربي، ابو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، الذي عرف في المشرق بـ «ابن عربي» (بدون الألف واللام) تمييزا له عن سميه ومواطنه القاضي أبي بكر ابن العربي، المعاصر للغزالي اما في الاندلس فيكتونه ابن العربي. ولد في «مرسية» في الجنوب الشرقي من الأندلس يوم الاثنين 17 من رمضان عام 560هـ (تقابل 28 تموز/يوليو 1165م) ومن سلالة عربية صميمة، ومن أسرة كان بعض أفرادها من الصوفية. تلقى مبادئ العلوم الدينية في بستونة، ثم في اشبيلية التي كانت من أكبر مراكز التصوف في الاندلس في عهده، وقضى فيها نحوا من ثلاثين سنة، وتلقى العلوم عن مشايخها الذين يذكرهم في كتابيه «رسالة القدس» و«الفتوحات المكية» بكثير من التقدير والاكبار.

قام ابن عربي برحلات عديدة الى بلاد اخرى في الاندلس لملاقاة العلماء، فزار قرطبة وهو شاب، ولقي بها الفيلسوف ابن رشد الذي كان قاضي المدينة آنذاك. وفي سنة 588هـ (1201 ـ 1206م) هجر الأندلس وبلاد المغرب جميعا، وذهب الى المشرق ليقضي فريضة الحج، وربما كانت رحلته فرارا من الأندلس والمغرب وجوهما الصاخب دينيا وسياسيا، وما كان يسود هذا الجو من تزمت من جانب الفقهاء، واضطهاد للمفكرين الاحرار في جانب الحكام.

زار مصر عام 598هـ ولكن لم تطب لقامته بها لأن اهل مصر انكروا عليه «شطحات» صدرت عنه، فلم يحسنوا وفادته، بل حاول بعضهم اغتياله. وحبس ابن عربي فسعى في خلاصه احد اعيانها (علي بن فتح البجائي) فنجا، ورحل عن مصر، وزار كثيرا من بلاد المشرق، كبيت المقدس، ومكة المكرمة وجهات اخرى من الحجاز والعراق وبعض مدن الروم وكان ذلك في عهد الحروب الصليبية، وأثر عنه انه كان يحرض المسلمين على الجهاد، ثم استقر به المقام في دمشق فاقام بها حتى وفاته.

وكان ابن عربي كلما هبط الى بلد لقيه اهلها بالتجلة والاعظام ـ عدا مصر ـ وخلع عليه كبراؤها الهدايا، ولكن نفسه كانت تعافها وتمنحها للفقراء.

ولا تكفي المراجع التي ذكرت سيرة الشيخ محيي الدين بن عربي ـ على كثرتها ووفرة مادتها ـ في تصوير شخصيته الفذة تصويرا كاملا، ولا بد من الاستعانة بكتبه التي كثيرا ما يشير فيها الى نفسه. وشخصية ابن عربي شخصية معقدة، متعددة الجوانب، بل هي شخصية تبدو لمن لا يفهمها متناقضة أشد التناقض.

ومن مظاهر تعقد شخصيته ازدواج اسلوبه في كثير من كتبه ـ لا سيما «فصوص الحكم» و«الفتوحات المكية»، اذ كان يشرح مسألة من المسائل بلسان الظاهر فيخاطب القارئ من مستوى الشريعة والمعاني المألوفة منها، ثم لا يلبث أن يعقب عليها بلسان الباطن ويوجه معناها توجيها خاصا فيخاطبه من مستوى الذوق والكشف الصوفي، ثم يعود الى لسان الظاهر مرة اخرى فيتركه في حيرة من امره. يفعل ذلك في تفسير الآيات القرآنية والاحاديث في مسائل الفقه والتوحيد.

اثارت مؤلفات ابن عربي وهي، كما سبق، تعد بالمئات، انقساما شديدا بين الناس في تقييمها ولا يزال الانقسام قائما حتى اليوم. ونعتوه بكل صفات المدح والذم، ومنهم من رفعه الى مقام الصديقين والأولياء، ومنهم من نزل به الى مصاف الزنادقة والملحدين الماكرين، فلم يشغل العالم الاسلامي بأمر عالم مسلم آخر الى هذا الحد.

ويصعب تعداد اسماء مؤلفات ابن عربي لكثرتها وتنوع موضوعاتها وهي في التصوف والحديث والتفسير والسيرة النبوية والأدب والعلوم الطبيعية كالفلك وعلم التنجيم وعلوم الأسرار. ومع ذلك فإن الشغل الشاغل لابن عربي كان التصوف الذي وقف كل علمه على خدمته. ولعل اهم كتبه هو «فصوص الحكم» الذي يمثل خلاصة مذهب ظل يضطرب في نفسه نحوا من اربعين عاما، وهو لا يجرؤ على الجهر به في جملته ولا يزجه في صورة كاملة. فلما ظهر كتاب الفصوص عام 627 هـ اذهل المسلمين، وأثار في نفوسهم الحيرة والشك كما اثار الاعجاب والتقدير.

ومن اهم مؤلفات ابن عربي ايضا كتاب «الفتوحات المكية»، وهو كتاب كبير في التصوف وعلم النفس صدر في عشرة مجلدات، وقد سماه بالفتوحات المكية لأنه كان «مما فتح الله به عليه اثناء زيارته لمكة المكرمة». وقد أودعه اكثر نظراته التصوفية وقسمه الى ستة فصول في المعرفة، والمعاملات، والاحوال، والمنازل، والمغازلات، وآخرها في المقامات. وكان يقول: ان ما يكتبه يأتي اليه في حالة الغيبوبة والمجاهدة.

توفي ابن عربي في دمشق في 28 ربيع الآخر سنة 638هـ، وكانت تقابل 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1240 عن 75 سنة.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم

1195 رباط الفتح
1812 جون والتر: مؤسس التايمس اللندنية
1831 الباحث العسكري كلاوزفيتز
1869 افتتاح قناة السويس
1940 حسين سري باشا: يؤلف وزارته الاولى في مصر
1960 وفاة الممثل المشهور كلارك كيبل
1987 السياسي الايراني: مظفر بقائي

إصدارات

سيرة هاشم البغدادي

عمان: «الشرق الأوسط»

صدرت في بغداد سيرة فنية عن الخطاط هاشم البغدادي (1921 ـ 1973).

وكان البغدادي من اهم الخطاطين الذين قدموا اضافة الى فن الخط والزخرفة، وتتلمذ على يديه العديد من الخطاطين العراقيين والعرب. تضمن الكتاب صورا فوتوغرافية خلال مراحل مختلفة من حياته.

ويذكر ان آخر عمل قام به البغدادي هو الاشراف على طبع المصحف الشريف في المانيا بتكليف من وزارة الاوقاف.

«حكايات المؤسسة» للغيطاني

بيروت: «الشرق الأوسط»

«حكايات المؤسسة» رواية جديدة صدرت حديثا عن دار «الانتشار العربي» في بيروت لجمال الغيطاني. وتحكي الرواية في 300 صفحة قصة انشاء مؤسسة على ارض تحيط بها الأساطير والأسرار الغامضة. ونتابع على مدى صفحات الرواية تفاصيل قيام المؤسسة وتطورها وعلاقة الموظفين مع رأس الهرم. ثم نعايش التعقيدات والانحدارات في المؤسسة التي تبدو في نهاية المطاف وكأنها مجرد رمز او ذريعة ليروي من خلالها الروائي حكايات مؤسسات اكبر وأشمل.

يتابع الغيطاني في هذه الرواية انتهاج اسلوبه السردي الذي يعتمد حياكة الخيوط بهدوء شديد لتتضح على مدى الصفحات الصورة النهائية لمؤسسته التي ما ان نمسك ببعض اسرارها حتى ندرك انها تغوص اكثر في مجهول شديد الغموض.

طيور بيضاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

عن دار البوكيلي للطباعة والنشر بالقنيطرة صدرت اخيرا مجموعة قصصية للكاتبة المغربية حنان درقاوي تحمل عنوان «طيور بيضاء».

وتقع مجموعة «طيور بيضاء»، باكورة انتاج حنان درقاوي، في 86 صفحة من حجم كتاب الجيب، وتتضمن اثني عشر نصا قصصيا: «رسالة»، «اطفال مخلصون»، «غرفة المرجان»، «طيور بيضاء»، «اكتشاف»، «سطل ماء»، «آن الأوان ربما»، «مواعيد»، «شرقة»، «قطة»، «رضيع»، «جريمة»، «مساء غريب ورحيل».. «طريق اخرى»، قدم للمجموعة القاص احمد بوزفور قائلا: «ان مجموعة طيور بيضاء مجموعة «عذبة»، وأعني بهذه الصفة بساطة اللغة والموضوع، ورقة العواطف».

هل كان فرانز كافكا.. صهيونياً كاملاً أم متعاطفاً؟ (2 من 2)

تفسيرات متعددة لشخصية واحدة

كتب

نصر الدين البحرة

في عبارات محددة مكثفة يحدد غارودي ازمة كافكا النفسية العاصفة، فقد «كان يشعر انه اجنبي في براغ مسقط رأسه. كان معزولا عن الاهالي المتكلمين بالالمانية لكونه يهوديا. كما كان منفصلا عن الشعب بوصفه ابنا لاحد كبار التجار. ومع أن الحي المخصص لسكنى اليهود وحدهم، كان قد هدم، الا ان العزل المعنوي ظل قائما». وينتقل غارودي في هذه المناسبة قول كافكا في احدى محاوراته مع «يانوش»: «ان المدينة اليهودية النتنة مدينة حقيقية تعيش في نفوسنا اكثر مما تعيش المدينة الصحية الجديدة المحيطة بنا».

يطرح روجيه غارودي تفسيرات متعددة لأدب فرانز كافكا وشخصيته تتراوح بين اقصى اليمين وأقصى اليسار. بل ان منهم «من تصور انه وجد في كافكا آخر ملهمي اسرائيل». أما التفسيرات الماركسية، فإنها ترى في كافكا «اما بورجوازيا صغيرا متربيا في تشاؤمية ناخرة كالسوس، وإما رجل الثورة، ان لم يكن رجل الاشتراكية»! ويتابع غارودي قائلا:

«أرادت الوجودية هي ايضا ان تُدخل كافكا في نطاق الجهود العبثية لسيزيف، وفي اطار القلق الطاغي عند هايدجر. اما اختصاصيو التحليل النفسي فقد اغرتهم «رسالة الى الأب» فاعتقدوا انهم اكتشفوا في شخصه نموذجا مثاليا لعقدة اوديب. وخاض الطب ايضا في المعمعة،

فلم يتردد بعضهم في العثور على تفسير حاسم ونهائي لرواية «التحول» او لرواية «المحاكمة»، اللتين كتبهما عامي 1913 و1914 من خلال مرض الدرن الرئوي الذي لم يصب به الا عام 1917.

ولا شك ان ضباب الغموض والتجريد والترميز في اعمال كافكا ساعد النقاد ولاسيما ذوي النزعة الصهيونية، الذين يريدون اضافة «عبقرية اخرى» الى «العبقريات اليهودية» في التاريخ، على تقليب وجهات النظر وتقييم التفسيرات المختلفة لأعماله الادبية ونوازعه النفسية.

وكان في الامكان ترك هؤلاء الناس يقولون ما يشاؤون وما تريد لهم ميولهم وعواطفهم، لولا ان في ادب كافكا ما يقطع الشك باليقين، ويضع النقاط على الحروف تماما، ويفسر الغامض، ويشخص المجرد، ويفك اسرار الرمز... يدور بعض قصصه في جو عمالي، فيقال: انه رجل الاشتراكية، ويحار بعض اشخاصه في قلق ضار، فيسلك كافكا في عداد الوجوديين. ويصاب بالسل الرئوي عام 1917 فيفسر في ضوئه عملان كتبهما قبل ثلاث سنوات وأربع! فماذا بعد؟

ان لم يكن كافكا «آخر ملهمي اسرائيل» فلا جدل في انه حبر عتيق، قد يبز في ايمانه لصهيونيته كثيرين من الحاخامات داخل اسرائيل وخارجها.

جوزيف ك. يهودي الجيتو

من هو «جوزيف ك.» في رواية كافكا «المحاكمة»، والتي تترجم ايضا «القضية»؟ انه هو اليهودي المعزول في الجيتو Ghetto ـ الحي اليهودي المغلق ـ وليس هو انسان عصر الرأسمالية المسحوق في اوروبا الصناعية البورجوازية.

... ربما كان بعض اليهود بروليتاريين Proletarian وهناك حركات سياسية وضعت لنفسها لافتة اشتراكية، غير انها في اللحظات الحاسمة او «عندما دق القنا بالقنا» حسب التعبير الشعبي، اماطت اللثام وأسفرت عن وجه صهيوني.. وقد كان للصهيونيين في الاتحاد السوفياتي السابق، يد طويلة وكثرة عددية، ووجود على اعلى مستويات السلطة منذ عام 1917، وظلوا كذلك حتى السنة التي انهار فيها الاتحاد. وهذه حقيقة باتت معروفة جدا. أكثر من ذلك فإن الصهاينة في تشيكوسلوفاكيا، نظموا ايصال الأسلحة الى اسرائيل بعد تسلم الشيوعيين الحكم هناك عام 1948.

اكثر من هذا فإن دهاقنة حزب العمل في اسرائيل يعدون انفسهم اشتراكيين، وهل ينسى منظر «غولدا مئير» رئيسة وزراء اسرائيل السابقة وهي تبكي بعد ايام من حرب تشرين 1973، على كتف زعيم حزب العمال البريطاني؟ ذاك ان العامل البروليتاري ـ Proletari-at هي طبقة عمال المعامل الحديثة تحديدا ـ يظل انسانا آخر غير يهودي الجيتو وهذا لا يمكن ان يكون هو نفسه العامل الأوروبي المسحوق. ومن هنا يجيء خطأ الكثيرين في فهم شخصية «جوزيف ك.» بطل رواية «المحاكمة».

في كتاب تشارلز أوزبورن «كافكا» الذي ترجمه مجاهد عبد المنعم مجاهد عام 1967 يرى ان رواية «المحاكمة» تسعى الى كشف حالة الفساد في دار الحاخامية اليهودية، التي هي سليلة «السنهدرين» اي المجمع الديني الأعلى عند اليهود. وقد استعار كافكا وضع هذا المجمع للنظر في قضية شخص يهودي في «الجيتو» هو «جوزيف ك.». ولم تكن المحكمة محكمة مدنية بل محكمة دينية.

يقول غارودي: ان هذه المحاكمة التي هي عبارة عن شبح ظهر في الليل ليست سوى ادراك للانتصار المحقق ضد الشبح، ومن هنا فهي تأكيد للانتصار على شبح السلطة الحاخامية.

وفي دراسة عنوانها «حل رموز كافكا الصهيونية» يتحدث كاظم سعد الدين عن قصة «القلعة» او «القصر» لكافكا فيرى ان القلعة كانت في الأصل لليبوسيين وهي «قلعة حصينة على الرابية الجنوبية ـ الشرقية من اورشليم، كانوا يطلقون عليها اسم «صهيون» ـ مزامير داود 2/76 ـ وصار هذا الحصن يعرف باسم جبل صهيون في عهود تالية.

استولى داود على هذا الحصن الذي كان بيد اليبوسيين وبنى هناك قلعة او قصرا وموضعا «لتابوت العهد» وقد وضع لوحا العهد في هذا التابوت: سفر الخروج 39/37:34. وهذان اللوحان الحجريان هما اللذان نقشت عليهما الشريعة الموسوية.

قلعة كافكا اذن ترمز الى اعادة النظر في هذه القوانين، وتحديد العلاقة بين القلعة والقرية عن طريق ك. المساح. فوظيفته مسح القرية التي ترمز الى الحياة الدنيا لليهود، ومعرفة قوانينها وعاداتها، وايجاد نوع من العلاقة الجيدة بينها وبين القلعة التي ترمز الى السلطة العليا، السلطة الدينية اليهودية.

من هو «الصرصار» في المسخ؟

وتتضمن قصة «المسخ» نقدا حادا لحياة اليهودي في «المنفى» التي تعتمد على الطفيلية من ربى وخدمات ووساطة تجارية وبيع سلع بالطواف من خلال باعة متجولين من اجل المال. يقول كريكور في المسخ: «آه، يا الهي، اي وظيفة منهكة اخترت. الطواف في البلاد يوما بعد يوم! هناك فوق ذلك كله بلاء الترحل الموصول، والقلق. المعارف العارضون لا يصبحون ابدا اصدقاء حميمين. فليذهب الشيطان بذلك كله. غيري من الباعة المتجولين يعيشون مثل نساء الحريم. اني اعمل لرئيسي، وأنا مضطر الى المواظبة على ذلك، بسبب والدي وديونه التي يستغرق سدادها خمس او ست سنوات اخرى. وبعد ذلك اتغيب وأحرر نفسي تحريرا كاملا.

.. ويعلق سعد الدين على هذا النص من «المسخ» قائلا: اما الآن فليتحرر من الوضع الرهيب بالنسبة له: آفاق «كريكورساما» ـ ساما باللغة التشيكية ـ السلافية تعني: الوحيد ـ البائع المتجول ذات صباح من احلامه فوجد نفسه قد تحول الى حشرة ضخمة: صرصار.

... اذن هكذا، فإن اليهودي خارج فلسطين: «اسرائيل» لا يستأهل ان يكون اكثر من صرصار...

بنات آوى وعرب وقصص أخرى

يصف كاظم سعد الدين قصة كافكا «بنات آوى وعرب» بانها واضحة جدا في هدفها، فالجمل فيها رمز لفلسطين، وبنات آوى رمز اليهود، والمسافر الاوروبي هو الاستعمار البريطاني قبل وعد بلفور وبعده. وشيخ العرب، والعرب الآخرون، الانظمة العربية التي تتعاون من اجل جعل الجمل ينفق.. ثم يسهلون الأمر لبنات آوى. علما ان العرب يملكون بنادق لكنهم لا يستعملونها، لأن الاوروبي يمسك بد الشيخ، فيقول هذا تماديا في خيانته: الحق معك ايها السيد، لندعها تمارس مهنتها، لقد حان وقت الرحيل.

اما قصة «سور الصين العظيم» فإن سعد الدين يلاحظ ان الصين هي رمز فلسطين التي سيحتلها الصهيونيون. ولكن ماذا عن السور؟ ضد من سيبنى هذا السور؟

«انه سيبنى للحماية من بدو الشمال، هؤلاء البدو الذين، رغم ذلك، يستطيعون ان يهدموه في مواضع معينة، لأن هذه القبائل على اطلاع، خير منا، بأمور السور، لأنهم دوما يغيرون خيامهم كالجراد، فلأجل ان يكون ـ السور ـ حماية لهم قرونا طويلة، فما عليهم الا ان يستفيدوا من خبرات وحكمة الشعوب والعصور من الناحية العمرانية». ثم يعقد مقارنة بين سور الصين وبين برج بابل. ويقول: ان سور الصين سيكون لأول مرة في تاريخ العالم اساسا امينا لبرج بابل جديد. ثم يتحدث عن السلالات الحاكمة والامبراطور الذي لا يراه احد. وهل تخفى دلالة الاشارة الى برج «بابل» عاصمة نبوخذ نصر سابي اليهود ومدمر عاصمتهم اورشليم عام 586 ق. م؟ وينتهي سعد الدين الى ان كافكا اسقط رمز سور الصين على حدود الدولة المرتقبة، خشية الشعب الذي سرقت منه الأرض. وهنا يطلق اسم القبائل او البدو. اما بدو الشمال، فهم رمز الشعب العربي ونبوخذ نصر من ناحية، والدولة العثمانية التي كانت تعارض فكرة اعطاء وطن لليهود في فلسطين، من ناحية ثانية.

... وأما قصة «احد عشر ابنا» فهي واضحة الاشارة من عنوانها بادئ ذي بدء. وهذا ما انتبه اليه «اوزبورن» الذي قال انها ترمز الى لم شتات اليهود المتفرقين في العالم. وأوضح انها مقتبسة من قصة الاسباط وهم ابناء يعقوب الذي هو اسرائيل نفسه. وتذكرنا ايضا بقصة يوسف واخوته الأحد عشر، فهي ـ اي القصة ـ كأنها تقول: اجتمعوا يا أبناء الأسرة الواحدة.

وفي قصته «تجنيد القوت» دعوة صريحة لليهود.. لتجنيد انفسهم رغم ان الاحداث تدور في الصين، كما يقول اوزبورن ايضا.

... وبعد، فلا بد من القول ان هنا غيض من فيض، ذلك ان كتابات كافكا في كثير منها، على هذا النحو او ذاك مكرسة لشرح القضايا الصهيونية والدعوة الى «العودة» ولم الشتات»، في واحدة من افضل صيغ الطروح الصهيونية. اذ انها تتم من خلال ارقى اشكال التعبير البشري: الأدب. وليست رموز كافكا، كما لاحظنا، من الكثافة بحيث تغدو معها سرا مستغلقا، وليست صعبة الى الحد الذي يعسر معه تبسيطها. هي في منتهى الوضوح والسهولة، شريطة ان يتوفر لدى قارئ كافكا شيء من الانتباه والتدقيق، وان يتذكر وهو يقلب صفحاته انه كمن يسير وسط حقل الغام.

لقد حاول غارودي في كتابه «واقعية بلا ضفاف» ـ وكان ما يزال منتميا الى الحزب الشيوعي الفرنسي ـ ان يكون في منتهى البرود والحياء وهو يدرس كافكا في الفصل الخاص به. الا انه رغم ذلك لم يستطع ان يمنع نفسه من القول: «ان عالم كافكا الداخلي، شكلته العقيدة اليهودية، وقراءاته المستمرة لباسكال ودوستويفسكي وليون بلوي وكيركجارد، وبالأخص التوراة، ودراسته للغة العبرية وللتلمود، وشغفه بالمسرح الديني اليهودي».

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

نبيل من هذا الزمان

الرجال مواقف، والثقافة سلوك، ويشهد الله ان سعد الدين وهبه لم يهرب حين قيل «انج سعد فقد هلك سعيد» انما كان مقاتلا شهما وشرسا في الدفاع عما يعتقد انه حق، وعما يقتنع انه أقرب الى الصواب. فكان بذلك السلوك الصورة المثالية للصمود والمقاومة في عصر الهزائم والانتكاسات.

ولأن الرجال تقاس بعصورها وبعين معاصريها سيقول التاريخ غدا عن سعد الدين وهبه انه كان رمزا محبوبا ومحترما لكافة الشرائح الاجتماعية النبيلة التي سحقتها حقب الظلام والاستسلام وأجهضت احلامها سنوات الفساد.

وفي مقدمة المآثر التي ستحسب لذلك المقاتل النبيل اصراره على رفض التطبيع الثقافي، ونجاحه مع سمير سرحان في ابعاد اسرائيل عن المشاركة في كافة مهرجانات القاهرة الثقافية والسينمائية ومعارض كتبها، وفنونها، مع كل ما يعنيه ذلك الابعاد من مخاطر على المركز، والامتيازات. لكن من قال ان اصحاب القضايا الكبرى يفكرون بالصغائر حين يتعلق الأمر بأحلام شعب وهوية وطن.

وما كان الوقوف في وجه العاصفة ورفض التطبيع الثقافي مع العدو في الوقت الذي وقعت فيه الدولة اتفاقياتها وبدأت بالتطبيع السياسي بالأمر الهين خصوصا مع بروز هيئة كبار المنتفعين الذين ركبوا بساط الريح الى تل أبيب، وصاروا يفاخرون يوميا على أعمدة الصحف القومية باجتماعاتهم الودية مع وايزمن وشامير وبيجن.

لقد كان الأبناء الشبان المتحمسون في مصر السبعينات يتطلعون الى رمز يجمع شتاتهم ويرتب مقاومتهم الغاضبة، وتحدياتهم المبعثرة في الاتجاهات كلها، وقد وجد هؤلاء في سعد الدين وهبة ذلك الرمز الذي حنكته الايام دون ان يفقد حماس الشباب، فالتفوا حوله، وصنعوا ذلك التيار المقاوم الذي تفتخر الثقافة العربية بإنتاجه وتقويته في واحدة من اصعب حقب القلق والضياع.

ومن مصر الى العالم العربي نقل سعد الدين وهبة قضيته وحماسه، ووضع موهبته الادارية في خدمة اتحاد الفنانين العرب الذي تحول الى قلعة حقيقية ضد التطبيع، والمطبعين دون ان يهمل حماية الحقوق، والامتيازات النقابية لأعضائه ومنتسبيه.

وفي المفترق الذي اغتيل فيه فرج فودة، وامتدت يد الجهل الى نجيب محفوظ ولم يقم اتحاد الكتاب المصريين بدوره، لاستغراق شيوخه في نوم عميق، امسك سعد الدين وهبة ونخبة شجاعة من ادباء مصر بزمام المبادرة وشكلوا اتحاد المثقفين الذي اخذ على عاتقه مقاومة التيارات المتطرفة، والوصول بمعركة التنوير الى حدودها القصوى، والنزول الى الشارع في تظاهرات عارمة تؤكد الرفض القاطع للظلاميين وأسلوبهم، وأفكارهم الضيقة التي تهدد المجتمع المدني وتنذر بالعودة به الى القرون الوسطى.

وفي القلب من نجاحات سعد الدين وهبة طبعا مهرجان القاهرة السينمائي الذي انقذه الراحل من فوضاه، ومن فهلوية بعض فنانيه، وأحاله الى مؤسسة قوية معترف بها وبجوائزها دوليا، وقد كان الأمل منعقدا على وهبة منذ ان اصبح رئيسا لاتحاد كتاب مصر ان يمتد تأثيره الى المحيط الأوسع ليخرج اتحاد الكتاب العرب من عثراته المتوارثة وذلك في مؤتمره العام الذي سيعقد منتصف الشهر المقبل في دمشق، لكن الاقدار لم تمهله ليضيف الى سجله ذلك الانجاز الذي يصعب تحقيقه في غياب شخصيته المحبوبة والمؤثرة.

لقد كان وهبة موقفا وسلوكا من الرجال القلائل الذين تستطيع احترامهم دون تحفظ وتعجب بطاقتهم على العمل دون حدود، وسوف تنشغل الثقافة العربية وفنونها شهورا طويلة قبل العثور على عدة رجال يملأون المناصب التي كان يشغلها رجل ولحد احبه اصدقاؤه، واحترمه اعداؤه، وترك برحيله فراغا كبيرا، وسمعة عطرة، لا يخلفها في العصور القلقة والمضطربة غير كبار النفوس.

بعد حسم السعودية وكوريا الجنوبية أول بطاقتين ضمن التصفيات الاسيوية لكأس العالم

مواجهة مصيرية بين منتخبي اليابان وإيران وأستراليا في انتظار الخاسر لتحديد الطرف الثالث

الرياض: من مساعد العصيمي

حينما يلتقي اليوم منتخبا ايران (ثاني المجموعة الأولى) واليابان (ثاني المجموعة الثانية) في مواجهة تحديد صاحب البطاقة الآسيوية الثالثة المؤهل الى نهائيات كاس العالم، وذلك في ارض محايدة في مدينة جوهريارو في ماليزيا، يكون هذان المنتخبان قد وصلا الى هذه المباراة بعد ان فرغا من منافسات حامية الوطيس عالية الجودة اكتنفتها الاثارة والتحدي على مدى الشهرين تخللتها كثير من المفاجآت والغرائب.

ففي الجانب الايراني الذي عاش لحظات سعيدة بعد المرحلة الأولى من التصفيات في ظل تحصيله النقاط الأكثر ليسقط في اختياره الأخير امام قطر ويخضع لحسابات صعبة دفعته الى المرتبة الثامنة، فإن الحال الايرانية تلك كانت شاملة لمنتخبات المجموعة الاخرى، ففي ظل كون المنافسة مقتصرة على اربعة منتخبات ما لبث القطريون في اللقاءات الثلاثة قبل الأخيرة الا ان أعادوا فرض حساباتهم ومنافساتهم القوية على البطاقة الأولى ليكون السقوط الكويتي فالصيني ومن ثم الايراني على أيدي القطريين موجعاً لأولئك الثلاثة ومفرحاً للقطريين وليس كذلك فقط، بل وضع التأهل في متاهة غريبة لم يكن اقرب المتابعين قادرا على تهديد اعضائه، الأمر الذي ربط الحسم بالجولة الأخيرة وجعل شعارها الفوز فقط ولا غيره للسعوديين والقطريين واي شيء آخر يعني ذهاب البطاقة الأولى للايرانيين ليعبر السعوديين والقطريين عن اداء هجومي فاعل نفذ منه السعوديون بهدف من نجمهم ابراهيم سويد الى نهائيات كاس العالم.

... في المجموعة الثانية كانت التصورات اكثر وضوحا مما كانت في المجموعة الأولى، وظهر ذلك من عدة اوجه، الأول هو الحال المتواضعة لمنتخبي وباكستان وكازاخستان في ظل انهما لم يظهرا ما يرشحهما للمنافسة على احدى بطاقات كاس العالم. الوجه الثاني ارتبط بحالة التفوق الكوري الجنوبي وكان التعبير عنه افضلية مبكرة وظفر بالبطاقة الأولى في وقت مبكر ايضا لتنحصر الانظار على اي من اليابان او الامارات المتأهل للمنافسة على البطاقة الثالثة عن القارة وكانت الأفضلية لليابان في ذلك.

حالة الترقب الآسيوي الخاصة بالمتأهلين يبدو انها كانت عائلة الى حد كبير لاسيما ان محصلي البطاقتين الأوليين يملكان تفضيلا كبيرا بتقديم عروض مشرفة للقارة الأكبر في العالم وقد اظهرا ذلك خلال مشاركتهما السابقة في كاس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة الاميركية 1994 والتي تمت زيادة عدة المقاعد الآسيوية في كاس العالم وفقا لجودة نتائجها خاصة السعودية التي كانت أول منتخب آسيوي يتأهل الى الدور الثامن من نهائيات كاس العالم بتحقيقها نتائج باهرة في الدور الأول، ويكفي انها حققت فوزين مستحقين على بلجيكا (1/صفر) وعلى المغرب (2/1) وخسارتها المشرفة من هولندا (2/1) لتخرج من الدور الثاني على يد صاحب المركز الثالث في البطولة منتخب السويد بنتيجة (3/1).

ايضا كان الاداء الكوري فاعلا في لقاءاته في كاس العالم رغم عدم بلوغه الدور الثاني.

في مواجهة اليوم بين ايران واليابان تبدو الترشيحات متساوية ولكن ينظر الى تصاعد الاداء الياباني كسمة تفوق، فاليابانيون عرضوا تنامي عطائهم بعد اقصاء مدربهم السابق في منتصف التصفيات الأمر الذي مكنهم بعد ذلك ووفق جهاز فني ياباني جديد ان يحصلوا نقاطا كثيرة كان اهمها نقاط فوزهم العالمي على كوريا الجنوبية على أرض الأخير وبنتيجة (2/صفر).

في جانب ايران فالأداء شهد تراجعاً ومنذ انطلاقة مرحلة الأياب، فبعد ان كان متقدما نقاطا وبأفضليات فنية وعناصرية خلال مرحلة الذهاب تراجع اداؤه ووقع في خسائر فادحة خلال ثلاث مباريات حيث خسر امام السعودية (صفر/1) وقطر (صفر/2) وتعادل على ارضه مع الكويت (صفر/صفر)، لتكون آخر مبارياته اعلانا عن طرد مدربه محمد كوهن والاستعانة (بالبرازيلي) فيريرا بديلا له، ومواجهة اليابان اليوم هي الأولى له مع الفريق. ابرز الأسماء اليابانية تتمثل بالمهاجم كاسيو ميورا هداف الفريق وبالمدافع ايهارا وهما من نجوم الكرة الآسيوية فالأول سبق له الاحتراف في الدوري الايطالي مع فريق جنوى عام 1995 والثاني سبق له ان حصل لقب افضل لاعب آسوي عام 1995, وفي الجانب الايراني فإن الثنائي الهداف العملاق علي دائي ولاعب الوسط مجيد استيلي هما العنصران الأبرز والأكثر فاعلية بينما افضل اوراق ايران وعنصرها الفاعل كريم باقري سيغيب عن اللقاء بسبب تلقيه بطاقة حمراء في لقاء ايران الأخير امام قطر.

.. وتكمن اشكالية لقاء اليوم في ان الخاسر سيواجه منتخب استراليا بطلا اوقيانوسيا الذي يملك الترشيحات الاقوى لتجاوز اي منتخب آسيوي خاصة ان قائمته تضم 10 محترفين في الدوري الانجليزي. قدم الاستراليون عروضا رائعة في جولتهم الأوروبية خلال الشهر الماضي واختتموها بزيارة لافريقيا وقابلوا خلالها المنتخب التونسي في مباراة ودية دولية على ملعب المنزه في العاصمة تونس وفازوا عليه بثلاثة اهداف نظيفة من خلال عرض رائع جدا اشار الى الحالة المتفوقة جدا للاستراليين الذين عرفوا التطور في ادائهم بعد تولي الانجليزي الشهير تيري فينابلز تدريبهم منذ عام 1996 وهو الذي كان قبل ذلك مديرا فنيا لمنتخب انجلترا وتركه وسط اصرار مسؤولي الاتحاد الانجليزي ومطالبتهم ببقائه.


لوبيز واجنر مهاجم اليابان (يمين) يتخلص من رقابة الدفاع الكوري الجنوبي في تصفيات المجموعة الآسيوية الثانية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

بطولة الأندية العربية لكرة القدم

الأفريقي يتطلع للتعويض أمام الأهلي السعودي

تونس: «الشرق الأوسط»

تستقطب مباراة نادي الافريقي التونسي منظم بطولة الاندية العربية والاهلي السعودي اهتمام كل الرياضيين، في تونس وخارجها، المتابعين للبطولة الثالثة عشرة للأندية العربية الابطال، خاصة بعد العثرة التي مُني بها النادي الافريقي في المباراة الاولى امام نادي وداد تلمسان الجزائري وانتهت بنتيجة التعادل السلبي.

ويرى كافة متابعي هذه البطولة ان هذه المباراة مصيرية وحاسمة بالنسبة للنادي الافريقي حتى يستطيع المنافسة على لقب البطولة لارضاء جماهيره التي خرجت غاضبة من الملعب وهتفت اثناء المبارة ضد الجهاز الفني الذي وقع في اخطاء عديدة ولم يستطع تداركها في الشوط الثاني.

وصرح جمال الامام مهاجم النادي الافريقي والمنتخب التونسي والذي لم يشارك في المباراة الاولى امام وداد تلمسان بأن فريقه لا خيار امامه سوى الانتصار على الاهلي السعودي حتى يضمن الترشح للادوار النهائية.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان المدرب اكسباريا سوف يقوم بدفع التشكيلة الاساسية للنادي الافريقي دون الاعتماد على خطط تكتيكية دفاعية، وانه سوف يلعب ورقة الهجوم منذ بداية المباراة وسيدفع باربعة من المهاجمين وهم جمال الامام وفوزي الرويس وكماتشو والحنبابي للسيطرة على المباراة.

وعلى صعيد النادي الاهلي السعودي فسوف يدخل المباراة وهو مرتاح نسبياً من الضغوط، وذلك بعد حصوله على 3 نقاط من مباراته التي فاز فيها على الوحدات الارني بنتيجة عريضة، بالاضافة الى تدعيم صفوفه بالخمسة الدوليين الذين كانوا ضمن تشكيلة المنتخب السعودي في تصفيات كاس العالم، وهم عبد الله سليمان وحسين عبد الغني، ومحمد شلبه، وخالد مسعد، وابراهيم سويد، الذي كان وراء الهدف الاول وضربة الجزاء التي جاءت بالهدف الثاني في شباك نادي الوحدات الارني.

وصرح اللاعب عبد الله سليمان مدافع الاهلي والمنتخب السعودي لـ«الشرق الأوسط» بأن الفريق جاهز لمواجهة النادي الافريقي وكسب هذه المباراة التي وصفها بانها اصعب مباراة يلعبها الاهلي في هذه المجموعة، مشيرا الى انه حتى في حال التعادل فإن ذلك يخدم فريقه.

اما على صعيد المباراة الثانية في نفس المجموعة والتي سوف تجمع نادي تلمسان الجزائري ونادي الوحدات الارني فإنها تبدو صعبة للفريقين، فهي بالنسبة للوحدات الامل الاخير للترشح الى الادوار النهائية، كما انها بالنسبة لنادي تلمسان الجزائري مهمة جداً، خاصة بعد المستوى المتميز الذي فاجأ به النادي الافريقي في مباراته الاولى، ويميل متابعو البطولة الى ترجيح كفة نادي تلمسان الجزائري الذي يمتلك فريقا متكاملا يضم عناصر من المنتخب الدولي الجزائري، بالاضافة الى لاعبين محترفين من السينغال.

قبل المشاركة في التصفيات الآسيوية

الهلال السعودي يختبر لاعبيه أمام الطائي اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

يخوض فريق كرة القدم الاول بنادي الهلال مساء اليوم وعلى ارض ملعب الأمير فيصل بن فهد في مدينة الرياض لقاء مقدم من الجولة السابقة في الدوري السعودي امام فريق الطائي.

ويعود تقديم اللقاء الى ارتباط الهلال بمواجهة الريان القطري مساء الجمعة المقبل في الرياض في اطار التصفيات الآسيوية الاولية للاندية ابطال الدوري.

الهلاليون اشاروا الى ان اهمية لقائهم اليوم بالطائي لا تكمن في البحث عن النقاط الثلاث فقط بل لاسباب اضافية اخرى يأتي في اهمها انها ستكون اختبارا لبعض لاعبي الفريق العائدين من الاصابة كنواف التمياط وحسين المسعري اضافة الى الوقوف على الحالة الفنية قبل خوض لقاء الرياض المهم الذي ينظرون اليه على انه انطلاقة للدفاع عن حضوره كأفضل فرق آسيا انجازا على مستوى القارة ببطولاته الثلاث (بطل ابطال الدوري 1992 ـ وبطل الكاس 1996 ـ وبطل السوبر 1997).

من ناحية العناصر الفنية الخاصة بمباراة اليوم فان الهلال مرشح اكثر من نظيره الطائي لكسب نقاط المباراة يؤكد تلك الثبات الفني لمدربهم (الروماني) ايلي بلاتشي الذي ما فتيء يتلقى الثناء كأبرز المدربين في الدوري السعودي حتى الجولة السابقة.

القائمة الهلالية مكتظة بالمميزين رغم غياب الدوليين السبعة ويأتي في مقدمتهم ثلاثي الوسط فيصل ابو اثنين ومنصور الموينع و(الاكوادوري) سوزا ومعهم المهاجم نواف التمياط الذي تشافى من الاصابة التي لحقت به في لقاء النصر قبل عشرة ايام.

وفي ما يخص الطائي فتصاعد تحسن العطاء يبشر بتوقع حضور جيد اليوم حتى لو كان المنافس هو الهلال، والمدرب (البرازيلي) للفريق خوان كارلوس اعاد ترتيب صفوف الفريقين منذ تسلمه المهمة مطلع الدور الجاري بعد الخسائر الكبيرة التي تلقاها الفريق في مسابقة كاس الاتحاد.

وينظر الى حسن الصقري وفواز القيلان كابرز اسماء الفريق مع (النيجيري) يحيى جاكو المعني باحراز الاهداف والذي يواصل تألقه للموسم الثالث مع الفريق.

فوز ثمين للرياض على الوحدة

● فاز الرياض على الوحدة 1/3 اول من امس على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض في اطار المرحلة السادسة من الدوري السعودي لكرة القدم.

ورفع الرياض رصيده الى 8 نقاط مقابل 5 للوحدة، كما رفع مهاجم الرياض فهد الحمدان الذي هز شباك الضيوف مرتين (15 و42) رصيده الى 6 اهداف وتصدر اللائحة بفارق هدف واحد عن سليمان الحديثي والغاني اسحق كواكي (النجمة).

واحرز السنغالي دابن فاين هدف الرياض الثالث (78) في حين سجل عبد الله خوقير هدف الوحدة اليتيم (89 من ركلة جزاء).

البطاقتان الأخيرتان في تصفيات الكونكاكاف وأميركا الجنوبية توزعان اليوم

لندن: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

توزع اليوم البطاقة الاخيرة في تصفيات كاس العالم 1998 لاتحاد الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) والمنافسة عليها تقتصر على جامايكا والسلفادور، والبطاقة الاخيرة لاميركا الجنوبية والمنافسة عليها محتدمة بين تشيلي والبيرو وربما ايضا الاكوادور. وسيرتفع عدد الدول التي ضمنت خوض النهائيات الفرنسية الى 31، اما الدولة الـ32 الاخيرة فستتحدد هويتها بعد لقاء استراليا بطلة تصفيات اوقيانيا ورابع تصفيات آسيا (ايران او اليابان) في 29 الحالي في سيدني. وفي الجولة العاشرة والاخيرة من تصفيات الكونكاكاف تلعب جامايكا (13 نقطة) الساعية الى النهائيات للمرة الاولى في تاريخها ضد المكسيك (17 نقطة) التي حصلت على بطاقة، والولايات المتحدة (14 نقطة) التي حصلت على بطاقة ايضا ضد السلفادور (10 نقاط). وفي لقاء هامشي تلعب كوستاريكا (9 نقاط) ضد كندا (6 نقاط) وكلاهما خارج المنافسة.

وجامايكا هي الاقرب الى البطاقة والتعادل يكفيها. وحتى تقتنص السلفادور البطاقة بفارق الاهداف (لها حاليا 9 اهداف وعليها 12 بينما لجامايكا 7 اهداف وعليها12) فيجب ان تفوز في عقر دار الاميركيين في فوكسبورو (ماساشوستس) وهذا ما اخفقت فيه سبع مرات من قبل (لعب المنتخبان 13 مباراة حتى اليوم ففازت السلفادور 2/صفر على ارضها عام 1992 مقابل 4 تعادلات و8 هزائم) شرط ان تخسر ايضا جامايكاامام المكسيك.

وفي اميركا الجنوبية، تلعب الارجنتين (29 نقطة) مع كولومبيا (27)، والبيرو (22 نقطة) مع البارغواي (29 نقطة)، وتشيلي مع بوليفيا (17 نقطة)، والاوروغواي (18 نقطة) مع الاكوادور (21 نقطة).

وقد انتزعت الارجنتين والبارغواي وكولومبيا 3 بطاقات، والبطاقة الرابعة اقرب الى تشيلي او البيرو. وحتى تنتزعها الاكوادور فيجب ان تفوز على الاوروغواي شرط ان تخسر ايضا تشيلي والبيرو.

الزمالك يلتقي بوهانج الكوري في ذهاب كأس الأندية الأفروآسيوية

سيول ـ أ.ف.ب: يلعب بوهانج ستيلرز الكوري الجنوبي بطل اندية آسيا في كرة القدم ضد الزمالك المصري بطل اندية افريقيا اليوم في سيول في ذهاب مسابقة كاس الاندية الافروآسيوية.

وسبق للزمالك وهو بطل افريقيا 4 مرات (رقم قياسي) ان احرز اللقب عام 1987 على حساب فوروكاوا الياباني وخسره امام فارمرز بنك التايلاندي قبل ثلاث سنوات، وقد احرزه جاره النادي الاهلي مرة واحدة عام 88, من جانبه يسعى بوهانج الى انتزاع اللقب للمرة الاولى على غرار ما فعل فريقان كوريان جنوبيان آخران هما داي وو رويالز وايلهوا تشونما. ولم يوفق الزمالك في دوري ابطال افريقيا للعام الحالي لانه جاء ثانيا في مجموعته بعد جولدفيلدز الغاني. الى ذلك فان اختباره المحلي الاخير كان مزعجا للغاية لانه خسر امام المقاولون العرب صفر/3 ضمن بطولة الدوري. وتجدر الاشارة الى ان الزمالك توج بطلا لافريقيا 1996 على حساب شوتينج ستارز النيجيري (1/2 و2/1 ثم 4/5 بركلات الترجيح)، في حين توج بوهانج بطلا لاندية اسيا بفوزه على ايلهوا تشونما 1/2.

وحتى اليوم اقيمت المسابقة 9 مرات والغيت مرتين، وحصلت الفرق الافريقية على الكاس 6 مرات وجميعها عربية مقابل 3 مرات للفرق الآسيوية. وتقام مباراة الاياب بين الزمالك وبوهانج في 6 ديسمبر (كانون الاول) المقبل.



الشرطة يواصل صدارته للدوري العراقي

بغداد ـ أ.ف.ب: بقي فريق الشرطة متصدرا الدوري العراقي لكرة القدم بفارق نقطتين عن كل من الزوراء والنجف مع نهاية المرحلة السادسة التي سجل فيها 26 هدفا.

وتغلب الشرطة على ضيفه ديالي بثلاثة اهداف لمحمود مجيد (43 و65 من ركلة جزاء) ومفيد عاصم (52) مقابل هدف واحد لاحمدي حميد (60). وابتعد محمود مجيد في صدارة لائحة الهدافين برصيد 7 اهداف مقابل 4 لكل من قحطان جثير (الطلبة) ومصطفى قاسم (سامراء).

ويملك الشرطة 16 نقطة مقابل14 نقطة للزوراء الذي اكتسح صلاح الدين على ملعب الشعب الدولي باربعة اهداف لحسام فوزي (24) واحمد حسين (29) واحمد راضي (37) وحيدر محمود (63)، و14 نقطة للنجف الذي تغلب على الجيش بهدفين لعلي هاشم (50 من ركلة جزاء) وسالم حسين (58). وتغلب الطلبة على سامراء بهدفين لقحطان جثير (24) وعلاء كاظم (51) مقابل هدف واحد لفؤاد عزيز (70)، والكويت على الصناعة بثلاثة اهداف سجلها بهاء حسين (56 و78 و80)، والقوة الجوية حامل اللقب على الميناء بهدف واحد لمظهر خلف (5)، والصليخ على الموصل بهدف لوليد حمزة (78). وتعادل ميسان والنفط 2 ـ 2. سجل للمضيف احمد زهير (30) وايهاب ابراهيم (85) وللضيف نزار علي (15 و24 من ركلة جزاء).

في التصفيات الآسيوية لكأس العالم 98

المدربون البدلاء فرضوا سطوتهم والإنجاز السعودي عوض إخفاق الكرة العربية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بقدر ما كانت التصفيات الآسيوية لكرة القدم في المجموعتين الاولى والثانية لعبة منتخبات وجمهور وحظوظ وفرص مواتية او ضائعة فقد كانت ايضا لعبة مدربين، وبقدر ما كانت نتائج المنتخبات العربية المشاركة في هذه التصفيات ومستويات ادائها متذبذة بين تحت وفوق، فقد جاء الانجاز الكروي التاريخي الجديد للكرة السعودية ليعوض عن اخفاق الكرة العربية الخليجية، فقد جاءت المباراة الحاسمة والاخيرة بين المنتخبين السعودي والقطري لتمنح الكرة العربية الفرصة الاخيرة، فلولا الفوز لكان التعادل يتوج المنتخب الايراني بطلا للمجموعة ويدخل المنتخب السعودي في دوامة مباريات «الملحق». كان مدربو الجولات التمهيدية لمرحلة الذهاب من هذه التصفيات قد «ناموا في العسل»، ولم يكونوا يعتقدون ان اتحادات كرة القدم المعنية تراقب الاداء وتحس بنبض الشارع الرياضي وتتطلع الى ان يقترن المستوى بالنتائج. من هنا كانت الخطوة الجريئة للاتحاد القطري بتغيير المدرب بونفيلد وتعيين حاجي كعلاج سريع لتدهور نتائج «العنابي» الذي حصد نقطة واحدة من تعادله مع الصين وخساراته امام الكويت وايران. ومع ان المنتخب خسر مباراته الاولى، في عهد حاجي امام المنتخب السعودي فانه عاد في ثلاثة مباريات متتالية وحقق الفوز المثير على الكويت بهدف في الكويت وعلى الصين في بكين بثلاث اهداف مقابل هدفين وعلى ايران في الدوحة بهدفين نظيفين قبل ان يخسر بهدف ابراهيم السويد المثير والتاريخي في الدوحة.

ومثلما فرض المدرب (القطري) حاجي سطوته، كانت المدرب الالماني للمنتخب السعودي بفيستر يفرض سطوة فريقه، وذلك على الرغم من البداية بخسارة امام الكويت بهدفين مقابل هدف وعلى الرغم من التعادل بهدف امام الصين في الرياض. فقد جاء الفوز المثير على ايران بهدف خالد مسعد في الرياض، ومن قبله الفوز على قطر بهدف المهلل ليعيد التوازن الى الصقور الخضر وينعش آمال وطموحات الفريق السعودي مع تزامن ذلك مع تعثر المنتخب الايراني المنافس الاول للسعودية على صدارة المجموعة. وجاءت الخبرة السعودية لتؤكد انه الافضل كممثل لعرب آسيا. وظل مدربا الكويت والصين في موقعيهما ولم يطالهما التغيير فدفع المنتخبان ثمن ذلك وتبددت حظوظهما. وجاء تغيير المدرب الايراني متأخرا وبعد ان دفع الفريق ثمنا باهظا.

وفي المجموعة الثانية كان التغيير نصيب المدرب الياباني شوكامو وحلول اوكادا محله وكذلك المدرب البرازيلي سيلفا الذي حل محل مدرب اوزبكستان السابق.

وكان لهذا التغيير اثره الايجابي في مسيرة المنتخب الياباني فانتشله المدرب من خانة تبدد الاحلام لينافس بقوة، وينتزع المركز الثاني من منتخب الامارات الذي آثر التريث وعدم تبديل المدرب لوري ساندري ودفع الثمن باهظا عندما خسر امام كازاخستان بالثلاثة وتعادل اما اوزبكستان فتبددت آماله. ويشعر الاماراتيون بالخطأ في عدم المبادرة الى تغيير الجهاز الفني بعد خسارته امام كازاخستان بالثلاثة، ولو حدث ذلك لما ضاعت فرصة المنافسة على المركز الثاني واستطاع مدرب اوزبيكستان الجديد فرض سطوة فريقه عندما فاز على كازاخستان باربعة اهداف وتعادل مع الامارات دون اهداف. واخيرا فطن الاتحاد الايراني لتغيير المدرب مائلي كوهان واحلال بيريرا مكانه. وسيواجه المنتخب الياباني يوم الاحد المقبل في كوالالمبور للمنافسة على البطاقة الثالثة، ولكن المنتخب الياباني في حالة فنية ومعنوية افضل. ولعل ماليزيا مواتية لليابان اكثر منها لايران. وكانت الخلافات بين المدرب محمد مائلي ونجوم المنتخب الايراني قد عصفت باحلام الفريق، وانتظر الاتحاد الايراني حتى خسارة المنتخب بهدفين امام منتخب قطر ليعمد الى التغير وكان متأخرا، ومع ذلك ففرصته افضل من لا شيء.

وفي مقارنة بسيطة بين المدربين يمكن القول ان مدرب المنتخب القطري في المجموعة الاولى كان الحصان الاسود مع منتخب قطر، وان مدرب المنتخب السعودي كان الاكثر خبرة. اما في المجموعة الثانية فان المدرب الكوري الجنوبي تشايوم هو نجم المدربين بلا منازع.

اللاعب القطري جاسم يوسف (يسار) يحاول اعاقة منصوريان رضا خلال تصفيات آسيا الحاسمة لكأس العالم
(أرشيف «الشرق الأوسط»)

في الجولة الثانية عشرة لبطولة الدوري المغربي

النادي المكناسي يستضيف النهضة السطاتية وتأجيل قمة الجيش الملكي والرجاء البيضاوي

الرباط: من سعيد ابو صلاح الدين

تقام اليوم سبع مباريات في منافسات الاسبوع الثاني عشر من بطولة الدوري المغربي لكرة القدم بعد تأجيل مباراة القمة بين الجيش الملكي والرجاء البيضاوي بسبب تأخر عودة الاخير من جوهانسبرغ، حيث شارك في آخر مباريات تصفيات كأس ابطال افريقيا وتأهل الى مباراتها النهائية.

ولا تخلو باقي المباريات من اهمية وينتظر ان تحدث نتائجها تغييرات جديدة على ملامح مواقع الترتيب، سواء في المقدمة او القاع. وفي ابرز هذه المباريات يسافر الكوكب المراكشي متزعم الدوري الى مدينة العيون للعب ضد شباب المسيرة، ويواجه الوداد البيضاوي في ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء فريق سبورتينج سلا في لقاء تكمن اهميته في اختلاف موقع الفريقين في الترتيب، فالوداد يسعى بكل ثقله لتدارك الفرص التي فاتته في الاسابيع الماضية واسترجاع مكانته بين فرق القمة، فيما سيحاول فريق سبورتينج سلا تفادي اية كبوه تفقده مركزه بين فرق مجموعة المنافسة.

ويستضيف النادي المكناسي على ملعبه فريق النهضة السطاتية، وكلا الفريقين لقي الهزيمة في الاسبوع الماضي، الامر الذي يحتم عليهما تجنيد كل امكاناتهما لتفادي تعثر جديد، خاصة بالنسبة للفريق المكناسي الذي اضاع فرصة تعزيز موقعه في الصدارة.

وفي خريبكة يحل المغرب الفاسي ضيفا على الاولمبيك المحلي الذي حقق مفاجأة الاسبوع الماضي بتفوقه خارج ملعبه على الكوكب المراكشي، وهو ما سيكون له حافزا لتاكيد استحقاقه لهذه النتيجة امام جماهيره، فيما سيكون الفريق الضيف في موقف صعب جدا، اللهم الا اذا نجح لاعبوه في كبح جماح رغبة منافسيهم.

وعلى مستوى قاع الترتيب يتقابل شباب المحمدية في ملعبه مع اتحاد طنجة الذي ما يزال يبحث عن نفسه في بطولة الموسم التي لقي فيها هزائم متلاحقة جعلته في موقف صعب امام جماهيره، الشيء الذي يفرض عليه الظهور بمستوى مشرف، والاجتهاد في لقاء اليوم لتحقيق نتيجة تفتح امامه باب الامل، رغم انه يدرك ان مهمته لن تكون يسيرة امام مضيفه الذي يطمح في تحقيق الهدف نفسه.

الموقف نفسه سيعيشه فريق المولودية الوجدية القابع في المرتبة الاخيرة، والذي سيسافر في رحلة متعبة الى مدينة اغادير لمواجهة فريق الحسنية الذي يوجد بدوره في وضع لا يحسد عليه في المراتب المهددة، ولن يترك فرصة استقباله في ملعبه تضيع عليه هدرا لتعويض الهزيمة التي مني بها الاسبوع الماضي خارج ملعبه ضد الدفاع الحسني الجديدي الذي سيحل هو الآخر خارج مدينته لمقابلة الوداد الفاسي.

منافسة حامية بانتظار محمد بن سليم وعبد الله باخشب

14 متسابقاً في رالي دبي الدولي

دبي: «الشرق الأوسط»

بدأ العد التنازلي لإقامة رالي دبي الدولي 1997 خاتمة جولات بطولة الشرق الأوسط للراليات هذا الموسم برعاية الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني بدبي رئيس طيران الامارات، وإشراف الاتحاد الدولي لرياضة السيارات، وينظم بالتعاون مع نادي السيارات والسياحة للإمارات العربية المتحدة - السلطة المحلية لرياضة السيارات، ويقام خلال الفترة من 3 الى 5 ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

وضمت لائحة المتسابقين المشاركين في هذا الرالي حتى الآن 24 متسابقا تصفهم ضمن المجموعتين (أ) و(ن)، والنصف الثاني ضمن المجموعة (س). ويتوقع ان يزداد هذا العدد قبل اغلاق باب الاشتراك في هذا الرالي بتاريخ 20 نوفمبر (تشرين الثاني).

وسيتركز التحدي الكبير في هذا الحدث المشوق بين نجم راليات الشرق الأوسط محمد بن سليم ونجم الراليات السعودي عبد الله باخشب، ويسعى كلاهما لانتزاع لقب بطولة الشرق الأوسط لهذا العام بعد ان تساويا بعدد النقاط في آخر جولة اقيمت ضمن هذه البطولة وهي رالي قطر الدولي.

من جهة أخرى يسعى المتسابق السعودي الصاعد احمد الصبان الذي حل خامسا في رالي قطر الدولي 1997، للتألق في خاتمة جولات بطولة هذا العام، ويمثل رالي دبي الدولي فرصة اخرى للصبان لإظهار مهارته في القيادة لاستقطاب الدعم الرئيسي المطلوب لمسيرته في عالم الراليات. وظهر الصبان لأول مرة في الراليات عام 1995 عندما قاد مع فريق جولف اويل للراليات بسيارة المجموعة «ن». وقام الصبان آنذاك بعرض مميز في البطولة الا ان طموحاته انتكست بعد توقف هذا الفريق.

ويأمل الصبان باتباع خطوات مواطنه وصديقه عبد الله باخشب، الساعي لانتزاع لقب هذا الرالي ولقب بطولة الشرق الأوسط للراليات لثاني مرة، واضافة هذا اللقب للقبين آخرين فاز بهما في المجموعة «ن» سابقا.

يذكر ان نجم الراليات العماني البارز حمد الوهيبي كان قد فاز بلقب بطولة المجموعة «ن» لهذا الموسم مسبقا في رالي قطر الدولي، ويسعى الوهيبي الذي يشارك في رالي دبي الدولي بمساعدة ملاحه تيري هاريمان للتألق في هذا الحدث كواحد من أبرز نجوم بطولة الشرق الأوسط للراليات لهذا الموسم. وسينطلق رالي دبي الدولي رسميا في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الخميس الرابع من ديسمبر المقبل من امام فندق البستان روتانا في دبي، يتوجه بعدها المتسابقون الى بداية القسم الأول الذي يضم 11 مرحلة خاصة يبلغ طولها 439 كلم، وتقع في منطقة الذام، على ان يجري التجمع في محطة وقود امارات في المدام، ويتوقع ان تصل أول سيارة الى فندق البستان روتانا - المقر الرسمي للرالي في الساعة الخامسة والنصف من مساء نفس اليوم للتوقف الليلي واخذ قسط من الراحة. تنطلق السيارات الناجية من مراحل القسم الأول في صباح يوم الجمعة 5 ديسمبر المقبل لاجتياز مراحل القسم الثاني الذي يضم 12 مرحلة خاصة طولها 149 كلم وتجري احداثها في السهول الصحراوية بمنطقة جبل علي، على ان يجري تجمع السيارات في نادي جبل علي. وسيجري تتويج الفائزين امام فندق البستان روتانا في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر نفس اليوم.



برامج الفضائيات العربية

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10,00 القناة الصغيرة 12,00 برنامج «زوايا» 13,00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13,30 اغاني مصورة 13,45 النشرة الجهوية 14,00 جائزة الحسن الثاني في رياضة الكولف 16,30 مسابقات في البحر، على الأرض في الجو 17,20 شريط بالرسوم المتحركة - حكايات 15 ولد 18,20 اغاني مصورة 18,30 الاخبار بالفرنسية والاسبانية 18,50 وثائقي دولي - استكشاف عالم الحيوان 19,20 منوعات غنائية 19,40 المسلسل المغربي (انا وأختي) 20,30 الجريدة المتلفزة الرئيسية 21,10 العالم الرياضي - مباشر 22,40 موسيقى الجميع 23,15 الاخبار الاخيرة

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب عربية 05,00 كيف وليش 06,00 فن الطبخ 06,30 جذور لبنان/عين كفاع 07,30 سينما (97) 08,30 نهاركم سعيد 10,50 طنجرة وغطاها مع ماجي 11,15 الاخبار 11,30 الغريبتان 12,30 سهرات 14,15 الاخبار 15,00 كيف وليش 15,45 صار وقت النوم 16,00 مونديال (98) 17,00 مسلسل محلي/شكتني ربينة 18,00 الاخبار 18,45 بين الحياة والموت (2) 20,00 حوار العمر 22,00 الرياضة 23,30 ليلة حظ 00,30 نهاركم سعيد.

MBC
بتوقيت جرينتش

08:05 دين ودنيا 08:15 برنامج وثائقي 08:45 برنامج هذا هو (اعادة) 09:15 برنامج من كل بستان زهرة 10:00 المسلسل العربي - امراة اصلها نمر 11:00 كرتون 11:30 نشرة الاخبار 12:00 مساء الخير يا عرب 13:00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 13:20 مساء الخير يا عرب 14:05 المسلسل المبلج - تيريزا 15:00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15:35 عرض وتقديم للفرق الرياضية 16:05 الافريقي VS الاهلي السعودي 17:00 الشوط الثاني 17:05 برنامج ابتكارات واختراعات 17:30 كوميدي 18:00 الساعة الاخبارية 19:00 الفيلم العربي - هارب من السجن - رانية شوقي والشحات مبروك 21:00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية 21:35 وداد تلمسان VS الوحدات 22:30 كوميدي - ولا في الاحلام 23:00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 23:30 مساء الخير يا عرب - اعادة 01:00 المسلسل المدبلج - اعادة

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

04,20 ترويج سياحي - استراحات 04,30 يوم جديد 06,00 فترة الاطفال 07,00 برنامج ثقافي 07,30 مجلة التلتكست 10,00 استراحة +عرض البرامج 10,05 موائد وعادات الشعوب 10,30 العالم غدا 11,00 موجز الاخبار 11,05 نافذة 11,10 يسعد مساكم 12,00 المسلسل التاريخي 13,00 نشرة الاخبار 13,15 ابطالنا الاطفال 13,30 مسابقات عربية 14,30 واحة الايمان 15,00 موجز الاخبار 15,05 مساء الخير 16,00 المسلسل الاجتماعي 17,00 برنامج الاسرة 17,50 اسم ومكان 17,55 اغنية وطنية + استراحة + انجازات 18,00 الاخبار العربية الرئيسية 18,30 نافذة 18,35 اليوم وغدا (برنامج منوع) 19,00 قضايا عربية 19,40 منوعات 20,00 الاخبار بالانجليزية 20,20 نافذة 20,25 حلقات نقاشية 21,00 نشرة الاخبار الاخيرة 21,15 نافذة + عرض البرامج 21,20 من عمان مع التحية 23,00 الليل موعدنا

اوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «دايما في قلبي» (عقيلة راتب وعماد حمدي) 02,00 فيلم «عالم الشهرة» (شمس البارودي ويوسف شعبان) 04,00 افلام التسعينات/فيلم الجبلاوي (كمال الشناوي وسماح انور) 06,00 فيلم «الغيرة القاتلة» (نور الشريف ونورا) 08,00 فيلم «نبتدي منين الحكاية» (سهير رمزي ومصطفى فهمي) 10,00 فيلم «طاقية الاخفاء» (تحية كاريوكا ومحمد الكحلاوي) 12,00 فيلم «دماء في الصحراء» (حسين رشدي وعماد حمدي) 14,00 فيلم «مغامرون» (هويدا ومحمد المولي) 16,00 فيلم «الصعلوك والهانم» (سعيد صالح ونجوى فؤاد) 18,00 فيلم «صح النوم» (دريد لحام ونهاد قلعي) 20,00 فيلم «ذكرى ليلة حب» (نيللي وصلاح ذو الفقار) 22,00 فيلم «سارق الملايين» (فريد شوقي وليلى شعير)

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09:30 برنامج طبخ: من لبنان والف صحتين 10:00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين 11:00 برنامج على الهواء (اعادة) 12:30 اغنيات 13:00 مسلسل بعد الظهر - رقية وسبيكة 14:00 برنامج اناقة 14:30 مسلسل مدبلج - الحب الضائع 15:30 برنامج حكايات السعيني 16:00 برنامج فيديو كليب 16:30 برنامج صالون - عبد القادر حاتم، الجزء الثالث 17:30 مسلسل لبناني «الرغيف» 18:30 برنامج على الهواء - بث مباشر 20:00 برنامج كلمة وعود 21:00 برنامج مساحة حرة 23:00 برنامج في سكون الليل 23:15 مسلسل بعد الظهر - رقية وسبيكة 00:15 برنامج بيانو بيانو 01:15 مسلسل السهرة

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي 01,00 قفز الحواجز للخيول 03,30 الدوري البرازيلي 04,00 الاخبار الرياضية (مباشر) 04,30 سباق خيل انجليزي من تشيلتنهام 05,00 المركز الرياضي العالمي 07,30 تسعون دقيقة: الدوري الاسباني 08,00 المركز الرياضي 09,00 بطولة هانوفر للتنس 09,30 سباق خيل انجليزي من تشيلتنهام (مباشر) 10,00 الدراجات النارية في أسبوع 11,00 دوري كرة القدم الاميركية 11,30 كرة القدم للشواطئ 14,00 تسعون دقيقة: الدوري الاسباني (مباشر) 16,30 سباق الزوارق الشراعية 17,30 مقابلات رياضية 19,00 ا

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

07:00 عالم الصباح 10:00 حديث في المدينة 11:00 مسلسل عربي: موسى بن نصير 12:00 فيلم الصباح «الشاي والشفقة» بطولة: ديبوار كار، جون كار لايف ايريكسون وادوارد اندروس. توم شاب مرهف الاحساس، ورفيق ينعتنه زملاؤه بالمخنث لانه يختلف عنهم بطريقة عيشه، فيقرر توم ان يثبت لهم رجولته. ولكن فشله يودي به الى محاولة الانتحار فتمنحه لورا نفسها كي تساعده على تخطي الازمة. 14:00 برنامج الاطفال 15:30 فيلم العائلة بطولة: باتريك الين، جورج سيوال، ديريك نيوارك ودابلي سوتان. يساهم الاطفال الثلاثة روبرت، شارلز وسوزان بالقبض على عصابة سطت على كمية ثمينة من الالماس. 16:30 كوكتيل 17:30 الاخبار 18:00 مسلسل عربي: النصيب 19:00 (بلوسوم) 19:30 مسلسل برازيلي: الموجة الجديدة 20:30 فيلم اجنبي «جروس انتومي» بطولة ماثيو مادين وجون سكوت 23:00 برامج ومسلسلات كوميدية

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 آفاق التجارة والتكنولوجيا 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 حديث الصور 15,30 الاخبار 15,40 طبيعة الأشياء 16,30 الاخبار 17,00 برنامج «ملامح عربية» 17,15 فيلم وثائقي 17,30 الاخبار 17,45 برنامج وثائقي 18,00 اخبار الرياضة 18,30 الاخبار 19,00 برنامج «الشريعة والحياة» 19,30 الأخبار 19,40 متابعة «الشريعة والحياة» 20,30 الاخبار 20,45 برنامج وثائقي 21,00 موجز الرياضة 21,05 حديث الصور 21,15 برنامج وثائقي 21,30 حصاد اليوم 22,30 موجز الاخبار 22,35 اعادة برنامج «الملف الأسبوعي» 23,05 برنامج زينة 23,30 الاخبار 23,45 اعادة برنامج «الجوال» 00,30 الاخبار 01,00 الأخبار الرياضية 01,15 برنامج وثائقي 01,30 الاخبار 01,50 حديث الصور 02,00 فضائح العصر 02,30 الاخبار 03,00 اخبار الرياضة 03,30 الاخبار 03,40 «طبيعة الأشياء» اعادة 04,30 الاخبار 05,00 اخبار الرياضة 05,15 حديث الصور 05,30 الاخبار

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 فن الطبخ 07,30 مسلسل مصري 08,30 اماكن لها تاريخ 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 سؤال وسؤال - اعادة 10,30 راحة القلوب 10,50 مسلسل: ثروة - اعادة 11,50 شو اسمك - اعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 مين يكسب مين 14,50 فوازير - اعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 أمهاتنا 17,00 فش خلقك 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 يا هلا - مباشر 22,30 فوازير 23,00 تمثيلية سهرة 00,20 المسلسل المدبلج - اعادة 01,00 مسلسل تاريخي 01,55 افاق المعرفة 02,20 العلم والايمان 03,15 موسوعة السنة النبوية 03,45 درب الفنون - اعادة 04,15 حديث ودعاء 04,25 مسلسل تاريخي - اعادة 05,30 Aerobics06.00 الموسوعة الصحية - اعادة

قناة الافلام

01,10 فيلم تسجيلي 01,20 الحب كده 03,00 No Blame 04,30 رجب الوحش 06,30 القطار 08,30 حبيبي الوحيد 10,30 على الأمل دور 11,00 غراميات امراة 13,00 حكاية بنت اسمها مرمر 15,00 هوليوود تتذكر 15,30 سر طاقية الاخفاء 17,30 مواقع سينمائية 18,00 المتحيل 20,00 على الأمل دور 20,30 سمارة 22,30 نصف ضحكة 23,00 السيرك

قناة الرياضة

03,30 ايروبيكس Aerobics-04,00 استعراض مصور للبرامج 04,30 رياضة الصباح 05,00 مجلة فيلو 05,30 كرة طائرة (سيدات) 06,30 عالم الرياضات المائية 07,30 الدوري السعودي - الرياض × الوحدة 09,00 السلسلة الاولمبية Olympic Series 10,00 اخبار ART - إعادة 10,30 بوشيدو «المصارعة اليابانية» 11,30 تزحلق على الجليد Skating 12,00 اضواء الدوري الالماني 12,30 مباشر: الدوري الايطالي 13,00 مباشر: التصفيات الأسيوية 16,30 مباشر: مباريات كرة قدم من الدوري السعودي - الهلال × الطائي + ستوديو 17,30 بث متأخر: مباريات من الدوري الايطالي + ستوديو 22,00 اخبار ART 22,30 اضواء على الدوري الالماني - اعادة 23,30 مباراة مختارة - اعادة 01,30 مجلة فيلو - اعادة

فضائيات

أنس زاهد

شاهدت عن طريق الصدفة بعض حلقات المسلسل الشهير «بوابة الحلواني». المسلسل مثير جدا فهو يتحدث عن فترة تاريخية غنية بالاحداث هي فترة حكم الخديوي اسماعيل، وبالطبع فإن مجرد الحديث عن مرحلة تاريخية كهذه لا بد وأن يشد المتفرج للمتابعة.

الشيء الذي لفت نظري هو ضخامة الانتاج والاهتمام الكبير بالتفاصيل كالديكور والملابس وما شابه ذلك، لكن الذي اعجبني اكثر من ذلك هو أداء الممثلين الذين ينتمي معظمهم للصف الثاني، وأنا منحاز بطبيعتي لممثلي الصف الثاني الذين لا يعتمدون سوى على مواهبهم.. على العكس من ذلك فإن ممثل الصف الأول او النجم يمكن صناعته حسب مواصفات ومقاييس لا دخل للفن فيها من قريب أو بعيد، وهكذا يمضي اصحاب المواهب الحقيقية دون ان يأخذوا الفرص التي تتناسب مع امكاناتهم.

لكن مع ظهور التلفزيون والدراما التلفزيونية بدأ هؤلاء الموهوبون في اخذ الفرص المناسبة، لكنني لم اشاهد حتى الآن كل هذا الكم من ممثلي الصف الثاني وهم يتقاسمون الأدوار المهمة، كما شاهدت ذلك من خلال مسلسل «بوابة الحلواني» الذي ابدع من خلاله محمد وفيق وحسن حسين وأسامة عباس وأحمد خليل وأحمد راتب وهاني رمزي ولطفي لبيب. ممثلو الصف الثاني اثبتوا انهم كبار بالفعل.

في الطريق إليك

«جواهر المجد» فيلم وثائقي يتحدث عن علاقة السيوف بالحضارة العربية

● «جواهر المجد» عنوان الفيلم الوثائقي الذي يتناول الجوانب المتعددة لفنون صناعة السيوف الاسلامية وعلاقتها بمسيرة الحضارة العربية الاسلامية المجيدة. الفيلم جمع بين الاسلوب الوثائقي والاداء الدرامي فقدم معلومات قيمة عن دور السيف في التاريخ الاسلامي وصدر الدعوة وأثره في الفتوحات الاسلامية، وكيفية توظيف المجاهدين المسلمين الاوائل للسيف كوسيلة لاقامة الحق والعدل وتصحيح وظيفته في الجاهلية كاداة للسلب والقتل. ويتناول الفيلم مظاهر اهتمامات المسلمين بالسيوف وما اضافوه لصناعتها من فنون وابداعات حرفية مميزة، كما يستعرض مجموعة من السيوف المباركة التي جرى تصويرها في متحف طوب قابي في مدينة اسطنبول. وشملت السيوف سيوف الرسول صلى الله عليه وسلم، وسيوف الخلفاء الراشدين والصحابة، ثم يطوف الفيلم بانواع السيوف ومكانتها في الأدب العربي وأسماء السيف وصفاته المعنوية عند العرب. ويذكر ان الفيلم من اعداد كامل عبد الجليل وقام بالأداء الدرامي الممثل جاسم النبهان وجمال الردهان وخالد امين الحاج ومدته 30 دقيقة، ووضع الموسيقى ابراهيم القاسم من قناة الشارقة الفضائية.

أول شريط تلفزيوني مغربي وعربي يجري تصويره تحت سطح الأرض

● تشهد مدينة تازة شرق المغرب حاليا حركة سينمائية مهمة تتجسد في تصوير شريط تلفزيوني طويل بعنوان «رجل المغامرة والمغامرة» الذي يعتمد في أحداثه المهمة على المغامرة والحركة، ويقوم ببطولة هذا الفيلم ادريس كوراد البطل المغربي والعالمي وصاحب أرقام قياسية عالمية في الجر بشعر الرأس والمدرج في كتاب جينيس للأرقام القياسية سنوات (96 و1997). ويدور تصوير هذا الفيلم بالأساس حول استعراض مؤهلات هذا البطل الرياضي على الطبيعة البكر وخلف المعالم الأثرية والعمرانية. ويتولى احمد المحفوظي السيناريو والاخراج. أما التشخيص فتشارك فيه مجموعة من الممثلين: فاطمة ركراكي، فاطمة مستعد، عبد الكبير الركاكنة، نور الدين بنكيران. ويلقى هذا العمل دعما لوجيستيكيا من أصدقاء ادريس كوراد، كما يعتبر أول فيلم مغربي وعربي يتم تصويره في ديكورات طبيعية وعلى عمق سحيق تحت سطح الأرض بمساهمة عدد كبير من الأبطال الرياضيين بمدينة تازة.

خالد النفيسي يعود في «جنون البشر» بعد غيبة طويلة

● بعد غياب دام سنوات تجاوزت العشر يعود الممثل الكويتي القدير خالد النفيسي الى جمهوره العريض الذي لم ينس اعماله المميزة على الرغم من توقفه الفني ونقل اقامته الى المغرب، لكن النفيسي «غاب بجسده وظلت روحه ترفرف في سماء الكويت». الدراما الكويتية التي تجاوزت ازمتها وبدأت تنتج كما لا بأس به من الأعمال التلفزيونية حفزت النفيسي على العودة. فبعد مسلسل «خالتي قماشة» يقول: «لم اقدم عملاً تلفزيونيا لأنني لم اجد النص الذي يثير اهتمامي ويحرك الممثل بداخلي ويشعل غيرتي الفنية. لكن مسلسل «الوريث» الذي كتبته الدكتورة اقبال الاحمد استثارني وجعلني افكر ملياً في خوض تجربة التمثيل مرة اخرى وان كان انقطاعي لم يؤثر على علاقتي بـ «الكاميرا» لأنني كنت دائماً على اهبة الاستعداد وتواقاً الى التمثيل في اية لحظة. وتشاء الاقدار ان تكون عودتي مع المخرج عبد الرحمن الشايجي المنقطع منذ فترة طويلة». وعن تخوفه من تقبل الجمهور للعمل قال «الممثل يظل دائماً في حالة قلق نفسي ولا يخلد الى الراحة الا بعد ان يعرض العمل ويشيد به المشاهدون لانهم المرآة الحقيقية التي من اجلها يتبارى الممثلون في اداء ادوارهم». وعن عودته المسرحية في مسرحية «جنون البشر» قال: «الحمد لله التم الشمل والجراح اندملت وعاد فرسان الحركة الفنية الى العمل معاً. فمسرحية «جنون البشر» التي ستعرض امام قادة دول مجلس التعاون الخليجي في القمة الخليجية التي ستقام في الكويت في الشهر المقبل تشهد عودة أغلب نجوم المسرحية في الكويت، فهناك عبد الحسين عبد الرضا وسعد الفرج وسعاد عبد الله ومريم الصالح وعلي المفيدي وعبد الرحمن العقل. ولا شك ان هذا التجمع الفني بعد فترة الانقطاع القسري سيعود بالنفع على الجميع واتمنى ان تكون «جنون البشر» بداية مرحلة فنية جديدة خصوصاً انها تقدم في مناسبة عزيزة علينا، فمنظومة مجلس التعاون الخليجي امل شعوب المنطقة».

المنتج والممثل السوري مظهر الحكيم:

احتكار المنتج لمخرج واحد ينعكس سلبا على العمل الفني

عمان: «الشرق الأوسط»

استطاع المنتج والفنان السوري مظهر الحكيم ان ينجز مهمات الفن على أكثر من صعيد، وكان حاضراً في الوسط الفني على الدوام، وعلى الشاشة الفضية بكل الصيغ والمهن الفنية، الا ان المهمة التي يستحق عليها الاشادة أكثر من سواها، مهمة تربية الفنانة «اماني الحكيم» التي تقدم قطعاً من روحها في كل عمل تقدمه وهو كفنان وكاتب لا شك اثر على خياراتها، ووزع حب الفن فيها، ولقنها المحبة. سألناه:

● كمنتج هل انت راض عن ايقاع حركة الانتاج حالياً؟

- هذا الايقاع السريع الذي يتسم به الانتاج السوري حالياً، بدأ يزرع خوفاً لدينا، لأننا لا يمكن أن ننكر ضخامة الانتاج المصري وتقدمه، والحركة المصرية عموماً وتغطية المحطات العربية، طبعاً سوريا نالت حصة جيدة من فترات الارسال العربي، هذا الخوف نابع من السؤال كيف نتصاعد بشكل مستمر وصحيح؟ أم أن هناك اشارة خطر مستقبلية، ما أخافه هو التصاعد العشوائي وغير المدروس، عموماً نحتاج الى حوار صريح بين اطراف العملية الانتاجية لكي نضع النقاط على الحروف، أحياناً المزاجية تحكم العمل الفني، وهذا ينعكس سلباً على العمل الفني.

● أنت من العصاميين الذين بدأوا من الصفر لتصبح ممثلاً مهماً، ثم منتجا.. هل تلقي لنا الضوء على بعض هذه المراحل؟

- ليس تواضعاً ولكني أرفض تسميتي نجماً كبيراً، يسكنني احساس الكومبارس كي لا يخربني الاحساس بالنجومية وأتعامل مع نفسي بهذه القسوة ذلك ليس تخاذلاً ولا تواضعاً وليست الرغبة بعدم اعطاء نفسي حقها، فالغرور في الفن خطير جداً، هناك تطورات متسارعة ومذهلة في الحياة الفنية، من الأبيض والأسود، وصولاً الى عصر الأقمار الصناعية، اذا كنت سأقول إني وصلت وأصبحت شيئاً عظيماً عندئذ سأراوح مكاني، ولكن يجب أن نترك مدى التطور الشخصي الذي يطرأ علينا كأفراد، وذلك من خلال الممارسة الطويلة التي نقوم بها في العمل الفني، ونحن القدماء قد أتيح لنا مجال لخبرات لم تمنح لسوانا، ومن منحنا اياها هو الظرف الصعب الذي مررنا به، كنا نقدم أعمالاً درامية دون مونتاج، أي نسجل العمل الدرامي دفعة واحدة دون أي أخطاء، وكنا اذا أخطأ ممثل نعيد العمل من أول مشهد فيه. امام هذه الشروط الصعبة والقاسية كنا امام ضرورة تمكن الممثل والمخرج كل من أدواته




جانب من المسلسل التلفزيوني السوري «الجوارح» (أرشيف «الشرق الأوسط»)

وقدراته، وفيها كانت الأجور عبارة عن قروش قليلة، مقارنة مع الجهد الذي كنا نبذله، وهذا الاجحاف كان الى حد كبير لصالح الأعمال الفنية اذ لم يكن الممثل ينتظر اشياء كثيرة لأنه أصلاً يعمل لخدمة الفن وحباً بالفن، هذا التطور الذي جرى في ما بعد، بحيث أصبحت تؤخذ كل لقطة لوحدها والممثل لا يضطر حتى لحفظ حواره حيث يتلوه جملة فجملة، هذا برأيي انعكس على أداء الممثل الذي لم يعد قادراً على الانسجام مع الشخصية التي يؤديها وأصبح فعل التمثيل فعلاً تقنياً ولكن مع ذلك يجب أن لا يستغل الممثل التطورات الكبيرة لكي يصبح كسولاً، فلا يحفظ دوره ولا يفعل شيئاً، فعندما يأتي الممثل الى التصوير حافظاً دوره فهذا معناه انه قد قام بالقراءة عدة مرات وبالتالي فقد فهم الشخصية وتقمصها، ويمكنه أن يضيف اليها احساسه، حتى لو اداها جملة فجملة. اذا أردت أن أقول إنني حققت شيئاً لأماني الحكيم، فأنا لم أحققه لنفسي، انما كل ما حققته فهو في خدمة الفن، لأنني لا أعتبر أن أسرتي الفنية هي «أماني» فقط بل أسرتي الفنية هي كل هذا الجيل الفني الذي يعمل الآن، لأنني عانيت كثيراً في بداياتي وأعرف صعوبة الانطلاق الأول لذلك حين أرى شاباً متدفعاً أساعده وأدله على الطريق الصحيح وأحاول أن أقدم له نصائحي وخبرتي.

والى الآن هناك ادوار كثيرة اقوم بانتاجها أحلم بأن أقوم بأدائها وأنفعل معها أثناء القراءة، وبعض هذه الأدوار قد تكون لشخصيات عمرها خمسة عشر عاماً لكنني أشعر أنها أعمال تنتمي لي، وان حققت شيئاً أشكر كل من وقف الى جانبي، وان لم أحقق فأنا أرجو أن ينصحني من يحبني، لأنني أتقبل النصيحة بصدق، أنا مع النقد لكنني ضد الجلد، يجب أن لا نجلد العمل الفني، وضد الصفع وضد القسوة، أحب النقد الصادق والنابع من القلب، والذي لا يهدف الى ايذاء الآخرين لكن من يصفعني بكلامه ويؤلمني فلا أصغي له بل على العكس أتحول الى أصم.

● كيف يمكن لمنتج أن يتدارك المطبات؟

- عدم اللجوء الى الحوار الفردي، وان نتحاور بشكل صريح وواضح كي لا يأخذ واحد منا موقفاً من الآخر، وان يلتقي المنتجون مع بعضهم في أجواء أسرية، هناك انفتاح يجب أن نستفيد منه، وهو تحول عدد من التجار الكبار للانتاج التلفزيوني، هؤلاء برأيي يجب أن لا يدخلوا الى الوسط الفني ضمن أجواء من عدم الوضوح والاحساس بعدم الاطمئنان، وأن نشجع أكبر عدد ممكن من التجار لتحويلهم الى منتجين ونحن ما زلنا بحاجة الى رؤوس أموال توضع في خدمة هذا القطاع، لأن رؤوس الأموال التي تربنا اما من تجار لا يعرفون شيئاً عن هذا الوسط وعن هذه المهنة أو عن فنان يبيع بيته لينتج بثمنه، وهناك ظاهرة التجمعات الانتاجية التي يقوم بها الفنانون بحيث يقدمون جهودهم ويمولون أعمالاً برأس مال يقومون بجمعه، لكن هذه التكتلات تفشل بسبب وجود الأمزجة المتضاربة في هذه التكتلات لأنهم في البداية يجتمعون ويتفقون ولكن ما ان يقلع العمل حتى تبدأ المزاجيات.

● تعرضت في حياتك لانكسار كبير كيف استطعت تجاوزه؟

- الشيء الخطير والوحيد في حياتي هي فترة شللي، في تلك الفترة كنت في طور تصوير فيلم في معلولا، طلب مني المخرج قفزة بطريقة معينة، وكنت انئذ شاباً وقفزت فوقعت على حجر وأصيب عمودي الفقري، تحديت الألم في تلك اللحظة وتابعت التصوير، ثم ما لبث عمودي الفقري يتضخم وبينما انا امشي في الشارع سقطت دفعة واحدة، ومكثت بعدها في الفراش مشلولاً لمدة عام والمرحوم شحادة خليل كان واحداً من الذين رعوني وساعدوني، ونقلني الى المشفى لأخضع لمعالجة طويلة الأمد، في هذه الفترة للأسف لم أجد من يطرق باب بيتي او يساعدني، ولو بمئة ليرة لأعيش انا وزوجتي وأولادي، هذه الفترة خلقت عندي رد فعل، وقررت يومها اذا انعم الله علي بالشفاء ان اشق طريقاً جديداً لنفسي، وداخل المشفى تحولت الى كاتب تلفزيوني، وقررت لو لم اشف فسأتابع حياتي كاتباً تلفزيونياً، وكتبت عملي «عندما تعصف الرياح» في المشفى وأنا مشلول، وصورته في سوريا بعد شفائي.

● ما رأيك في الانتاج بالغ الضخامة الذي بدا يسود جو الانتاج السوري؟

- بالطبع ان ذلك ينعكس ايجاباً على العمل، ويساهم بقفزات ملحوظة في جو الانتاج، عموماً قد أكون كمنتج غير قادر على انتاج هذا النوع، ولطالما هناك من لديه القدرة على ذلك وهناك محطات تدفع لشراء هذه الأعمال الضخمة فلينتج.

● ما رأيك بموضوع احتكار العرض الأول؟

- ليته وجد هذا الأمر من زمان وليس الآن فأي عمل تلفزيوني يجب ان يكون له عرض أول تشتريه محطة من المحطات بسعر عال، هكذا يستطيع المنتج أن يقف على رجليه عوضاً عما كان يجري في السابق، حيث كنا ننتج العمل وتبدأ المزاجيات بقبوله أو رفضه، أما الشركات الكبيرة فهي ضامنة لانتاجها لأنها مرتبطة بعدة محطات فضائية، لذلك ليس لديها مشكلات مادية، عموماً الآن العرض الأول أصبح يغطي كتل الانتاج الكبيرة والأساسية، وبأسوأ الحال فان كتل الانتاج الكبيرة تغطيها محطتان على الأكثر، على أي حال الخوف الدائم والقائم هو على المؤسسات الصغيرة فقط.

● ما رأيك بالشللية السائدة في الوسط الفني؟

- احتكار المنتج لمخرج. قبل فترة شاهدت فكرة الجوارح فكان الأبطال انفسهم في مسلسل آخر «اخوة التراب»، هاني الروماني في الجزء الثاني من «حمام القيشاني» أيضاً الوجوه ذاتها هذا أمر ليس ايجابياً على الاطلاق، مع اني اشجع ان يعمل المخرج والمنتج مع اناس يحبون بعضهم وينسجمون مع بعضهم البعض.

تشاهد هذا اليوم

قناة الجزيرة

مشكلة الطلاق وخطره على المجتمعات الإسلامية

● برنامج «الشريعة والحياة» يأتيكم من قناة الجزيرة على الهواء مباشرة اليوم في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش ويعاد بثه غدا في الحادية عشرة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش.

وتتناول حلقة اليوم من برنامج الشريعة والحياة موضوع الطلاق ومخاطره على تماسك المجتمعات الاسلامية وذلك من محاور عديدة اهمها أسباب ارتفاع نسبة الطلاق في دول العالم الاسلامي ووصولها في بعض الأقطار الى ما يزيد على اربعين في المائة. ويتعرض البرنامج للحلول التي وضعها الاسلام لحل المشكلات الزوجية قبل وقوع الطلاق ومدى امكانية وضع ضوابط شرعية في اطار النص للحد من ارتفاع نسبة الطلاق.

MBC

مباراة الأهلي السعودي والنادي الإفريقي التونسي

● في إطار البطولة العربية لابطال الدوري يلعب في الساعة الثالثة وخمس وأربعين دقيقة من بعد ظهر اليوم فريقا الأهلي السعودي والنادي الإفريقي التونسي. وتنقل محطة «ام. بي. سي» المباراة مباشرة على الهواء من تونس حيث تجري المباريات.

اوربت الثانية

المصمم السعودي رشدي ملحس في برنامج «أناقة»

● تنقلكم المقدمة دوريس بحيني من خلال هذا البرنامج المخصص للموضة الى عالم الأزياء الرائع فتتعرفون الى آخر العروض التي جرت في بلد الأناقة والأزياء ايطاليا، بالاضافة الى سلسلة لقاءات تجريها مع أشهر المصممين العالميين الذين يطلعونكم على أحدث التوجهات في ما يتعلق بالانسجة والألوان والموديلات. ويقدم لكم برنامج «اناقة» اليوم عرض الخياطة الجاهزة الذي اجراه المصمم السعودي رشدي ملحس في ميلانو اخيراً والذي تميز بخشبية العرض التي اعطاها ملحس شكل خيمة وبالايحاء الآتي من منطقة عسير في السعودية وباللون الأسود الطاغي في كل عروضه. ويجدر القول ان ازياء ملحس تلقى ترحيباً كبيراً في الوسط الايطالي والأوروبي الذي يجذبه المزيج بين الثوب العربي التقليدي والأزياء الغربية. ويبث في الساعة الثانية ظهر اليوم.

الكلمات المتقاطعة



أفقيا

1- عاصمة عربية - دولة فارسية.
2- ملحمة يونانية من روائع الشعر.
3- مادة متفجرة.
4- انحنى - شيد.
5- للتمني - حرب.
6- حافة - ضد نشيط - متشابهان 7- من الزهور.
8- بالون - يتصاعد من النار.
9- من الفواكه - خاصتي.
10- ضد حلوة - اداة شرط.

عموديا

1- مدرسة انشاها الحاكم بأمر الله
2- سئم - ساحة.
3- مطرية معتزلة - موقف الطائرات.
4- ضد كثير - فرسان.
5- عملة اجنبية - دائمة.
6- متشابهة - نوتة موسيقية - حب.
7- ضد يمدح - زينة للعنق.
8- على وتيرة واحدة.
9- ترقد - وجع.
10- نظير - دولة اوروبية.

الحل السابق



الأحياء المائية ماتت في بعض الأنهار والقوارض والنفايات تنشر الأوبئة

العراق.. اختلال في الطبيعة وزيادة في معدلات التلوث

عمان: «الشرق الأوسط»

اعتبر الدكتور عبد الجبار عبد العباس مدير دائرة الوقاية الصحية في وزارة الصحة العراقية أن القوارض بدأت تسبب إصابات عالية جداً للناس، وكشف في دراسة أعدها عن زيادة هائلة في أعداد هذه القوارض بسبب تدهور الشروط البيئية والنشاط غير الواعي لبعض شرائح المجتمع الذين لجأوا لتحويل البيوت إلى مستودعات.

وأخذت مشكلة الانهيار البيئي تبرز في العراق بشكل قوي، فبعد سبع سنوات من الحظر أصبحت عوادم السيارات مصدراً رئيسياً من مصادر التلوث المؤثرة على صحة الإنسان وبيئته، وأضحت عجلات النقل قديمة وانتهى العمر الافتراضي للكثير منها. ويشكو العراق من أن الحصار قد فرض عليه أن لا يستورد سيارات حديثة، وتعد غازات أول أوكسيد الكربون وأوكسيد النيتروجين والهيدروكاربونات الناتجة من الاحتراق غير الكامل لخليط الوقود في محرقات السيارات هي الأخطر من بين الملوثات التي تتعرض لها البيئة في مدينة مزدحمة مثل بغداد يبلغ عدد سكانها أكثر من 4 ملايين نسمة. ويعاني العراق أيضاً من فقدانه المواد التي تعالج المواد القاعية والحامضية والنواتج غير المعالجة الناتجة من مصافي تكرير النفط الخام والتي تصب في الأنهر مسببة موت الأحياء المائية واضرارا للإنسان. وبالفعل أعلنت رئيسة لجنة البيئة في المجلس الوطني رجاء الشاوي عن تلوث كبير في نهر ديالى الذي زاد تصريف مياه المجاري مباشرة إليه دون معالجة من قبل محطات التصفية الأمر سوءا. وبسبب شح سيارات نقل النفايات بدأ يتأخر رفع القانورات الأمر الذي أدى الى أوبئة ناتجة عن تفسخ هذه المواد وتحللها. ويشكل إحراق النفايات خطراً آخر نتيجة انبعاث غازات سامة، ويلجأ العديد من المواطنين الى وسيلة الإحراق دون الاكتراث للمخاطر الجسيمة على صحتهم.

ومع تأخر صدور قانون البيئة في العراق لغاية هذه السنة التي شهدت أيضاً تأسيس مجلس لحماية البيئة، فإن العراقيين يرون أن القرارات والإجراءات الخاصة بالبيئة بقيت حبيسة قوالب إدارية لم تتحول إلى فعل ميداني ملموس ومؤثر، فإضافة إلى نهر ديالى فإن قناة الجيش الممتدة على طول 30 كم في بغداد ماتت فيها الأحياء المائية وأصبحت غير صالحة للسقي الزراعي، ونتيجة لعدم تجديد شبكات المجاري التي تهدم معظمها بسبب الاهتزاز الأرضي أثناء الحرب وبسبب الإهمال أيضاً، فإن كثيرا ما يتم مشاهدة طوفان لهذه المجاري محمل بالأوبئة وخصوصاً في المحافظات العراقية، وتبدو جهود أمانة بغداد والبلديات أشبه بمن يضع يده على الهواء فلا شيء إلا اليسير متاح لهم للبدء بعمل واسع. ويثير تزايد استخدام المبيدات الكيماوية في الزراعة فزعاً حتى لدى الحكومة بعد أن أظهرت دراسات صحية عراقية مخاطر هذه المبيدات على صحة الإنسان. وحثت الحكومة العراقية باحثين عراقيين على إيجاد بدائل للمبيدات الكيماوية وهو أمر أنجزه الدكتور فرقد الراوي من مركز الهندسة الوراثية حيث تمكن من إنتاج نوعين من المبيدات الاحيائية بدلا من مبيدات كيماوية، ولكن الأمر يبدو محدوداً بسبب نوع المبيدات المستخدمة.

وتعد مشكلة الأراضي التي جرت فيها معارك الخليج الأولى والثانية من المشاكل الخطيرة، فطبقاً للخبير الجيولوجي العراقي خليل الأسدي كانت الأراضي في حالة توازن واستقرار بحيث تكونت ومنذ سنتين قشرة رقيقة تقلل من كمية الغبار المتصاعد في حالة هبوب العواصف الترابية والرملية وأثناء الحرب هاجت هذه القشرة وانعدم توازنها فصعدت كميات كبيرة من الغبار إلى الجو بالإضافة إلى تدمير النباتات الطبيعية التي تقلل من تطاير هذا الغبار والتي كانت تزيد أيضاً من تماسك التربة مما جعلها أكثر رخاوة.

وأثناء المعارك صعدت كميات هائلة من الأبخرة الحاوية على غازات سامة مثل غاز ثاني أوكسيد الكبريت SO 2 وأكاسيد النايتروجين وأدت إلى سقوط أمطار سوداء تعرف بالأمطار الحامضية ناتجة من اتحاد غاز ثاني أوكسيد الكبريت مع جزئيات الماء مكونة حامض الكبريتوز مما أضر الأراضي الزراعية وأتلف نباتات عديدة. والأمر الأكثر خطورة يراه الأسدي في أن الحرائق أثناء المعركة أحدثت اختلافاً في لزوجة الهواء في مناطق معينة مما أدى إلى بطء حركة وتركيز السحب في مناطق معينة وانعدامها في مناطق أخرى، لذا يتوقع أن يزداد هطول الأمطار في المناطق القريبة من ساحة العمليات وجفاف مناطق أخرى، ويعد كل هذا خطيراً لأنه يسهم في تغيير البيئة بشكل غير تلقائي وقسري.

وزادت في العراق نسبة السرطان بأنواعه نتيجة القنابل والصواريخ التي ألقيت عليه وهو ما رفع نسبة تركيز العناصر الثقيلة في الجو مثل الكادميوم CD والخارصين ZN والرصاص PB وعناصر أخرى، وما زالت الأمراض النفسية والسمعية تتزايد في العراق جراء هذه الحروب التي أحدثت تلوثاً ضوضائياً بعد أن ارتفع المنسوب الصوتي عن 140 ديسبل (وحدة قياس الصوت).

تأخر رفع القانورات يؤدي لتفسخها واحراقها يولد غازات سامة (ارشيف «الشرق الاوسط»)

ابيض واسود
خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

كم وكم من الاصطلاحات السياسية الرائجة في العالم تعود جذورها الى الاغريق القدماء. خذوا كلمة اوستراسزم Ostracism الرائجة في اللغات الاوربية وتعني النفي بدون محاكمة. ويستعملها الغربيون مجازا لاستبعاد اي شخص من كيان المجموعة ومقاطعته. انها تعود الى الاجراء السياسي الذي كان سائدا في ايام ديمقراطية اليونان. فإذا شعر الجمهور بان الحاكم او احد المسؤولين اساء للشعب فباستطاعة الشعب ان ينفيه من المدينة لمدة خمس سنوات اذا ما صوت لذلك ما لا يقل عن 6000 مواطن. ويتم التصويت لهذا الغرض بأن يحفر كل واحد على قحف من قحوف اناء مكسور اسم المطلوب نفيه ويوقع عليه المواطن بحفر اسمه ايضا ويضع القحف في مكان معين. متى ما تجمع 6000 قحف يتعين على ذلك الموظف او الحاكم ان يتنحى ويخرج من المدينة. القحف باللغة اليونانية «اوستراكا» Ostraka ومنه جاءت عجلة الاوستراسزم.

وقع في هذا المطب السياسي الاثيني ارستيدس العادل. اكتسب هذا اللقب من دوره في تقسيم الضرائب على الولايات المختلفة بصورة ارضت الجميع. ولكنه كان ارستقراطيا محافظا في افكاره مؤمنا بأن الدفاع عن اليونان يكون بأسلوبها التقليدي بالحرب البرية. وبذلك ناقض ثيموستوكليس الذي كان متطورا في افكاره ورأى ان دحر الفرس الغزاة انما سيتم بتدمير اسطولهم في معركة بحرية. احتدم النزاع بينهما وانقسم الجمهور الى فريق يؤيد هذا وفريق يؤيد ذاك، في حين كان العدو على الأبواب. اخيرا لم يجد الجمهور بدا من التخلص من احدهما. لو كان ذلك في عالمنا العربي مثلا لحسموا الموضوع بالتصفية الجسدية. ولكننا هنا في اثينا الديمقراطية فرجعوا الى اسلوب الشرعية الديمقراطية، بالاوستراسزم. دعوا المواطنين ليضع كل واحد منهم القحف المناسب حسب رأيه.

وهنا نأخذ الحكاية من الكاتب الايطالي الشهير بلوتارخ. قال بلوتارخ ان القحوف تعادلت بينهما. بقي مواطن واحد لم يضع قحفه لأنه كان أميا لا يعرف كيف يكتب الاسم. فحمل قحفه وذهب الى رجل يحسن الكتابة، وكان بالصدفة ارستيدس نفسه، ولكن الرجل لم يعرفه. قال له ارجوك احفر لي على هذا القحف اسم ارستيدس العادل. فسأله ارستيدس، ولكن قل لي، لماذا تريد ان تصوت ضد ارستيدس؟ فأجابه قائلا لأنني ضقت ذرعا باسمه. اينما اذهب اسمع ارستيدس العادل والعادل ارستيدس. لقد سئمت من ذلك وأريد ان اتخلص منه ومن اسمه.

بالطبع لو كان ارستيدس واحدا منا، لاستغل جهل الرجل وحفر على القحف اسم ثيموستوكليس. بيد ان ارستيدس ولم يلقبوه بالعادل بدون سبب. فحفر اسمه على القحف ورمى به الرجل على الكومة المخصصة لارستيدس فرجح عددها. وهكذا نفي من اثينا وتولى ثيموستوكليس قيادة الجيش والأسطول.

بيد ان ارستيدس ما ان سمع باندلاع الحرب حتى خف عائدا وانضوى تحت قيادة خصمه السابق، وحققا بينهما ذلك النصر التاريخي على الفرس في معركة سلاميس حيث دمر الاغريق الاسطول الفارسي.

وعندما مات ارستيدس العادل، لم يجد ذووه في تركته ما يكفي لدفنه.

الأميرة ثروت — العماد أول مصطفى طلاس

الأميرة ثروت

العماد أول مصطفى طلاس

● الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء ورئيس هيئة كبار العلماء يلقي مساء يوم الثلاثاء الثاني من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل محاضرة بعنوان «البدعة وأثرها السيئ على الأمة»، وذلك في جامع حي المؤتمرات بالعليا والسليمانية في الرياض.

● الأميرة ثروت قرينة ولي عهد الأردن الأمير حسن رعت حفل افتتاح المقر الدائم لفرع بنك الدم الوطني غرب عمان في منطقة الشميساني بحضور الدكتور منذر حدادين وزير الصحة بالوكالة والدكتور ممدوح العبادي امين عمان والدكتور صفوان صوفان مدير عام الضمان الاجتماعي والدكتورة جانيت ميرزا مديرة بنك الدم الوطني في وزارة الصحة.

● همايون علي زاده سفير ايران لدى لبنان يقيم مساء اليوم حفلا وداعيا في فندق سمرلاند في بيروت بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية.

● الدكتور غازي القصيبي سفير السعودية في بريطانيا يرعى حفل التخرج السنوي الثامن لأكاديمية الملك فهد الذي سيقام في مقر الاكاديمية بلندن في السادسة والنصف من مساء الرابع من ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

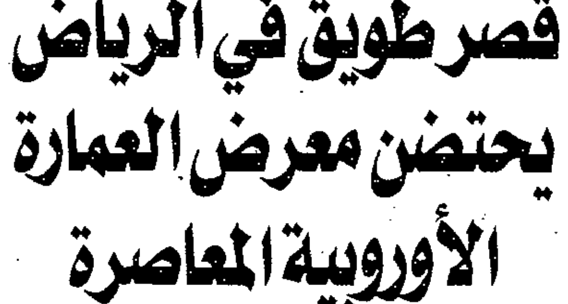
● الأمير رعد بن زيد كبير امناء العاهل الاردني الملك حسين رعى بحضور زيد الرفاعي رئيس مجلس الاعيان في قبة مجلس الأمة الأردني حفل افتتاح المصعد الخاص بأصحاب الاحتياجات الخاصة ليتمكنوا من حضور جلسات مجلس النواب.

● الدكتور رضا شحاته سفير جمهورية مصر العربية في موسكو دعا الى حفل استقبال تكريما لمحمود فودة الوزير المفوض التجاري بعد انتهاء فترة عمله في العاصمة الروسية.

● لوسيان بيترلان الكاتب الفرنسي المعروف وقع خلال حفل استقبال برعاية العماد اول مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري في فندق الميريديان على نسخة كتابه باللغة العربية «الحروب والسلام في الشرق الأوسط والتحديات الثلاثة للرئيس حافظ الأسد في لبنان وفلسطين والخليج» والذي اصدرته دار طلاس في دمشق. وحضر حفل توقيع بيترلان رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في دمشق وحشد من الأدباء والكتاب والاعلاميين.

● الدكتورة غادة طلحي المحاضرة والباحثة الاميركية (من اصل اردني) تلقي يوم الأربعاء المقبل في منزل الدكتورة ايفلين ايرلي مديرة المركز الثقافي الاميركي في دمشق محاضرة حول عصر المرأة في زمن السادات وعبد الناصر، يحضرها مثقفون سوريون واجانب وعدد من الصحافيين.

● عبد الله الجراح مدير المكتب السياحي اللبناني في بريطانيا دعا باسم وزارة السياحة اللبنانية لحضور افتتاح الجناح اللبناني في المعرض السياحي العالمي بحضور المدير العام للوزارة محمد الخطيب. وذلك بين الساعة الواحدة والثانية والنصف من يوم الاربعاء 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في مركز المعارض في «ايرلزكورت» في لندن.



قصر طويق في الرياض يحتضن معرض العمارة الأوروبية المعاصرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

يحتضن قصر طويق بحي السفارات في الرياض معرض «لمحات من العمارة الأوروبية المعاصرة» الذي تنظمه الجمعية السعودية لعلوم العمران.

ويرعى حفل الافتتاح الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الرئيس الفخري للجمعية السعودية لعلوم العمران بحضور كل من السفير الفرنسي لدى السعودية هوبير دي لافورتيل والسفير التشيكي فكلاف فير بيرت ويتواصل نشاط المعرض في الفترة من 15 - 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ويتكون المعرض من جناحين رئيسيين يمثلان مشاركة من كل من سفارتي جمهوريتي فرنسا والتشيك حيث يضم جناح السفارة الفرنسية معرضا لأعمال المعماري كرستيان دي بورزامبارك وهو فرنسي حاصل على جائزة العمارة لمدينة باريس وهي الجائزة القومية الكبرى للعمارة عام 1992 وجائزة بريتز كدز عام 1994 كما سيحتوي جناح السفارة التشيكية على معرض عن العمارة والتصميم التكعيبي في العمارة التشيكية تحت رعاية متحف الفن الزخرفي بمدينة براغ.

وكان المهندس عبد العزيز بن عبد الله الخضيري رئيس مجلس ادارة الجمعية السعودية لعلوم العمران قد دعا العديد من المسؤولين والمختصين والمهتمين بشؤون العمران وأعضاء السلك الدبلوماسي لحضور حفل الافتتاح امس.

وتأتي اقامة هذا المعرض في الوقت الذي تعد فيه الجمعية لعقد اول ندوة موسعة بالتعاون مع كليات العمارة والتخطيط بالجامعات السعودية ضمن برنامجها لتأصيل العمارة المحلية وزيادة الوعي بشؤونها والاسهام في صياغة وتشكيل الهوية العمرانية المحلية.

ندوة علمية حول مشروع «سوبر إنترنت»

صنعاء: من عادل الصعيد

عقدت وزارة المواصلات اليمنية، بالتعاون مع مجموعة CTR الاميركية، ندوة علمية في صنعاء للتعريف بمشروع تطوير شبكة الاتصالات والمعلومات الدولية بمشاركة عدد من كوادر الوزارة والمؤسسات التابعة لها وممثلي الجهات ذات العلاقة، حيث قدم الدكتور نيل تاجاري رئيس المجموعة شرحا لمراحل نهوض المشروع الذي يستهدف تطوير خدمات الاتصال عبر شبكة الانترنت والمعلومات الدولية المعروف باسم «سوبر إنترنت».

واوضح تاجاري خلال الندوة ان المشروع يهدف الى ربط العالم بشبكة يتم توصيلها بأكثر من 175 نقطة حول العالم وبأحدث التقنيات في ما يتعلق بسرعة الاتصال، التي تتجاوز عشرة مليار حرف في الثانية في هذا المشروع، بينما لا تتجاوز سرعة الكوابل العاملة احيانا 15 مليون حرف في الثانية، مشيرا الى ان التكلفة المبدئية لهذا المشروع تصل الى 14 مليار دولار اميركي، يدفعها المستفيدون من خدمات المشروع، مؤكدا ان الخدمات ستقدم للمشاركين في أي دولة في العالم على نفس المستوى وبدون تمييز.

ومن جانبه اكد وزير المواصلات اليمني ان بلاده ستعمل ما بوسعها للاستفادة القصوى من هذا المشروع الحيوي الذي يعتبر ثورة علمية جديدة في مجال تقنية الاتصالات الكونية.

اكتشاف مغارة في الرباط تعود إلى ما قبل التاريخ

الرباط: «الشرق الأوسط»

على اثر الأشغال التي قامت بها الوكالة المستقلة لتوزيع الماء والكهرباء بالقرب من حي الصباح في الرباط تم اكتشاف مغارة ذات مساحة كبيرة، تعود الى عهود ما قبل التاريخ.

وفور اكتشاف هذا الموقع، انتقل الى المكان فريق من الباحثين التابعين لمديرية التراث الثقافي والمعهد الوطني لعلوم الأركيولوجيا والتراث، لمعاينة الموقع، وقد تبين من خلال الملاحظات الاولية ان هناك تشابها بين هذه المغارة والمغارات الاخرى المعروفة والواقعة على طول المنطقة الساحلية بين الرباط والصخيرات.

منافق أفندي





25 ألف متشرد يواجهون صقيع الشتاء في تورنتو

تورنتو: من عصام الصفار

سيواجه المتشردون هذا العام في تورنتو عاصمة أونتاريو بكندا، شتاءً عصيباً لتوقع زيادة عددهم وشحة الإمكانات المتوفرة قياساً لأعدادهم في السنوات السابقة، حسب تقرير أصدرته أمس منظمة «يونايتد وي» التي تساعد المشردين. وللحفاظ عليهم من الموت في الشوارع «نحتاج إلى برنامج طويل الامد لمساعدتهم، وستتفاقم مشاكل المتشردين في غياب عمل واضح وجوهري بشأنهم»، حسب ما جاء في التقرير. ويقدم المساعدات للمتشردين، متطوعون قليلون، لانتشالهم من الشوارع ووضعهم في الملاجئ المهيئة لهم. ومن المتوقع في هذا الشتاء أن يطلب المساعدة 6560 متشرداً في المدينة في كل ليلة، ويصبح المجموع الكلي 25 الف متشرد حتى نهاية هذه السنة، اي بزيادة 67% عن السنة الماضية.

ويشكل الرجال العازبون 28% والنساء العازبات 9% والشباب 7% من مجموع المتشردين في تورنتو. وأكثر من نصف المتشردين سيكونون عوائل مع الأطفال. وهذا أمر يلفت النظر إلى المصاعب التي ستواجه المتطوعين يومياً في العمل بهذا المجال. وأغلب المتشردين اجبروا على هذا الوضع لتقليص المساعدات والمعونات الاجتماعية والصحية وإلغاء المساعدات التي كانت تمنح للمعوزين لبناء البيوت أو تأجيرها بأسعار رمزية. كما أن العديد من هؤلاء تشردوا لعدم ملاءمة بيوتهم للعيش ولقلة دخولهم، إضافة إلى العنف في المنازل والإدمان على المخدرات والأمراض العقلية. ويشكل السببان الأخيران 86% من سبب التشرد، وأن 38% منهم يعانون من مرض السل.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 16 رجب 1418هـ ـ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1997م
السنة العشرون ـ العدد 6928

London - Sunday - 16 November 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6928

صباح الخير

سمير عطا الله

نسخ غير دقيقة

اسوأ انواع الشهرة، هو عندما يتقدم منك رجل في وسط الزحام ويستوقفك بقوة وفي حماس ثم يقول «السنت انت.. السنت.. السنت حضرتك. يا إلهي. ماذا حدث لذاكرتي.. يجب ان تعذرني». ثم يمضي! وكنت امس في معرض للكتب الفرنسية في «قاعة بيروت» بحثا عن كتب حول مرحلة نابوليون في مصر، فلم اجد شيئا، لكنني وجدت رجلا يعدو نحوي منقطع الانفاس ويشد على يدي بيديه ويهتف كأنه يرتجف: «ما هذه الصدفة الرائعة. ما هذا الحظ السعيد. يجب ان توقع لي على ورقة او على كتاب». وقلت للشاب بعدما هدأ: «لا شك انك مخطئ قليلا». فاعترض صائحا، وقد عاد الى الارتجاف: «انا اخطئ، ايها المسيو برنار، هل هناك من لا يعرف المسيو برنار». وقد حزن المسكين حزنا شديدا عندما تأكد له انه الوحيد الذي لا يعرف المسيو برنار. طبعا، بالاضافة الي.

والمؤسف انني كنت ابحث عن كتاب عن نابوليون في مصر. بالتحديد. اذ لو كنت ابحث عن كتاب عن الطبخ لعدت من المعرض ومعي كنز. فقد سمعت سيدة تناديني نداء المعرفة امام احد الاجنحة وكأنها كانت تتولى حضانتي ايام الطفولة: «شو بك؟ ما بدك كتاب طبخ لمرتك؟». وتطلعت في السيدة معتذرا وشرحت لها ان مطبخنا محدود ولا يتحمل كتابا. فوضعت يديها حول خاصرتها، وقالت في ازدراء مرتفع الصوت: «شو المسيو برنار بطل يعرفنا».

وقررت ان اهرب من المعرض قبل ان يطلع لي المسيو برنار شخصيا. ما هذا الغريم الذي لا تعرفه ولا يعرفك ولكن تعرفه كل الناس. على الاقل في هذا المعرض؟!

كان جون شتاينبك احد مشاهير كتاب اميركا في المرحلة التي طغت فيها صورة ارنست همنغواي على كل شيء آخر وكل اسم آخر. وبعد فوزه بجائزة نوبل دعي الى الاتحاد السوفياتي الذي كان يرى فيه كاتبا مناصرا للعمال والفلاحين في بلاد الرأسمالية. وذات مساء، اقيم احتفال ضخم تكريما له في احد فنادق موسكو. وعندما انتهى الاستقبال قرر ان يعود الى فندقه مشيا على الاقدام، يرافقه المترجم الروسي.

والمعروف ان الروس في تلك الايام كانوا يضعون «مترجمين» في تصرف جميع ضيوفهم، يرافقونهم الى كل مكان، من اول النهار الى آخر الليل، ويضمنون بذلك انهم «ترجموا» بدقة وسجلوا بعناية كل حرف قالوه وكل شخص رأوه وكل انطباع سوف يعودون به. فقد كانت حساسية السوفيات لما يكتب عنهم في الخارج اكثر من حساسيتهم تجاه سباق التسلح او سباق الفضاء.

كانت الطريق قصيرة بين فندقين قريبين من الساحة الحمراء. غير ان الكاتب الاميركي شعر فجأة بالتعب والاعياء، وقرر ان يستلقي على اول مقعد خشبي. وبعد قليل اقترب شرطي وخاطبه طالبا اليه الانصراف، حرصا على «نظافة المدينة». واعترض المترجم. وافهم الشرطي، او حاول ان يفهمه، ان الرجل المستلقي ضيف من كبار كتاب اميركا، وهو في العاصمة السوفياتية بدعوة رسمية. لكن الشرطي اصر. وعاد المترجم يصر بدوره. واخيرا انحنى الشرطي يتفقد الرجل المستلقي وعندما تبين ملامحه جيدا هتف:

ـ آه، انه المستر غيمنغواي!

وافاق شتاينبك من اعيائه وقال للمترجم:

ـ الم يكن من الافضل ان اترك المقعد قبل ان ارى ان همنغواي يلحق بي الى دائرة الميليشيا (الشرطة) في موسكو! ان النقاد في اميركا يقولون انني اقلده في الكتابة والشرطة الروسية تعتقد انني مدمن مثله!

محتالان ألمانيان يسحبان الملايين من البنوك بحجة «الاشتراكات في الصحف»

كولون: من ماجد الخطيب

حذر الادعاء العام في مدينة كولون البنوك والصحافة الالمانية من اعمال الاحتيال التي يرتكبها البعض بحقهم بالاستفادة من كوبونات الاشتراك في مختلف الصحف والمجلات الالمانية. وقال ناطق رسمي باسم الادعاء العام ان المحكمة العليا اصدرت حكما بالسجن لفترة سنتين وسنة ونصف السنة بحق الالمانيين ق. ف. (54 عاما) و ف. ب (60 عاما) على التوالي بعد ان ادانتهما بتهمة الاحتيال على البنوك و الصحافة والمواطنين واستخدام كوبونات الاشتراكات وتحويلات سحب مبلغ الاشتراك للاثراء غير المشروع.

واعترف الرجلان بأن الفكرة راودتهما في احد المطاعم بينما كانا يقرآن احدى الصحف المحلية، ولاحظا ضعف الرقابة على كوبونات الاشتراك واستمارات التحويل المرفقة بها. وقام ف. ق بالتأكد من مدى نجاح الفكرة بأن تقدم بطلب الاشتراك في احدى المجلات الى البنك الذي يحتفظ بحساب له فيه، ووقع باسم آخر، ولاحظ ان الموظفين لا يدققون كثيرا في التوقيع والتفاصيل. وفتح الرجلان بعد ذلك حسابات مختلفة في عدة بنوك وصارا يملآن استمارات الاشتراك بالصحف والمجلات ويقدمانها الى البنوك مع وضع ارقام حساباتهما الجديدة بدلا من حسابات الصحف. واستطاعا بهذه الطريقة ان يقتطعا مبالغ اشتراك تتراوح بين 98 ـ 600 مارك من حوالي 4 آلاف رقم حساب مختلفة وحققا مبلغ 1,2 مليون مارك خلال الايام الثلاثة الاولى فقط.

ولو ان الرجلين اكتفيا بالسحب من بنوك بعض الاثرياء لاستطاعا المضي بعملياتهما لفترة اخرى يحققان خلالها المزيد من الملايين، الا انهما وقعا ضحية طمعهما حينما سحبا بعض الاشتراكات من حسابات تعود لبعض الشركات. اذ استطاع موظفا شركتين كشف عملية الاحتيال ورفع القضية امام الادعاء العام.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

حال الدنيا

حال الدنيا ان يتقدم الانسان في السن.. وكل الارصدة في الدنيا تبدأ صغيرة ثم تزيد.. ما عدا رصيد العمر.. يبدأ كبيرا ثم يصغر.. ويقل.. وكما يقال ان الانسان يبدأ رحلة الموت منذ اللحظة التي يصل فيها الى الحياة.

يتقدم الانسان في السن اذن.. وتضعف الاجهزة التي حملته السنين الطوال.. اجهزة الأعصاب.. والعضلات.. والقلب.. والاحشاء.. والمخ ايضا.

ومؤسسة ابحاث الشيخوخة في بريطانيا تقوم بسلسلة من الابحاث هدفها فهم وتقييم عملية الشيخوخة او «ميكانيزم» الشيخوخة.. واثرها على الجسم.. ولا يزعم القائمون على هذه الابحاث انهم سيؤخرون الموت، ولكن يزعمون انهم يريدون ان تكون شيخوخة الناس اسعد وافضل واحسن.

وتحول هذه المؤسسة اثني عشر مشروعا مختلفا تسعى جميعا الى توضيح التغيرات التي تجري في جسم الانسان كلما تقدم في السن.. وكيف يمكن استخدام المعلومات التي ستوفرها الابحاث في ابطاء عملية الشيخوخة التي تؤدي بالكثيرين الى الوهن والضعف والمعاناة.

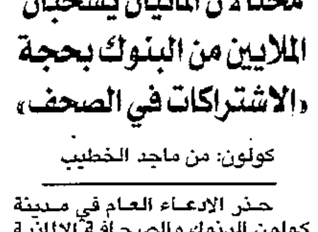
وهدف هذه الدراسة الرئيسية هو معرفة لماذا يفقد العجوز الماء من جسمه.. او لماذا يصاب الجسم بالجفاف..

وبوادر الابحاث تقول ان هناك سببين لا ثالث لهما لاصابة الجسم بالجفاف والوهن.. اولهما ان المخ يفقد قدرته على تحديد كمية الماء المطلوبة.. وثانيهما ان الكلي تفشل في التعرف على الهرمون الذي كان يأمرها بوقف ضخ الماء الى الخارج في سن الشباب.

لعلهم يجدون طريقا الى شيخوخة افضل واسعد.. فما اقسى الوهن والضعف وقلة الحيلة امام زحف السنين.







رقصة الماء

فتاة كمبودية تؤدي رقصة تقليدية أول أمس على قارب في نهر تونلي ساب خلال «مهرجان الماء» الذي يقام سنويا مع انتهاء موسم الأمطار وعودة الهدوء لجريان النهر الذي تفيض مياهه القادمة من نهر ميكونج وتصب في بحيرة تونلي ساب (أ.ف.ب)

50 طبيبا أميركيا يشككون في الصور المقدمة من دفاع المربية البريطانية للمحكمة

واشنطن: من مورين سليم

ما يزال الحكم المخفف الذي اصدره القاضي هيلر زوبيل في ولاية ماسشوستس يوم الاثنين الماضي على الفتاة البريطانية لويز وودورد بتهمة قتل الطفل ماثيو الذي كانت تقوم برعايته، يثير الكثير من ردود الافعال والجدل بين الاميركيين، مثلما احدث الحكم الاول عليها في الثلاثين من الشهر الماضي. كما ترك الحكم المخفف آثارا في اكثر من مجال ستظل تتفاعل الى وقت طويل. فقد وقع 50 طبيبا على بيان اصدروه اخيرا قالوا فيه ان الصور التي اعتمدها محامو الدفاع عن لويز وودورد غير دقيقة علميا، وليس صحيحا القول ان الطفل توفي من اصابة قديمة في رأسه.

وكان الرئيس الاميركي نفسه له رأيه في الجدل الدائر، فقد قال المتحدث باسمه عندما سئل عن موقف الرئيس في الحكم الذي قضى بعقوبة وودورد 9 اشهر (امضتها في السجن من بدء القضية في شهر فبراير (شباط) الماضي وخرجت حرة)، قال: «ان الرئيس اطلع على حكم القاضي، وينظر باحترام الى حكمه، فالقاضي كان في افضل موقع يحقق العدالة ويخدمها». لكن ملايين الاميركيين الذين اصيبوا بالصدمة في الحكم على المربية البريطانية بالسجن مدى الحياة، اختلفوا على الحكم الثاني. فقد اظهرت استطلاعات الرأي ان الاغلبية تؤكد تخفيف الحكم، لكن الاغلبية ايضا (62%) قالت انه كان يجب ان يحكم على لويز بالسجن سنتين او ثلاث سنوات على الاقل. ولم يقتصر الخلاف والجدل على الحكم نفسه، بل شمل الاطباء والمحامين وخبراء القانون والنظام القضائي الاميركي بأسره ونظام مربيات الاطفال المعمول به في اميركا اكثر من اي بلد آخر في العالم، تبعا لعمل المرأة الأم، ووسائل الاعلام ودورها في القضية ودور النشر التي اخذت تتسابق على شراء حق نشر القصة من الفتاة البريطانية بمبالغ تتراوح بين 150 ـ 800 الف دولار اميركي.

اما خبراء القانون والقضاء فقد انقسموا ايضا، اذ يقول فريق منهم ان الحكم الاول ربما كان جائرا بحق الفتاة، لكن الحكم الثاني كان جائرا بحق الطفل ووالديه، وان النظام القضائي في الولاية، مسرح القضية، يستدعي اعادة النظر.

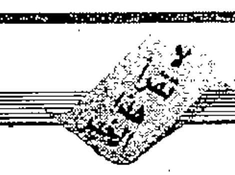
خطة فرنسية شاملة للحد من العنف المدرسي

باريس: من بوعلام رمضاني

تجند وزارات الداخلية والتربية والعدل والدفاع والرياضة والثقافة والشبيبة الفرنسية امكانات مشتركة كبيرة للحد من ظاهرة العنف المدرسي المتفشية في فرنسا والتي اصبحت مصدر القلق الرئيسي للمجتمع الفرنسي.

وسينفذ برنامج الحد من العنف اعتبارا من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل في خطة تطبق في 24 مدينة تتطلب توظيف 20 الف مساعد تربوي يعينون في تسع مؤسسات تعليمية حطمت الرقم القياسي في نسبة العنف المدرسي الممارسة يوميا، علاوة على 250 ممرضة ومساعدة اجتماعية (واحدة لكل مدرستين) و100 مستشار تربوي ومجموعة كبيرة من رجال الامن تعززهم مجموعة من القوانين الصارمة، والتي ستعاقب، حسب ما قالته اليزابيت قيثو وزيرة التربية، المعتدين من التلاميذ القصر الذين اصبحوا يتناولون الكحول والمخدرات داخل المؤسسات التعليمية وخارجها. ومن جهته اكد كلود آلاقر وزير التربية على تعيين معلمين في مناطق صعبة اعتمادا على انتقاء يعكس قدرتهم على مواجهة العنف لحظة ممارسته.

وسيتم تعيين هذا النوع من المعلمين في المناطق التي ينتشر فيها العنف بشكل خطير.

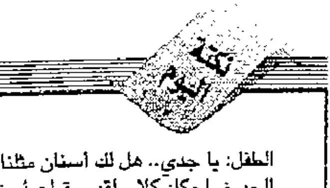


مسقط: من سامي حامد

لقي شاب عماني (23 عاما) حتفه إثر صعقة برق أثناء لعبه كرة القدم في منطقة سداب التابعة لمحافظة مسقط اثناء العواصف الرعدية والمطرية التي اجتاحت مناطق عديدة في سلطنة عمان مساء اول من امس. وقد تسببت هذه العواصف في هطول امطار غزيرة أدت الى عزل كثير من المناطق، وخاصة محافظة مسقط التي شهدت امطارا غزيرة سالت على اثرها اودية كانت جافة لسنوات طويلة.

وقام طيران شرطة عمان السلطانية بعدة عمليات انقاذ حيث تم انتشال 13 شخصا من على احد اسطح المنازل بولاية بنبد كما قامت الشرطة بانتشال عدة اشخاص غمرت مياه الاودية سياراتهم في العاصمة العمانية مسقط.

وكانت هذه العواصف قد ضربت يوم الخميس الماضي عدة مناطق في السعودية والكويت والبحرين وخلفت وراءها خسائر في الارواح والممتلكات.



الطفل: يا جدي.. هل لك أسنان مثلنا؟
الجد ضاحكا: كلا.. لقد سقطت أسناني جميعا.
الطفل: إذن احتفظ لي بهذه الكعكة حتى المساء!